

هناك نوعان من المفاهيم الرئيسية لفهم التواصل بين الأشخاص:
التواصل اللفظي.

التواصل غير اللفظي.

ما المقصود بالتواصل اللفظي؟

- ما يقال بصوت عال.
- يشمل الرسالة، ولكن لا يقتصر على ذلك.
- يشمل الصوت (هل تقال الكلمة بصوت عال أو بهدوء).
- نبرة الصوت.
- اللغة.
- التنهدات.

ما هو التواصل غير اللفظي؟

- ما يتم توصيله لكن ليس عن طريق الفم (أو لا يسمع).
- يستخدم الحواس الأخرى إلى جانب السمع، مثل الرؤية واللمس.
- يتضمن قدرا كبيرا من التواصل أكثر من الكلمات التي يتم تبادلها ذهابا وإيابا.
- يسمى أيضا لغة الجسد والذي يشمل:
- الإيماءات، ساقان متقاطعان أو أيدي مطوية.
- تعابير الوجه.
- وضعية الجسد، الجلوس في وضع مستقيم أو مسترخ.
- التواصل البصري.
- الجلوس.
- القرب، مدى قربك أو بعدك من الشخص الذي تتواصل معه (التقارب أو المسافة).
- اللمس.

تلعب أجسادنا دورا هاما جدا في مجال التواصل. لذا من المهم أن نعرف مستويات الراحة لدينا مع المساحة الشخصية، اللمسة والقرب من الآخرين. ومن المهم أيضا أن يدرك العملاء أننا نهتم أيضا بمستويات الراحة الفردية. وعلمنا أن نبذل قصارى جهدنا لملاحظتهم واحترامهم. ويعتبر اللمس جزءا هاما من التواصل، لكن يتم تحديد ذلك إلى حد كبير بعد الأخذ بعين الاعتبار المعايير الثقافية إذ لا توجد معايير عالمية (في بلداننا ينصح بعدم اللمس إذا

كان الجنس مخالفا، لاحتمال ظهور ردود فعل غير مناسبة قد تقطع التواصل، وحتى عند تشابه الجنسين يفضل ألا يبادر المستشار إلى ذلك، حيث ينبغي أن نضع في الحسبان دوما أن هناك احتمال أن يكون العميل قد تعرض لتحرش جنسي، الأمر الذي يجعل من اللمس تهديدا لأمانه الهش أصلاً).

الأدوات الرئيسية للمستشار:

- الإصغاء الفعال.
- التفهم الوجداني.
- عكس المشاعر.
- طرح أسئلة جيدة.
- التأكيد والقبول.
- الإصغاء الفعال:

الإصغاء هو أحد أهم جوانب التواصل وهو جوهري في المشورة وهناك مكونات لفظية وغير لفظية للإصغاء، يمكنك أن تستمع لأحد ما دون أن تقول أي شيء. ويتضمن أكثر من حاسة واحدة. هو ليس فقط الإصغاء بأذنيننا هو أيضاً يتضمن الملاحظة بأعيننا والقول بنفس الوقت .
الإصغاء الفعال هو إعطاء معنى لما نسمعه وإيصال ما سمعناه وفهمناه. العديد منا يعتقد أن الاستماع يحدث بشكل طبيعي مثل التنفس لكن ذلك ليس صحيحاً. الإصغاء هو مهارة يجب أن نتعلمها.
الإصغاء غير اللفظي في المشورة:
SOLER

S Sit الجلوس مقابل الشخص.

O Open الانفتاح ووضعية جسد غير دفاعية.

L Lean الانحناء قليلاً باتجاه العميل.

E Eye التواصل البصري.

R Relaxed الاسترخاء والراحة.

الإصغاء اللفظي في المشورة:

الاستجابات اللفظية بالحد الأدنى: هناك استجابات لفظية تُظهر أنك مصغي مثل: "ممممم"، "أها"، "نعم". هذه الاستجابات الصغيرة تسمح للعميل أن يعرف أنك تسمعه وتشجعه على الاستمرار في الكلام.
• يتضمن الإصغاء الفعال أو المتفهم:

المشاركة في عالم الشخص الآخر وأن تكون جزءاً مما يختبره، ليس فقط عن طريق الاستماع إلى الكلمات، بل كيف تُقال وأي نبرة صوت تُستخدم وما هي الكلمات التي تُستخدم لوصف الخبرة، وما هي لغة الجسد التي يُظهرها الشخص وما هي تعبيرات الوجه والإيماءات التي تظهر، وتدفق الكلمات وترددها.
• الاستماع لما لا يُقال أيضاً أو الاستماع إلى الصمت:

الإصغاء المتفهم أو المهتم في المشورة هي تجربة تصبح أنت فيها كلك جزءاً من عالم الشخص الآخر وخبرته. المزيج بين التفهم الوجداني والإصغاء هي متطلبات أساسية في كل سلوكيات المشورة وهي بحد ذاتها لها أثر علاجي على العميل. هناك قوة علاجية عندما يُصغى إليك وتكون قادراً على التحدث.
تعريف الإصغاء المتفهم:

هو ليس دفاعياً: تفسر ما يُقال بما تريد أن تسمع أو ما تعتقد أنك سمعته
هو ليس انتقائياً: فلا تصغي إلى كل الرسالة التي تُقال، بل تسمع ما تريد أن تسمعه فقط.
هو ليس مشتتاً: تبدو وكأنك تصغي بينما يكون ذهنك في الحقيقة بعيداً ملايين الكيلومترات وأنت في الواقع لا تسمع الكلمات التي تُقال.

هو ليس متعاطفاً: تستمع إلى القصة وتقف إلى جانب طرف
هو ليس متعمداً: تستمع باهتمام إلى كل التفاصيل (الكلمات) التي تُقال لكنك تتجاهل العواطف التي يُعبر عنها الشخص الآخر إما لفظياً أو غير لفظي.

يشجع الإصغاء المتفهم العميل على توضيح ما تم التعبير عنه ويجعل من السهل على العميل متابعة الكلام. هذا يسمح لك كمستشار أن تحصل على فهم أفضل لمنظور العميل لعالمه. كما أنه يترك للعميل رسالة بأنه قد تم تفهمه وتقدير ما تم سماعه. وهو المفتاح لتأسيس علاقة بين العميل والمستشار.

ما الذي يعيق الاستماع الفعال أو المتفهم؟

• الثقافة: عندما تكون ثقافتنا مختلفة.

• اللغة: عندما يكون هناك اختلاف في اللغة أو اللفظ قد يصبح التواصل صعباً.

- القيم الشخصية) : ما نعتقد أنه مهم) : كل شخص منا له قيم مختلفة).
- ما حصل في حياتك : هذا قد يغير وجهة نظرك حول ما يمر به العميل.
- عواطفك أو الأمور العاطفية التي تحدث في حياتك.
- تحضير الاستجابات : إذا كنت تحضر ما ستقوله لا يمكنك الاستماع للعميل.
- التحيز، أو أن تكون دفاعياً.

التفهم الوجداني Empathy

• ما هو التفهم الوجداني؟

ربما يكون التفهم الوجداني أهم الأدوات وأكثرها فاعلية للمستشار، وأيضا أكثرها إرباكاً للمتدربين على المشورة بسبب الخلط بين التفهم الوجداني والتعاطف (الشفقة).

من الضروري على مدرب المشورة أن يركز على التفهم الوجداني في تدريبه وأن يقدم بنفسه عرضاً وأن يجعل كل متدرب طرفاً في لعب الدور، إلى أن يتأكد من قدرة المتدرب على ممارسة التفهم الوجداني. ثم يقوم بمتابعة ذلك من خلال الإشراف بعد التدريب.

- هو أن تضع نفسك في موقع الشخص الآخر
- التنقل باحترام في حياة الشخص الآخر
- العيش مؤقتاً في حياة الآخر والتحرك فيها بدقة دون إطلاق أحكام
- الدخول إلى العالم الإدراكي الخاص للشخص الآخر، وأن تكون حساساً للتغيرات والتعثرات أو الخبرات.
- التفهم الوجداني يترجم فهمك كمستشار لخبرات وسلوك ومشاعر العميل إلى استجابة تشارك العميل فهمك لها.

• تنظر إلى الخبرة من وجهة نظر الشخص الآخر (تنظر إلى إدراك الآخر).

• التمييز بين التفهم الوجداني والتعاطف (الشفقة):

- التعاطف : الشعور بما يمر به الشخص الآخر . مثلاً، الشعور بحزن أسرة فقدت طفلها . فنأسف ونتحسر .

- التفهم الوجداني : أن نضع أنفسنا مكان الشخص الآخر لكي نرى العالم بعينه . وهذا لا يعني أن نشعر تماماً بما يشعر، أو أن نمر بكل ما مرّ به

ما المهم للمستشار : التعاطف أم التفهم الوجداني ؟ ولماذا؟

• التفهم الوجداني لأننا لا يمكن أن نخبر كل ما يمر به الناس . فنحن نستخدم خبراتنا وانتباهنا للعميل، وما يمرّ به لكي نفهم وضعه.

• التفهم الوجداني مهم للمستشار لأننا عندما نتعاطف فإننا نقتصر على انفعال أو شعور . أما التفهم الوجداني فيسمح للمستشار أن يفهم أيضاً أفكار ووجهة نظر العميل وليس مشاعره فحسب.

العوائق التي تحول دون التفهم الوجداني

المواقف : هي حالة عقلية أو شعورية . هي موقف عقلي في العلاقة مع بقية العالم . يمكن أن تكون المواقف إيجابية أو سلبية . السلوك أو الشعور السلبي تجاه الآخرين يعيق تطور التفهم الوجداني .

القيم : هي الأمور المهمة لشخص ما . تستند القيمة إلى المبادئ أو الأهداف أو المعايير الاجتماعية التي يعتنقها الفرد أو المجموعة والتي نعزو لها أهمية كبيرة . وتتأثر القيم بالثقافة والعائلة والدين والأصدقاء الخ .

الوسم : تصنيف الناس كأعضاء في جماعة وليس كأفراد .

التمييط : إلbas الأفراد صفات المجموعة التي ينتمون إليها .

وهو افتراض بأنه طالما أن أحداً ما جزء من جماعة خاصة، فلا بد أن لديه قيم ومواقف وصفات الجماعة.

التحامل :حين يتبنى أحدهم موقفاً سلبياً عن فرد ما بناء على صفات المجموعة التي ينتمي إليها، دون أن يأخذ في اعتباره الفرد نفسه .يستند التحامل إلى التنميط، بيد أنه يستند إلى موقف سلبي نحو الفرد بناء على تنميط معين.

مهارات العكس:

يُظهر العكس ما يجري دون إطلاق أحكام حيال ذلك ولا يضيف إلى الصورة ولا يقول :لا يمكنك القيام بذلك أو عليك ألا تقول ذلك إلخ.

تعمل مهارات العكس كالمرآة التي تقوم بعكس ما يقوله العميل، هي طريقة للتواصل وتفهم وجهة نظر العميل .توصل مهارات العكس للعميل التفهم الوجداني للمستشار .وهي قيّمة في بناء علاقة مع العميل من خلال إيصال الثقة والقبول والتفهم ومساعدة العملاء على توضيح مشاعرهم ومشكلاتهم .كما أنها تساعد المستشار على اكتساب المعلومات عن العميل وكيف ينظر إلى وضعه .وتساعده على التحقق من إدراكه لما قاله العميل بشكل صحيح.

سنقوم بتسليط الضوء على أربع مهارات عكس والتي يمكن استخدامها في أي مرحلة من جلسة المشورة وهي مهمة بشكل خاص لبناء الثقة والاستكشاف.

•عكس المشاعر.

•إعادة الصياغة.

•التأكيد.

•التلخيص.

عكس المشاعر:

عكس مشاعر العميل والتركيز على مشاعره وليس على المحتوى .مثال :العميل "أنا الوحيد الذي يعمل في عائلتي .أمي وأختي وطفليها يعيشون معي ومع أطفالي الثلاثة .لقد جاءت أختي منذ حوالي شهر فقط ولم تتمكن من إيجاد أي عمل .وأنا لا أستطيع تحمل الأقساط المدرسية لأطفالي وبالتالي لا أعرف ما الذي يجب أن أفعله حيال تعليم أطفال أختي .
المستشار "تبدو متعباً وشديد التأثير."

نصائح لعكس المشاعر:

-الاستماع وعكس التواصل اللفظي وغير اللفظي للمشاعر.

-قراءة لغة الجسد وعكس ما تراه إذا لم يقوم العميل بالتعبير عن المشاعر لفظياً.

من أجل عكس المشاعر نحن بحاجة لأن نتذكر كلمات المشاعر .من المهم جداً كمستشار أن تمتلك مخزوناً لفظياً كبيراً لمفردات المشاعر.

-تعتمد مهارة عكس المشاعر على مخزون مفردات المشاعر لديك.

إعادة الصياغة:

هي أن تقول ما فهمته من العميل ليتم التواصل .تكرار محتوى ومشاعر الرسالة باستخدام كلمات مختلفة قليلاً.

نصائح لإعادة الصياغة:

-استخدم كلماتك الخاصة لإيصال فهمك لما يقوله العميل.

-استخدم كلمات مختلفة قليلاً والتي لها نفس المعن ولا تكرر فقط ما يقوله العميل.

-قم بإعادة صياغة كل من المحتوى والمشاعر.

-كن واضحاً ومحترماً كأن تقول مثلاً "لقد سمعتك تقولأو يبدو كأنك".

مثال:

العميل "أنا غاضبة جداً من زوجي، أريد أن أقتله إنه يدفعني إلى الجنون".
المستشار "يبدو أنك منزعة جداً وإحباطك من زوجك قد ازداد ووصل إلى ذروته"

التأكيد:

هو الإقرار للعملاء والتأكيد أو التشجيع على الخيارات التي قاموا بها. التأكيد قد يكون للخيارات أو المعرفة أو السلوك.

هذه المهارة مشابهة لما يقوم به المعلم من تأكيد أو مكافأة لفظية للمتعلم أو كيف قد يشجع أحد الوالدين طفله بأن يقول له "أحسنتم صنعاً" أو "لقد قمت بعمل جيد" أو "لقد فعلت أفضل ما لديك".
قد تبدأ مهارة التأكيد هذه بتأكيد المستشار لخيار العميل بالمجيء والحصول على استشارة، لكن على عكس تأكيد المعلم للمتعلم، المهارة الأساسية للتأكيد هي بتشجيع العميل على تأكيد ذاته فهو شيء يستطيع العميل أن يفعله لذاته بدلاً من الاعتماد على المستشار للحصول عليه. على سبيل المثال بدلاً من القول "أنا فخور جداً بك لعودتك للحصول على نتيجة اختبارك". يجب أن يقول المستشار "يجب أن تكون فخوراً بنفسك لعودتك من أجل الحصول على نتائجك"، أو لقيامك بتمارين الاسترخاء على نحو منظم.

التأكيد مهارة ضرورية لتمكين العميل من خلال تشجيعه على اتخاذ القرارات الصحية والسلوكيات الإيجابية التي يقوم بها وبالتالي تمكينه من مواصلة اتخاذ خيارات مماثلة.

التلخيص:

التنظيم والإضاءة على الجوانب الهامة والمشاعر أو المواضيع التي عبر عنها العميل.
مثال: المستشار (في نهاية جلسة المشورة "): لقد تحدثت اليوم كثيراً عن شعورك الغامر بالمسؤولية التي تشعر بها حيال بقاء جميع أفراد أسرتك معك. لقد بحثنا عن السبل التي تجعلك تتخلى عن الأشياء التي ليس لديك سيطرة عليها والبحث عن خيارات للاستجابة والتصرف عندما لا ترى نفسك قادراً على امتلاك خيار. في جلسة المشورة القادمة سوف نرى إذا كان إدراكك الجديد قد أحدث أي تغيير في مشاعر التأثير الغامر لديك".

نصائح للتلخيص:

- مفيدة في التنظيم والتوضيح.

-مراجعة الجلسة ومن ثم تنظيم الأولويات والتركيز

على المشورة المستقبلية.

-مفيدة لبدء وإنهاء جلسة المشورة.

-تفيد في التحولات خلال جلسة المشورة.

طرح الأسئلة والتفسير:

طرح الأسئلة (الاستيضاح): طرح الأسئلة جزء مهم جداً في المشورة. ومع ذلك كمستشار يجب أن تكون حذراً حول نوعية الأسئلة التي تطرحها وكيف تطرحها.

أنماط الأسئلة التي يمكن طرحها:

الأسئلة المغلقة:

الأسئلة المغلقة هي الأسئلة التي يمكن أن تكون إجابتها كلمة واحدة. وأحياناً ندعوها أسئلة نعم/لا.

مثال: كم هو عمرك؟

ما هو اسمك؟

تضع الأسئلة المغلقة المستشار بموضع الخبير وتدعم دور العميل كشخص سلبي وغير مشارك في عملية المشورة كما أنها تعيق المناقشة خلال جلسة المشورة وتعيق تطور العلاقة بين العميل والمستشار، لكن يمكن أن تكون الأسئلة المغلقة مفيدة عندما نحتاج الحصول على معلومات محددة. يمكن أن تستخدم هذه الأسئلة في بعض الأحيان للتوضيح ولكنها ليست جيدة للاستكشاف.

الأسئلة المفتوحة:

الأسئلة المفتوحة هي الأسئلة التي تدعو الآخرين إلى التحدث، وهي التي تقود إلى المحادثة والحوار. وتشجع الأسئلة المفتوحة العميل لكي يقدم إجابة أطول وأكثر تفصيلاً ولا يمكن الإجابة عنها بكلمة واحدة. الهدف من هذه الأسئلة هو استكشاف أفكار العميل ومشاعره وخبراته. ويجب أن نكون حذرين عند طرح الأسئلة المفتوحة بحيث لا تكون مفتوحة جداً إلى حد تصبح معه مبهمة أو غير واضحة.

مثال: ما الذي دفعك للمجيء إلى هنا اليوم؟

كيف تتأقلم مع ما يحصل معك؟

هل يمكنك أن تخبرني المزيد حول كيف كان ذلك بالنسبة لك؟

ما الذي حصل بعد أن عاد زوجك إلى المنزل وهو في حالة سكر؟

أسئلة التحقق:

هي الأسئلة التي تبدأ بكيف ومن ومتى أو أين. الغرض من هذه الأسئلة هو الحصول على المزيد من المعلومات المحددة أو للتوضيح.

مثال: كيف كانت ردة فعلك عندما علمت بالنتيجة؟

مع من تناقشت حول النتيجة؟

متى كانت أول مرة قمت فيها بزيارة طبيب؟

الأسئلة الافتراضية:

هي الأسئلة التي تنطوي على ادعاء أو افتراض موقف. والغرض من هذه الأسئلة هو مساعدة العميل على التفكير في الاحتمالات أو السيناريوهات الأخرى التي تسمح له بتصور النتائج المحتملة للسلوك. كما تسمح له أن يتصور السلوك بشكل مختلف.

الأمثلة على ذلك:

لو أنك قمت بكشف وضعك لصديقك، كيف سيكون رد فعله باعتقادك؟

إذا اكتشف صديق من أعز أصدقائك ما يحصل، ماذا سيحدث برأيك؟

إذا طلبت من أختك المساعدة في الطبخ، ما سيكون ردها برأيك؟

Damascus University

اسس ومبادئ

الإرشاد النفسي

إعداد

قسم علم النفس التربوي

كلية التربية – جامعة دمشق

Damascus University

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

" (الكهف : 10) "

" صدق الله العظيم "

Damascus University

فهرس الكتاب :

١. الفصل الاول : الإرشاد النفسي: مفهومه وتاريخه وأهميته وأهدافه
٢. الفصل الثاني : خصائص وسمات المرشد النفسي
٣. الفصل الثالث : مجالات الارشاد النفسي
٤. الفصل الرابع : الأسس والمبادئ للإرشاد النفسي
٥. الفصل الخامس : المناهج المستخدمة فى عملية الارشاد النفسي
٦. الفصل السادس : الأدوات المستخدمة فى عملية الارشاد النفسي
٧. الفصل السابع : طرق الإرشاد النفسي
٨. الفصل الثامن: نظريات الإرشاد النفسي



مقدمة:

إن الإنسان هو العنصر الأساسي في بناء الأمة وتقدمها وتحضرها، فهو الذي يخطط ويعمل ويبتكر وينتج، فإذا صلح الأساس صلح البناء كله، وإذا فسد الأساس فسد البناء كله، ويمر الإنسان خلال مراحل نموه بمشكلات متعددة نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والتطورات التي تحدث في ميدان التربية والتعليم، حيث أصبح الفرد اليوم يعيش جملة من الصراعات النفسية الناجمة عن التغيرات الأسرية التي تحدث في مجتمعاتنا، نحو تحول الأسر الممتدة لأسر نووية، وخروج المرأة إلى العمل، وانتقال الطفل من البيت إلى المدرسة، وانتقاله من الطفولة إلى المراهقة، ثم إلى الشباب والرشد والشيخوخة، ومن ميدان الدراسة إلى ميدان العمل ومن مكان لآخر.

وهذه التغيرات أثرت بدورها على قيم الأفراد وسلوكياتهم وأنماط تفكيرهم، حيث طغى الجانب المادي على تفكير الأفراد وتدهور النسق القيمي، وقد اختفت قيم إيجابية مثل: حب الناس والتعاطف والإيثار والشجاعة في مواجهة الحق وغيرها، وظهرت قيم أخرى سلبية كالنفاق والرياء والنفعية؛ مما أدى إلى تفكك الروابط الأسرية ووجود العديد من المشكلات الأسرية، وزاد معدل وجود القلق والاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية بين الأفراد، كذلك زادت الضغوط النفسية والتوترات والصراعات، وأصبح الإنسان مغترباً عن وطنه ومنسحباً من الواقع ومتقوقعاً حول ذاته فضلاً عن عدم قدرته على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات، وقد أصبح الفرد عرضة لمشاهدة كم هائل من برامج وأفلام العنف؛ مما انعكس على سلوكه وأصبح استخدام العنف والعدوان وسيلة سهلة يلجأ إليها لإشباع حاجاته وتحقيق أهدافه وحل مشكلاته.

لقد أصبح مجال الإرشاد النفسي من التخصصات الهامة في حياة الإنسان المعاصر، وذلك لازدياد حاجة هذا الإنسان لمن يأخذ بيده ويساعده على حل مشكلاته، حيث تزايدت حدة الضغوط النفسية والمشكلات النفسية والاجتماعية نظراً لتغير نمط الحياة وتباعد العلاقات بين الأفراد، وكذلك التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والتطورات التي تحدث في ميدان التربية والتعليم، حيث أصبح الفرد اليوم يعيش جملة من الصراعات النفسية الناجمة عن التغيرات الأسرية التي تحدث في مجتمعاتنا.

لم يكن التوجيه والإرشاد بمنأى عن الممارسة منذ أقدم العصور فالآباء والمعلمون على سبيل المثال يسعون إلى مساعدة أبنائهم وطلابهم من أجل سلامتهم ونضجهم ودعم إمكاناتهم،

إلا أن هذه المسألة كانت تأخذ شكل التوجيه فقط، دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجه والفرد المحتاج إلى توجيهه، كما أن التوجيه غير كاف لمساعدة الفرد في تحقيق ذاته مما زاد من إلحاح الحاجة إلى عملية الإرشاد النفسي التي تتضمن العلاقة وجها لوجه بين المرشد والمسترشد ومع بداية القرن العشرين تغير المفهوم فبدأ التوجيه والإرشاد بمرحلة التوجيه المهني ثم التوجيه المدرسي حيث امتدت برامج التوجيه والإرشاد لتشمل المجالات التربوية، ثم ظهرت مرحلة علم النفس الإرشادي والذي يركز على الصحة النفسية والنمو النفسي.

وفي عام (١٩٧٠) اعتبر التوجيه والإرشاد النفسي عملية اتخاذ القرار بهدف التقليل من قلق الطلاب، ثم تطور المفهوم بعد ذلك وأصبحت الاتجاهات نحو برامج التوجيه والإرشاد النفسي أكثر ايجابية وأخذ مكانته كعلم معترف به .

الإرشاد التربوي عبارة عن علاقة مهنية تتجلى في المساعدة المقدمة من فرد إلى آخر، فرد يحتاج إلى المساعدة (المسترشد) وآخر يملك القدرة على تلك المساعدة (المرشد)، وهذه المساعدة تتم وفق عملية تخصصية تقوم على أسس وتنظيمات وفتيات تتيح الفرصة أمام الطالب لفهم نفسه وإدراك قدراته بشكل يمنحه التوافق والصحة النفسية ويدفعه إلى مزيد من النمو والإنتاجية، وتبنى هذه العلاقة المهنية (علاقة الوجه للوجه) بين المرشد والمسترشد في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المسترشد، والإرشاد عملية وقائية ونمائية وعلاجية تتطلب تخصصاً وإعداداً وكفاءة ومهارة وسمات خاصة تعين المسترشد على التعلم واتخاذ القرارات والثقة بالنفس وتنمية الدافعية نحو الإنجاز، ويهدف التوجيه والإرشاد التربوي إلى تحقيق النمو الشامل للطالب ولا يقتصر ذلك على مساعدته في ضوء قدراته وميوله في المحيط المدرسي فحسب بل يتعدى ذلك إلى حل مشكلاته وتوثيق العلاقة بين البيت والمدرسة، وتغيير سلوك الطالب إلى الأفضل تحت مظلة الإرشاد النفسي، وهذا بدوره يقود إلى تحقيق الهدف نحو تحسين العملية التربوية .

لقد أصبح إنسان هذا العصر في حاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد أيا كان موقعه وعمره بحكم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية والتقنية المتسارعة. إن مراحل النمو العمرية والتغيرات الانتقالية، والتغيرات الأسرية وتعدد مصادر المعرفة والتخصصات العلمية، وتطور مفهوم التعليم ومناهجه، وتزايد أعداد الطلاب ومشكلات الزواج والتقدم الاقتصادي وما صاحب ذلك من قلق وتوتر، كل ذلك أدى إلى بروز الحاجة إلى التوجيه والإرشاد، كما إن هذا التغير في بعض الأفكار والاتجاهات أظهر أهمية التوجيه والإرشاد في

المدرسة على وجه الخصوص ،حيث لم يعد المدرس قادرا على مواجهة هذا الكم من الأعباء والتغيرات كما أن تغير الأدوار والمكانات وما ينتج عن ذلك من صراعات وتوتر يؤكد مدى الحاجة إلى برامج التوجيه والإرشاد .

ويأتي اهتمام التوجيه والإرشاد التربوي منصباً على حاجات المتعلم بشخصيته في جوانبها النفسية والاجتماعية والسلوكية إضافة إلى عملية التحصيل الدراسي ورعاية المتأخرين دراسياً والمتفوقين والمبدعين.

وتظهر هنا أهمية دور المرشد التربوي بصفته الشخص المتخصص الذي يتولى القيام بمهام التوجيه والإرشاد بالمدرسة، لذا يجب أن يكون متخصصاً وذو كفاءة ومهارة في تعامله مع المسترشدين من الطلاب.

وهكذا تبدو مهنة المرشد التربوي مهنة صدق وأمانة وصبر ومشقة لكنها تصبح مجالاً خصباً للأجر والمثوبة من عند الله سبحانه وتعالى إذا ما أخلصت النية، وتوجت بالإخلاص في التنفيذ والممارسة، أي أنها ليست مهنة فضفاضة تتسع لمن طرق بابها ليخلد للراحة، وليست فراراً من العمل إلى الكسل، إنها أمانة قبل كل شيء ثم مسؤولية كبيرة أمام جميع الفئات داخل المدرسة وخارجها.

إن مهنة الإرشاد اليوم لم تعد تسمح بالتهافت عليها دون تخصص علمي، إنها أشبه بغرفة العمليات الجراحية لا تقبل ولا تغفر الأخطاء، وهكذا فإن التوجيه والإرشاد التربوي علم ومهارة وفن وخبرة وأمانة.

وهذا ما يؤكد على أهمية وضرورة توجيه الفرد وإرشاده نفسياً في عصرنا الراهن، وذلك بهدف الوقاية من الوقوع في الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية، وكذلك تقوية ثقته بنفسه وشعوره بالأمن ومساعدته على حل المشكلات في جمع المجالات التربوية والمهنية والزوجية والأسرية؛ مما يساعد الفرد على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتمتع بقدر عالٍ من الصحة النفسية .

كذلك فقد ظهرت الحاجة إلى خدمات الإرشاد النفسي مع تزايد الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي والتطور الحضاري، وما صاحب ذلك من تغيرات سريعة عميقة أدت إلى تخلل الكثير من القيم واختلاف أساليب الحياة التي يعيشها الفرد وتعدد وسائط التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تنشئته عبر مراحل نموه المختلفة، وقد صاحب هذا بالضرورة تعدد الالتزامات

المفروضة على الفرد وتنوع أساليب إشباعها، ثم تعقد وسائل التوافق التي يجب على الفرد تعلمها؛ فزادت أعباء الفرد النفسية والانفعالية والعقلية، وبدأت الحاجة ملحة إلى الإرشاد النفسي باعتباره خدمة ضرورية تسهم في تخفيف حدة هذه الأعباء، وتساعد في فهم الفرد لنفسه وتحقيق سبل تكيفه .

هذا ويعرف الإرشاد النفسي بأنه عملية مساعدة الفرد علي فهم وتحليل استعداداته وقدراته وإمكانياته وميوله بالفرص المتاحة إمامه وكذلك مشكلاته وحاجاته باستخدام معرفته في إجراء الاختيارات وأتخاذ القرار لتحقيق التوافق بحيث يستطيع أن يعيش سعيداً والإرشاد النفسي له أهداف عديدة منها تحقيق ذات العميل وكذلك تحقيق التوافق لديه والصحة النفسية وتحسين العملية التربوية، والإرشاد النفسي ليس علماً نظرياً فقط، ولكنه مزيج من النظرية العلمية والتطبيق العلمي، فهو علم وفن في الوقت ذاته، ويستخدم الإرشاد النفسي العديد من الطرق المختلفة منها الإرشاد الفردي والجماعي والإرشاد المباشر وغير المباشر والإرشاد الديني الإرشاد السلوكي والإرشاد باللعب، وكذلك يوجد العديد من مجالات الإرشاد النفسي منها الإرشاد العلاجي والإرشاد التربوي والإرشاد الأسري وإرشاد الأطفال وغيرها من مجالات الإرشاد النفسي، وهذا ما سيتم إيضاحه بشيء من التفصيل في هذه الجزئية من الدراسة.



الفصل الأول

الإرشاد النفسي: مفهومه وتاريخه وأهميته

وأهدافه



أولاً : تعريف الإرشاد النفسي:

تعريف الإرشاد في اللغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور الرشد والرشد والرشد: نقيض الغي. رشد الإنسان بالفتح يرشد رشداً، بالضم، ورشد بالكسر. يرشد رشداً ورشاداً فهو راشد ورشيد. وهو نقيض الظلال، إذا أصاب وجه الأمر والطريق. وفي الحديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي. الراشد اسم فاعل من رشد يرشد رشداً، وأرشدته أنا، ورشد أمره: رشد فيه. وأرشده الله وأرشدته إلى الأمر ورش □ ده: هداه، واسترشده طلب منه الرشد. ويقال استرشد فلان لأمره إذا اهتدى له، وأرشدته فلم يسترشد. وراشد ومرشد ورشيد ورشد ورشاد: أسماء. وفي الحديث: وإرشاد الضال أي هدايته الطريق وتعريفه والرشدي اسم للرشاد. والإرشاد: الهداية والدلالة والرشد من الرشد. وفي أسماء الله تعالى الرشيد: هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أي هداهم ودلهم عليها وقيل: هو الذي تنساق تدبيراً ته إلى غاياتها على سبيل السداد من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد.

تعريف الإرشاد الاصطلاحي:

لقد تعددت تعريفات الإرشاد النفسي، فالبعض منها يركز على الإرشاد كمفهوم والبعض يركز على العلاقة بين المرشد والمسترشد وبعضها يركز على العملية الإرشادية وكيفية ممارستها وبعضها يركز على الناتج الإرشادي (أهداف الإرشاد) ، وهناك تعريفات عدة للإرشاد النفسي.

الإرشاد مصطلح أو كلمة يظهر أن كل شخص يفهمها لكن في الحقيقة لا يوجد شخصان يفهمان هذا المصطلح بنفس المعنى حيث يشير (Tyler, 1969) إلى أن النمو السريع لمهنة الإرشاد أدى إلى غموض وسوء فهم المصطلح (الإرشاد والمقصود به) ، وأن جزء من هذا الغموض وسوء الفهم يعود إلى حقيقة أن الإرشاد نشأ ونما من خلال مجموعة مختلفة من العلوم الإنسانية.

ويتفق (Pepinsky & Pepinsky, 1954; Patterson, 1967) على أن الإرشاد هو علاقة فريدة تتسم بالسرية confidentiality والتفاعل interaction والاتصال العقلي والعاطفي بين شخص أو مجموعة أشخاص يواجهون مشكلة معينة مع مساعد يمتلك المهارة

skills ويعمل على توفير الأوضاع التي تسهم في حل المشكلة وتغيير السلوك بما يتفق مع أهداف وقيم المسترشد.

ويصف (Blackham, 1977) عملية الإرشاد بأنها علاقة مساعدة فريدة من خلالها تتاح للمسترشد فرصة التعلم والتعبير والتفكير والاختيار والتجربة والتغيير بطريقة مقبولة ومرغوبة لديه، وأن المسترشدين غالباً ما يدخلون هذه العلاقة طواعية واختياراً ويأملون أو يتوقعون من المرشد أن يساعدهم ويقوم بحل ما يعانونه من صعوبات أو مشكلات، وأن العلاقة الإرشادية **counseling relationship** علاقة تعاونية يعتمد نجاحها بدرجة كبيرة على تحمل كل من المرشد والمسترشد مسؤولية إنجاز الأهداف الإرشادية المرسومة، ولكي تتحقق أهداف هذه العملية الإرشادية لابد للمرشد من الاستفادة من فهمه للسلوك الإنساني ومعارفه ومعلوماته وعلاقاته الشخصية في سبيل إيجاد أوضاع مناسبة لإحداث التغيير المنشود في حياة المسترشد.

الإرشاد النفسي : هو عملية واعية مستمرة بناءة و مخططة، تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد؛ لكي يفهم نفسه و يحللها، ويفهم ميوله و استعداداته و قدراته و نواحي نبوغه و نواحي قصوره المتاحة، واتجاهاته النفسية و خبراته و مشكلاته و حاجاته، وأن يستخدم و ينمي كل إمكانياته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع عن طريق مواهبه و ذكائه، و في ضوء معرفته و خبراته و رغبته في عمل ذلك.

الإرشاد النفسي عبارة عن عملية تعليمية تساعد الفرد علي أن يفهم نفسه بالتعرف علي الجوانب الكلية المكملة لشخصيته حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه و حل مشكلاته بموضوعية مجردة؛ مما يسهم في نموه الشخصي و تطوره الاجتماعي والتربوي و المهني، و يتم ذلك خلال علاقة إنسانية بينه و بين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية.

ويعرف (روجرز) الإرشاد بأنه هو العملية التي يحدث فيها استرخاء لبنية الذات للمرشد في إطار الأمن الذي توفره العلاقة مع المرشد، والتي يتم فيها إدراك المسترشد لخبراته المستبعدة في ذات جديدة. وعرف (تولبير) الإرشاد بأنه عبارة عن العلاقة الشخصية وجهاً لوجه بين شخصين، أحدهما هو المرشد من خلال مهاراته، وباستخدام العلاقة الإرشادية يوفر موقفاً تعليمياً للشخص الثاني للمسترشد، وهو نوع عادي من الأشخاص، حيث يساعده علي تفهم نفسه وظروفه الراهنة والمقبلة وعلي حل مشكلاته وتنمية مهاراته و إمكانياته، بما يحقق إشباعاً له، وكذلك مصلحة المجتمع في الحاضر والمستقبل .

كذلك فقد أقرت الجمعية الأمريكية عام (1981) تعريفاً للإرشاد النفسي هو عبارة عن الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ و أساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة، و يقدمون خدماتهم لتأكيد الجانب الإيجابي في شخصية المسترشد و استغلالها في تحقيق التوافق لديه بهدف إكسابه مهارات جديدة تساعد في مطالب نموه وتوافقه مع الحياة بالإضافة إلى إكسابه القدرات علي اتخاذ القرارات، حيث يقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية و في مجالات عديدة كالأسرة و المدرسة و العمل.

الإرشاد النفسي هو عملية تهدف إلى إرشاد المسترشد إلى فهم وتحليل قدراته وإمكانياته وميوله والفرص المتاحة أمامه والمشكلات التي يعاني منها، وذلك للوصول إلى اتخاذ القرارات التي تحقق له التكيف والعيش السعيد .

الإرشاد النفسي هو علاقة دينامية تفاعلية مهنية واعية بين المرشد والمسترشد تهدف إلى مساعدة المسترشد؛ لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته من خلال نظرة كلية لجوانب شخصية ليتمكن من تحديد أهدافه بدقة واتخاذ قراراته بنفسه ويحل مشكلاته بشكل موضوعي بما يساعده على النمو الشخصي والمهني والتربوي والاجتماعي وتحقيق التوافق والصحة النفسية .

الإرشاد هو العملية الرئيسية من عمليات التوجيه وخدماته ويشير إلى العلاقة التفاعلية التي تنشأ بين المرشد التربوي والمسترشد بقصد توجيه نمو الفرد بحيث تصل إمكاناته إلى أقصى درجة ممكنة وفقاً لحاجاته وميوله واتجاهاته مع الأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع وذلك لتوجيه القوة البشرية لتحمل مسؤولياتها الاجتماعية في المستقبل .

وقد عرفه كل من (شرتزر و ستون) بأنه عملية تساعد المسترشد على تعلم ما يحيط به حول نفسه، وحول علاقاته الشخصية مع الآخرين من أجل تأكيد ذاته .

ويرى باترسون (Pettersson, 1974) أن الإرشاد يتضمن مقابلة في مكان خاص يستمع فيه المرشد ويحاول فهم المسترشد ومعرفة ما يمكنه تغييره في سلوكه بطريقة أو أخرى يختارها ويقرها المسترشد، ويجب أن يكون يعاني من مشكلة، ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع المسترشد للوصول إلى حل المشكلة.

ومن خلال ذلك يمكن أن نعرف الإرشاد النفسي بأنه عبارة عن عملية إنسانية هادفة ومخططة، قائمة بين طرفين (المرشد) وهو قائد العملية الإرشادية، و (المسترشد) وهو محور العملية الإرشادية، وذلك في جو مهني هادئ يتم التعرف فيه على حالة المسترشد وإمكانياته وقدراته، والعمل على مساعدته في استغلال هذه القدرات والإمكانيات للتخلص من مشكلته، وذلك بهدف الوصول لحالة من التوافق والصحة النفسية.

كما نخلص مما تقدم من تعاريف بأن العملية الإرشادية تتميز بمجموعة من الخصائص التي توضح معالمها وتميزها عن غيرها من أساليب التدخل وهي:

١. إن الإرشاد عملية تتميز بالتفاعل والدينامية بين المرشد والمسترشد يتحمل فيها كل منهما لدوره ومسئوليته في إنجاز الأهداف وإحداث التغيير المنشود.
٢. إن أساس نجاح العملية الإرشادية يعتمد بدرجة كبيرة على العلاقة الإرشادية التي أساسها التقبل والاحترام والتقدير وحق المسترشد في التعبير عن أفكاره ومشاعره ومراعاة ظروفه وقدراته وإمكاناته الشخصية والبيئية.
٣. إن الهدف من العملية الإرشادية هو اكتشاف جوانب القوة في شخصية المسترشد وبينته والاستفادة منها في إنجاز أهداف العملية الإرشادية وإحداث التغيير المطلوب.
٤. إن العملية الإرشادية عملية مهنية تتطلب شخصا مؤهلا يمتلك المعرفة بالسلوك الإنساني وأساليب التغيير والخبرة والمهارة التي تساعد في أداء عمله بصورة صحيحة.
٥. إن العملية الإرشادية تتم من خلال علاقة الوجه لوجه نظرا لما تتيحه هذه العلاقة من فرص لكل من المرشد والمسترشد لفهم بعضهما بعضا ودراسة المشكلة بدقة والوقوف لكل منهما والاتفاق على nonverbal وغير اللفظي verbal behavior على السلوك اللفظي جميع عمليات الإرشاد ورسم الأهداف ومن ثم تحقيقها.
٦. إن التدخل الإرشادي يعطي أهمية بالغة لقيم ومبادئ وعادات ومعتقدات المجتمع الذي يتم فيه، كما يراعي الثقافة الفرعية للمسترشد.

مفاهيم عامة لها علاقة بالإرشاد النفسي:

عرف " أوولسن " التوجيه بأنه : عملية تفاعل قيادية بين طرفين أحدهم الموجه و الآخر الموجهه وذلك من خلال التعاون في معرفة طبيعة الموقف و تعريف الموجه(المسترشد) ما لديه من قدرات و استعدادات وإمكانيات

الفرق بين التوجيه والإرشاد:

- 1-التوجيه وقائي بينما الإرشاد علاجي.
 - 2-التوجيه أعم و أشمل من الإرشاد أما الإرشاد فهو عملية من عمليات.
 - 3-التوجيه يركز على الجوانب النظرية أما الإرشاد يركز على الجوانب العملية التطبيقية.
 - 4-التوجيه يسبق و يمهّد لعملية الإرشاد أما الإرشاد يعتبر جانبًا ختاميًا لبرامج التوجيه.
 - 5-التوجيه يمكن أن يقوم به أي شخص تتوفر لديه الخبرة في موضوع معين، بينما الإرشاد يتطلب الإعداد و التخصص و الكفاءة من قبل المرشد .
- وفيما يلي جدول يوضح الفروق بين التوجيه والإرشاد

المجال	الإرشاد النفسي	العلاج النفسي
الأفراد	يركز على ذوى المشكلات البسيطة والأسوياء.	يركز على ذوى المشكلات المعقدة و غير الأسوياء
المشكلات	تكون المشكلات واقعية شعورية.	تكون المشكلات غير واقعية و غير شعورية.
المكان	كل مؤسسة تربوية مثل مدرسة، جامعة، معهد.	مستشفيات الطب النفسي و الصحة النفسية.
الفترة الزمنية	تكون الفترة الزمنية قصيرة و محددة .	تكون الفترة الزمنية طويلة و غير محددة.

وأهم عناصر الاتفاق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي مايلي :

- كلاهما عملية مساعدة لخدمة الفرد
- المعلومات المطلوبة من الشخص واحدة فيهما .
- الاشتراك في الأسس التي يقومون عليها .
- إستراتيجياتهما واحدة وهي التنمية والوقاية والعلاج
- إجراءاتهما واحدة في جملتها (الفحص وتحديد المشكلة والتشخيص وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتعلم والمتابعة والإنهاء)
- يلتقي كل منهما في الحالات الجدية بين السوية والاسوية .
- يوجد العلاج المتمركز حول الشخص وهو تؤام الإرشاد النفسي .

- يخضعان لعلم النفس العلاجي ويضمان مفاهيم ومهارات مشتركة .
- المرشد النفسي والمعالج النفسي يوجد كل منهما في مركز الإرشاد أو العيادة .
- أما أهم عناصر الاختلاف بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي فهي مايلي :

- الفرق بينهما في الدرجة وليس النوع وفرق في الشخص وليس في العملية .
- توجد اختلافات بسيطة في التخصص والممارسة
- الإرشاد يهتم بالأسوياء والعاديين .
- العلاج يهتم بالمرضى .
- مشكلات الإرشاد أقل خطورة وعمقا وقلقها عادي .
- المشكلات في العلاج أكثر خطورة وعمقا وقلقها عصابي .
- في الإرشاد حل المشكلات على مستوى الوعي .
- في العلاج التركيز على الاشعور .
- في الإرشاد الشخص يعيد تنظيم بناء شخصيته هو .
- في العلاج المعالج مسئول أكثر عن إعادة تنظيم شخصية المريض .
- في الإرشاد الشخص عليه واجب ومسئوليه كبيرة .
- في العلاج المعالج أنشط ويقوم بدور كبير .
- المرشد يؤكد على نقاط القوة عن الشخص .
- المعالج يعتمد أكثر على الحالات الفردية .
- الإرشاد تديمي وتربوي .
- الإرشاد تديمي بتركيز خاص .
- الإرشاد قصير الأمد عادة .

- العلاج يستغرق وقتاً طويلاً .
- الإرشاد يقدم خدماته في مراكز الإرشاد والمدارس والمؤسسات .
- العلاج يقدم خدماته في العيادات والمستشفيات النفسية والعيادات الخاصة .

تاريخ الإرشاد النفسي ومراحل تطوره:

إن عملية التوجيه والإرشاد النفسي لم تكن جديدة، بل هي قديمة قدم العلاقات الإنسانية، فمن طبيعة الإنسان أن يبوح بمشكلاته الشخصية أو النفسية لأقاربه وأصدقائه، وذلك لكي يجد مشاركة وجدانية وتعاطف منهم وإسهاماً في تقديم الحلول الملائمة لهذه المشكلات، ومعنى ذلك أن الإرشاد النفسي يمارس منذ القدم، ولكن دون إطار علمي أو أرضية صلبة يرتكز عليها كما هو عليه الآن، حيث أصبح له مناهجه ونظرياته ومجالاته المتعددة

وترجع بداية عملية الإرشاد النفسي حينما انفصل علم النفس الحديث عن الفلسفة حيث أنشأ (فونت، 1879) أول معمل لعلم النفس التجريبي بألمانيا، وبدأ بزوغ الدراسات العلمية وظهر علم النفس التطبيقي، ويبدو أن مصطلح الإرشاد النفسي الذي يستخدم اليوم لم يذكر في الكتب العلمية إلا عام (1931) وقبل ذلك كانت الخدمات تقدم تحت مسمى التوجيه المهني ، هذا ولقد ذكر حسين مراحل تطور الإرشاد النفسي كالتالي:

١- مرحلة التركيز على التوجيه المهني:

حيث بدأ الإرشاد بالتوجيه المهني الذي يهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار المهنة التي تتلاءم مع ما لديه من إمكانيات وقدرات واستعدادات فضلاً عن التغلب على المشكلات المهنية التي تواجهه في مجال العمل أو المهنة. ولقد كان ظهور كتاب يد جون هورت (J,Huart) تحت عنوان (اختبار العقل في القرن السادس عشر) أول محاولة لمناقشة ما يعرف الآن بالتوجيه المهني وكذلك كتاب فرانك باسونز (F. Persons , 1980) تحت عنوان (اختيار المهنة)

ويعتبر بارسونز الأب الروحي للإرشاد المهني، حيث اهتم بما يعانيه الأفراد من اضطراب وإحباط لما يواجههم في اختيار المهن التي تلائم استعداداتهم وقدراتهم. ثم أنشأ بارسونز مكتباً مهنيًا في مدينة بوسطن بأمريكا (1908) بهدف مساعدة الأفراد على اختيار المهن التي تلائم ما لديهم من قدرات واستعدادات وإمكانات. وفي عام (1910) عقد أول مؤتمر للتوجيه

المهني، وأصدرت أول مجلة للتوجيه المهني ثم تلا ذلك انتشار حركة التوجيه المهني في أمريكا، وعلية فقد أصبح التوجيه والإرشاد يهتم بجمع المعلومات عن الفرد والمهنة من خلال استخدام المقاييس والاختبارات والمقابلات الشخصية .

٢- مرحلة التركيز على التوجيه التربوي:

في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ذادت مشاكل التأخر الدراسي والضعف العقلي مما حظي بانتباه علماء النفس وجعلهم يتوافدون على دراستها، ففي فرنسا أنشأ ألفرد بينيه (1905) أول اختبار ذكاء في العالم، وتمت محاولات لدراسة التأخر الدراسي والضعف العقلي، وبدا بعض الجهد في تعليم وتوجيه وإرشاد هاتين الفئتين من الأفراد .

ظهرت هذه المرحلة كامتداد للتوجيه المهني حيث وجهت الخدمات الإرشادية إلى مجال التوجيه التربوي والذي يهدف إلى مساعدة الطلاب على اختيار نوع التعليم الذي يتسق مع ما لديهم من قدرات واستعدادات وإمكانات وكذلك مساعدتهم في التغلب على المشكلات التربوية التي تواجههم في المجال المدرسي.

ويعتبر كيلى(K.Truman 1941) أول من وصف التوجيه التربوي في رسالته للدكتوراه بأنه نشاط تربوي يهدف إلى مساعدة التلاميذ على اختيار المقررات الدراسية وعلى التكيف مع المشكلات الدراسية ، وتصنيف التلاميذ في المدارس في ضوء قدراتهم واستعداداتهم .

٣- مرحلة التركيز على حركة القياس النفسي:

فمن العوامل التي ساعدت على نمو وتطور الإرشاد النفسي هو تطور حركة القياس النفسي . ومن العوامل التي أدت إلى نشأة القياس النفسي هي الحاجة إلى وجود وسيلة للكشف عن ضعف العقول في القرن التاسع عشر، ولقد شهد هذا القرن اهتماماً واضحاً بالمتخلفين عقلياً . ففي الثلاثينيات بدأت تظهر اختبارات ومقاييس عديدة وزادت حركة القياس النفسي نشاطاً، وفي الأربعينات ظهرت اختبارات ومقاييس خاصة للإرشاد النفسي . وكان (سترونج) من أوائل الذين أسهموا في هذا المجال، فأنشأ في عام (1943) اختبار الميول المهنية للرجال والنساء . وبعد الحرب العالمية الأولى ظهر العديد من الاختبارات والمقاييس وتأسست مؤسسات للاختبارات والمقاييس لإنشاء وإعداد اختبارات ومقاييس الذكاء والتحصيل والميول والتوافق، وإعداد الأجهزة والاختبارات العملية

وفي عام (1950) أعد (بينيه) أول مقياس لقياس الذكاء ثم اتسع مجال القياس بعد ذلك في دراسة الذكاء والقدرات العقلية حيث ظهرت اختبارات الذكاء الجماعية بسبب الحرب العالمية الأولى.

٤ - مرحلة التركيز على التوافق والصحة النفسية:

حيث تميزت هذه المرحلة بدراسة الجوانب المرضية في سلوك الفرد، والاهتمام بالمرضى النفسيين والاهتمام بمشكلات التوافق النفسي، حيث بدأت هذه المفاهيم من مصحات الأمراض النفسية واقتربت بالدعوى على الوقاية من الأمراض النفسية والعناية بالصحة النفسية، حيث شغلت الأمراض النفسية والعقلية اهتمام الناس، كما كان لنظرية التحليل النفسي على يد (فرويد) في تفسير الأمراض النفسية أثر هام في الإرشاد النفسي، وفي مجال التربية والمدرسة ظهرت مشكلات سوء التوافق بين التلاميذ والمحافظة على صحتهم النفسية، وهكذا أصبحت مهمة الإرشاد مساعدة الناس على التوافق مع البيئة أو المجتمع، ثم تأثرت هذه المرحلة بمدارس علم النفس المختلفة.

ثم أنشأ (ويطمر Witmer) عام 1968 أول عيادة نفسية في جامعة بنسلفانيا بأمريكا وبدأت بعلاج حالات التأخر الدراسي والضعف العقلي، وكذلك التوجيه المهني ثم زاد عدد العيادات النفسية، والتي كانت تهتم بعلاج مشكلات سوء التوافق في كل من المدرسة والأسرة .

٥ - مرحلة علم النفس الإرشادي:

لقد حدث تطور في بداية الثلاثينيات من هذا القرن، وقد تأثر التطور بحركة الصحة النفسية ومدارس علم النفس المختلفة، وعليه يمكن أخذ الإرشاد يركز في الثلاثينيات على المشكلات الشخصية للفرد، ويضاف إلى ذلك جهود (كارل روجرز) في الشخصية والإرشاد والعلاج النفسي حيث وضع كتاب " الإرشاد والعلاج النفسي " عام 1942 كما وضع نظريته في الإرشاد المتمركز حول الشخص التي مازالت تستخدم حتى الآن، ثم شهدت فترة الخمسينيات بداية ميلاد علم جديد وهو الإرشاد النفسي .

وفي عام (1951) ظهر مصطلح علم النفس الإرشادي والمرشد النفسي في المؤتمر الذي عقدته لجنة متخصصة في مينسوتا قبيل انعقاد المؤتمر السنوي للرابطة الأمريكية، وقد تبع ذلك إنشاء قسم الإرشاد النفسي في الجمعية النفسية الأمريكية ومن ثم البريطانية. وفي عام (

1945) صدرت مجلة الإرشاد النفسي ثم دخل موضوع الإرشاد النفسي ضمن مقررات علم النفس في الجامعات.

٦- مرحلة التركيز على النمو النفسي:

ومن العوامل التي ساهمت في تطور الإرشاد النفسي علم نفس النمو حيث تـم الاهتمام فيه بدراسة الأطفال ونموهم ومشكلاتهم النفسية، ويرجع الفضل في ذلك إلى " ستانلي هول"، وتلا ذلك الاهتمام بخصائص الطفل النفسية والاجتماعية والمعرفية مع ظهور العديد من النظريات التي تفسر مراحل نمو الطفل المختلفة نحو نظرية فوريد وأريكسون ونظرية هافجهرست .

وقد نرى أن الإرشاد النفسي قد نشأ نتيجة لالتقاء عدة تيارات مختلفة مثل التوجيه المهني والتربوي والصحة النفسية وغيرها، وقد تطور وأصبح الآن يقوم به أخصائيون متخصصون وموهلون علمياً ومهنيًا وانتشرت مراكز التوجيه والإرشاد في مختلف البلدان والمؤسسات المجتمعية.

أهمية الإرشاد

يشير (Blackham, 1977) إلى أنه خلال السبعينيات من هذا القرن كان هناك زيادة في الاعتماد على الإرشاد كجزء من فريق الصحة النفسية الذي يعمل في مراكز الصحة النفسية المجتمعية، ففي هذه المراكز قام المرشدون بتقديم خدمات علاجية متنوعة لفئات مختلفة من المسترشدين شملت أصحاب مشكلات إدمان الكحول والمخدرات، والمشكلات الزوجية، والمشكلات المهنية، كما شمل عملهم المراهقين والمعوقين ومشكلاتهم. وقد أثر هذا الاعتماد الكبير على المرشدين في تطور ونمو مهنة الإرشاد وأصبح بمثابة قوى حافزة أو دافعة لهؤلاء المرشدين، كما أدى إلى استحداث برامج تدريبية حديثة ومتطورة لتنمية قدرات ومهارات المرشدين.

ويعد (Engelkes & Vandergoot, 1982) مهنة الإرشاد مهنة ذات قيمة وأهمية كبيرة وينظر إليها كخبرة إنسانية في عالم متغير تضعف فيه العلاقات الإنسانية بشكل واضح، ويؤكد أيضا على أن الإرشاد يسمح للناس بالتعاون مع بعضهم لإنجاز أهداف مشتركة ويتيح لهم فرصا عديدة للتعبير عن الآمال والطموحات والمخاوف، ومشاركة بعضهم بعضا في هذه الهموم والاهتمامات. ويؤكد الباحث أيضا على أن الإرشاد يمكن أن يسهم في إظهار المسترشدين

لإنسانيتهم نحو بعضهم البعض. ويتضح لنا من خلال هذه الفقرة أهمية العمل الإرشادي باعتباره مورداً أو مصدراً أساسياً لمساعدة الآخرين في حل مشكلاتهم والتعرف على قدراتهم والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن بما يعود بالنفع للفرد والمجتمع.

ونؤكد بدورنا في هذا المجال على أهمية جانبين ضروريين لنجاح العمل الإرشادي وهو فهم المرشد ووعيه وإدراكه لدوره ومسئوليته تجاه المسترشدين، فينبغي والحالة هذه أن يسأل نفسه لماذا أؤدي هذا العمل؟ وما هي الفوائد التي سيجنيها المسترشد؟ أما الجانب الآخر فيتركز حول معرفته بمدى استعدادده للقيام بهذا العمل، ونعني بذلك الاستعداد النفسي والعلمي والمهني، وأن يسأل المرشد نفسه السؤال التالي: هل أنا مستعد للدخول في هذه العلاقة الإرشادية؟ وهل أملك العلم والقدرة والكفاءة التي تؤهلني للقيام بهذا العمل على خير وجه؟.

الحاجة إلى الإرشاد النفسي:

لقد شهد العصر الحالي تغيرات سريعة متلاحقة شملت مختلف جوانب حياة الفرد أسرياً وتربوياً واجتماعياً ومهنياً وتكنولوجياً، حيث تستوجب هذه التغيرات الحاجة إلى الإرشاد النفسي واستخدامه في المؤسسات الاجتماعية بكافة أشكالها، يكمن إيضاح مجموعة من العوامل التي أكدت ضرورة وأهمية الحاجة إلى الإرشاد النفسي في العصر الحالي وهي كالتالي:

• التغيرات الثقافية والاجتماعية والتقدم العلمي والتكنولوجي وما تبعه من حدوث تغيرات في طبيعة الأعمال والمهن، وزيادة أعداد السكان وما لحقها من زيادة في أعداد التلاميذ.

فالفرد يمر بفترات حرجية يكون فيها بحاجة ماسة للتوجيه والإرشاد، ومنها عدم التوافق الاجتماعي عندما ينتقل الفرد من البيت إلى المدرسة، أو عندما يترك المدرسة، أو عندما ينتقل من الحياة الفردية إلى الحياة الزوجية، أو في حالة الطلاق أو موت أحد أفراد الأسرة، أو عندما ينتقل من الدراسة إلى العمل أو من الطفولة إلى المراهقة وغيرها.

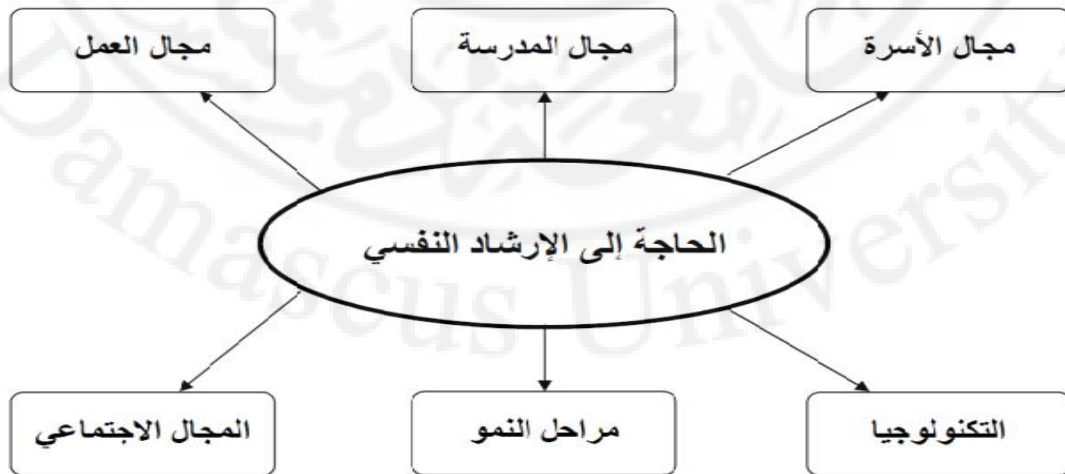
إن فترات الانتقال هذه تخللها جرعات من الخوف والقلق والإحباط، وتكون بحاجة ماسة إلى إرشاد حتى تمر فترة الانتقال ويخرج من الفرد أزمة.

• التقدم التكنولوجي نحو تغير القيم والاتجاهات وأنماط السلوك والنظام الاقتصادي والمهني، وكذلك تطور التعليم ومفاهيمه وزيادة أعداد التلاميذ واكتشاف المخترعات الجديدة؛ الأمر الذي ترتب عليه في بعض الأحيان صراع بين ما نعتنقه من قيم وبين القيم الوافدة من الخارج، كما أن ظهور الأسلحة النووية والكيميائية يسبب ذعراً وقلقاً شديداً لدى الأفراد

وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة؛ مما يجعل الفرد يمر بالعديد من المشكلات التي يحتاج فيها إلى التوجيه والإرشاد النفسي.

- التغير في مجال العمل حيث تغيرت أساليب الإنتاج، ووسائله واستخدام الثورة المعرفية الصناعية في مجال العمل وتسخيرها وتوظيفها في مجال الإنتاج وقد ترتب على ذلك ظهور أنواع جديدة من العمل والمهن وزادت التخصصات في العمل، وظهرت مهن واختفت مهن أخرى، وجاءت الماكينة الصناعية لتحل محل العامل؛ مما زاد من نسبة البطالة وظهور القلق لدى العديد من الأفراد خوفاً على فقد فرص العمل؛ مما اضطرهم لتغيير هذه المهن، وهنا يلعب التوجيه والإرشاد المهني دوراً محورياً في هذا المجال، حيث توجيه الفرد نحو المهنة المناسبة .
- وكذلك مظاهر التغير الأسري كمشكلات السكن، ومشكلات الزواج، ومشكلات تنظيم الأسرة، ومشكلات الشيخوخة، والمشكلات الناتجة عن خروج المرأة للعمل كلها تحتاج تدخل التوجيه والإرشاد للمساهمة في حلها .
- التغير في مجال التعليم حيث تطور التعليم في مناهجه وأهدافه وأساليبه وطرقه كثيراً عما كان عليه في الماضي، فقديمًا كان يعتمد على الحفظ والتلقين، أما في العصر الحالي، فالطالب هو محور العملية التعليمية وأصبح يختار ما يتناسب مع ميوله وقدراته من المواد الدراسية، وأصبحت المدرسة لها دور مهم في تشكيل سلوكيات وقيم التلاميذ وأصبحت مجالاً خصباً لإشباع حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية وتعليمهم المهارات المختلفة.

الحاجة إلى الإرشاد النفسي



ومن مظاهر تطور العملية التعليمية كذلك إشراك الأسرة في هذه العملية وعقد اجتماعات أولياء الأمور من أجل زيادة التعاون بين المدرسة و الأسرة فضلا عن زيادة عدد التلاميذ في المدارس؛ فزاد عدد الطلاب المتفوقين دراسياً، وكذلك الطلبة المتأخرون دراسياً، وزاد التسرب المدرسي وظهور العديد من المشكلات التربوية والسلوكية؛ مما يستوجب الحاجة الماسة للتوجيه والإرشاد.

أهداف الإرشاد النفسي:

الإرشاد عملية نفسية يستطيع الفرد من خلالها تحقيق مرحلة متقدمة من الكفاءة الذاتية، بهدف إجراء تغيير ذاتي للفرد لمساعدة نفسه بنفسه.

ويرى (Boy & Pine, 1963) أن أهداف المرشد العيادي تتلخص في مساعدة المسترشدين للشعور بالراحة ومساعدتهم على تقبل أنفسهم والتفريق بين حقيقة أنفسهم *real self* ومثالية أنفسهم *Ideal self* ومساعدتهم للتفكير بوضوح لحل مشكلاتهم الشخصية، وفي هذا الإطار ينبغي على المرشد أن يهتم بالمشاعر والمؤثرات في عملية التفكير، فالهدف هو مساعدة المسترشد للوصول إلى نقطة يفهم فيها نفسه ليس بطريقة إيجابية وفعالة فقط بل بطريقة أكثر فاعلية وذكاء وفهما، ولهذا فالمسترشد بحاجة إلى المعلومات الخارجية *external information* لفهم نفسه مقارنة بالمحيطين به .

أما (Byrne, 1963) فقد ناقش أهداف الإرشاد بطريقة أكثر واقعية فأشار إلى أن هدف المرشد يعتمد بدرجة أساسية على القيمة الإنسانية للفرد بغض النظر عن مستوى تعليمه وذكائه وجنسه وخلفيته الثقافية، ولهذا فإن على المرشد استخدام مهاراته لتحقيق الأهداف التالية :

١. مساعدة كل مسترشد في اكتساب الوعي الذاتي بنفسه والمحافظة على ذلك بحيث يصبح قادرا على تحمل مسؤولية نفسه .

٢. مساعدة كل مسترشد لمواجهة أي تهديد لحياته وفتح مجالات للمسترشد لزيادة اهتمامه بسعادة الآخرين .

٣. مساعدة كل مسترشد في استحضار طاقاته وقدراته وأسلوب حياته بما يتفق مع القيم الأخلاقية للمجتمع.

أما (Arbuckle, 1965) فيرى أن على المرشد عندما يفكر في أهداف العملية الإرشادية أن يفكر فيها من جانب رضا المسترشد وليس رضا المرشد، فالسؤال المهم هنا هو هل يعود هذا العمل الإرشادي بالنفع للمسترشد ويعمل على تحقيق رغباته؟ أم أنه يحقق رغبات المرشد فقط. !
ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الموقف ضرورة العمل لما فيه مصلحة المسترشد والمسترشد فقط وليس بما يعود على المرشد بالنفع أو يرضيه، فالمرشد الذي

يستدعي مجموعة من الطلاب لإقناع إدارة المدرسة بأنه يعمل مع أنه في الحقيقة لا يقدم لهم شيئاً، وكذلك المرشد الذي يستغل وظيفته لتحقيق أغراض شخصية كالوساطة بالمسترشد أو من يعرفه هو مرشد يسيء استخدام مهنته.

ويرى (Tyler, 1971; Wolberg, 1967) أن الإرشاد يهدف إلى مساعدة المسترشدين في عمليات الاختيار واتخاذ القرار، واستخدام جميع مواردهم لإحداث التكيف الملائم مع عالمهم التعليمي والمهني والشخصي.

ويرى (Bordin, 1968; Tyler, 1969; Shertzer & Stone, 1974) أن للإرشاد أربعة أهداف رئيسة هي:

١ - حل مشكلات المسترشدين.

٢ - توجيه جوانب القوة في شخصياتهم وتوجيه نموهم.

٣ - تحسين فعالية قدراتهم للتكيف.

٤ - تنمية عمليات صنع واتخاذ القرار.

أما (Blackham, 1977) فيرى أن بعض أشكال الإرشاد تعمل على إحداث تغييرات في شخصية المسترشد خاصة إذا عرفنا تغيير الشخصية بتعديل السمات الشخصية المتأصلة وعملياتها كأسلوب التكيف وحيل الدفاع النفسية العمليات اللاشعورية.

ويرى كاتز (katz) أن الإرشاد لا يهدف فقط إلى مساعدة الفرد على اتخاذ القرار الصحيح فقط، بل إنه يهدف أيضاً مساعدة الفرد على اتخاذ القرار الصحيح، وبطريقة موضوعية سليمة لتدعيم ذاته، كما يهدف الإرشاد إلى زيادة كفاءة توظيف المعلومات للمسترشد حتى يستطيع التكيف مع ما يستقبله من معلومات جديدة بهدف تقليل اعتماده على المسترشد.

كما أشار روجرز إلى أن هدف الإرشاد الأساسي هو البناء العريض للنفس؛ كي تكون أكثر توافقًا وتكيفًا في الحياة على أسس واقعية معبرة، ويجب أن يكون هدف الإرشاد هو المسترشد.

ويرى زهران أن الهدف العام الشامل للإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية وسعادة وهناء الفرد، كما يضيف زهران أن أهم أهداف عملية الإرشاد، هو حل مشكلات المسترشد وذلك بأن يساعده المرشد على إيجاد الحلول الذي يقترحها المسترشد بنفسه، وكذلك تعليمه كيفية حل مشكلاته مستقبلاً.

و الآن ومن خلال ما تم استعراضه من الآراء حول أهداف الإرشاد النفسي من قبل العلماء يمكن استخلاص الأهداف العامة للإرشاد النفسي في النقاط التالية:

١ - فهم وتقبل الذات:

لا يمكن أن نحقق فهمًا واضحًا للشخصية أو السلوك بوجه عام دون فهم الذات ويقصد بالذات جملة الأفكار والمعتقدات والآراء وكل ما يمت للفرد بصلة في مجال حياته، وتعتبر الذات محورًا أساسيًا وهامًا في فهم شخصية الفرد وتفسير سلوكه، إذ إن الفرد منا يسلك بالطريقة التي تتفق مع مفهومه عن ذاته، وتتكون الذات نتيجة احتكاك الفرد وتفاعله مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، أي أنها تتكون خلال استجابات وردود فعل الآخرين نحو الفرد أو من خلال مبدأ الثواب والعقاب، وتختلف ذوات الأفراد باختلاف السياق الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وما يتضمنه من متغيرات ممثلة في أساليب المعاملة الوالدية الصادرة من الآباء تجاه الأبناء وباختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي وباختلاف الخبرات الحياتية التي يمرون بها، وباختلاف حجم الأسرة، ومن ثم نجد أن معرفة الأفراد بذواتهم تأتي في صور متباينة فالبعض من الأفراد يغالي في فهمه وإدراكه لذاته والبعض الآخر قد يقلل من شأن ذاته ويحقر منها، وهذا كله ينعكس سلبًا على إدراكه لها، ومن هنا تسعى عملية التوجيه والإرشاد إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته فهمًا صحيحًا وتقبلها من خلال التعرف على ما لديه من قدرات واستعدادات وإمكانات، أي التعرف على النواحي الإيجابية في الشخصية وكذلك نقاط الضعف، وبذلك يهدف الإرشاد النفسي إلى معاونة الفرد على إدراك ذاته بشيء من الموضوعية والحيادية؛ لمواجهة بشجاعة ما لديه من نقاط الضعف.

٢ - تحقيق الذات:

من أهم أهداف مهنة الإرشاد النفسي هي الوصول مع العميل إلى تحقيق ذاته والوصول به إلى درجة من تحقيق الذات ليكون راضياً عنها، والمقصود بذلك هو مساعدة العميل على تحقيق ذاته ووصوله إلى درجة من تحقيق الذات تساعده من التكيف مع نفسه ويكون راضياً عنها.

ويقول "كارول روجرز" أن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات نتيجة لوجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفة وفهم وتحليل نفسه وفهم استعداداته وإمكاناته أي تغيير نفسه وتقوميتها وتوجيه ذاته ويتضمن ذلك تنمية بصيرة العميل.

حيث يركز الإرشاد النفسي على مساعدة المسترشد على تحقيق ذاته مهما كانت الإمكانيات الموجودة عنده، وحتى يتمكن المرشد النفسي من مساعدة المسترشد على تحقيق ذاته يسعى دوماً إلى أن يكون لديه مفهوم إيجابي وواقعي عن ذاته، وذلك من خلال رفع ثقته بنفسه؛ ليساعد في احترامها وفي الشعور بالأهمية.

ويعتبر مفهوم الذات مفهوماً نسبياً يختلف باختلاف الأفراد، وإن الاختلاف بين الأشخاص المحققين لذواتهم وغير المحققين لذواتهم هو اختلاف في الدرجة وليس في النوع، وعليه فإن الهدف الرئيس للإرشاد النفسي بصورة عامة هو مساعدة الفرد على تحقيق ذاته في مختلف المجالات عن رغبة ودون إكراه أو رهبة.

٣- تحقيق التوافق:

التوافق يعني قدرة الفرد على القيام بوظائفه النفسية المختلفة والتوفيق بين دوافعه ونزعاته الداخلية ورغباته وبين متطلبات محيطه وبيئته، وهنا يبرز دور الإرشاد في مساعدة الفرد في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والأسري والمهني والتربوي، فالتعديل والتغيير يكون في البيئة، أو في البناء النفسي والسلوك، حتى يحدث التوافق بين الفرد وبيئته، ويقوم المرشد بمساعدة المسترشد على تغيير وتعديل سلوكياته؛ لتتواءم مع متطلبات بيئته، أو تغيير وتعديل في شروط البيئة المحيطة لتناسب مع الأبنية المعرفية لدى الفرد.

وكذلك يقصد بالتوافق إشباع حاجات الفرد بما يتلاءم ومتطلبات البيئة ومن هذه الحاجات:

- a. الحاجات الشخصية: وذلك لتحقيق التوافق الشخصي ينبغي إشباع الحاجات الداخلية الفطرية والعضوية والسيولوجية وإشباع الحاجات المكتسبة كالهوايات والميول

والمناشط الحياتية المتعددة بما يحقق مطالب النمو الجسمية والعقلية والأخلاقية حتى يشعر الفرد بالسعادة والرضا عن الناس.

b. الحاجات التربوية: لتحقيق التوافق التربوي ينبغي مساعدة الفرد علي اختبار المواقف والخبرات التعليمية التي تناسب قدراته وميوله واستعداداته، وتأخذ بيده إلي النجاح والتقدم الدراسي .

c. الحاجات الاجتماعية: بمعنى تحقيق السعادة للآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومساعدة العميل علي فهم المجتمع وقيمة ومعايير ومساعدته في التفاعل السليم مع أسرته ومجتمعه .

d. الحاجات المهنية: لتحقيق التوافق المهني يتطلب مساعدة العميل علي اختيار التي تناسب ميوله وقدراته ومساعدته في الإعداد لهذه المهنة والالتحاق بها والنجاح في عمله بعد الالتحاق به والعمل علي مواجهة المشكلات في العمل

٤ - تحقيق الصحة النفسية:

يشير مفهوم الصحة النفسية إلى النضج الانفعالي والاجتماعي وتوافق الفرد مع نفسه ومع العالم من حوله، والقدرة على تحمل مسؤوليات الحياة، ومواجهة ما يقابله من مشكلات، وتقبل الفرد لواقع حياته والشعور بالرضا والسعادة .

وهو هدف عام وشامل للإرشاد النفسي، وذلك علي أساس أن الصحة النفسية حالة دائمة نسبياً ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادراً علي تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلي أقصى حد ممكن ويكون قادراً علي مواجهة مطالب الحياة وتكوين شخصية متكاملة سوية ويكون سلوكه عادياً بحيث يعيش في سلامة وسلام متمتعاً بصحة العقل والجسم .

ويرتبط مفهوم الصحة النفسية كهدف من أهداف الإرشاد النفسي بمساعدة المسترشد في التعرف علي أسباب المشكلات وأعراضها وإزالة الأسباب والأعراض، والسبيل إلى تحقيق الصحة النفسية هو تقبل الذات والثقة بالنفس وتقبل الواقع وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين والقدرة على تحمل المسؤولية والتفاعل الإيجابي مع الآخرين والاستمتاع بالحياة وتوسيع دائرة الميول والاتجاهات والاهتمامات وتنمية المهارات الاجتماعية وتحقيق الاتزان الانفعالي وإشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل الحاجة إلى الانتماء والتقدير الاجتماعي وغيرها، والتغلب على العقبات التي تعوق إشباع الحاجات.

٥ - تحسين العلمية التربوية:

تسعى المؤسسة التربوية إلى تحقيق التوافق النفسي والشخصي والتربوي للتلاميذ فهي بذلك أكثر المؤسسات بحاجة إلى الإرشاد والتوجيه لرعاية التلاميذ وتوفير بيئة مناسبة للتكيف وتحقيق النجاح والتأقلم مع البيئة المدرسية سواء كانت بيئة فيزيائية أو أكاديمية أو بشرية، فهي تهدف إلى مساعدة التلاميذ في المجالات المختلفة مع التركيز على المجال التربوي لتجنب المشاكل والصعوبات التي تعيق تقدمه العلمي ونجاحه في المدرسة، ولهذا ينبغي إثارة دافعية التلميذ وتشجيعه على المدرسة بوسائل مختلفة لتوفير الرضا والسعادة في المدرسة وتهيئة جو سليم للعملية التربوية والعمل على تطويرها وتحسينها، وتلعب برامج الإرشاد والتوجيه في المدرسة دورًا هامًا في تحقيق الأهداف التربوية.

ويمكن العمل على تحسين العملية التربوي من خلال الإرشاد على النحو التالي:

- إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل، واستخدام الثواب والتعزيز، وجعل الخبرة التربوية التي يعيشها التلميذ كما ينبغي أن تكون من حيث الفائدة المرجوة.
- عمل حساب الفروق الفردية، وأهمية التعرف على المتفوقين ومساعدتهم على النمو التربوي في ضوء قدراتهم.
- إعطاء كم مناسب من المعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية، تفيد في معرفة التلميذ لذاته، وفي تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية.
- توجيه التلاميذ إلى طريقة المذاكرة والتحصيل السليم، بأفضل طريقة ممكنة، حتى يحققوا أبهر درجة ممكنة من النجاح .

٦- مساعدة المسترشد على توجيه نموه وتنمية طاقاته:

فالتوجيه والإرشاد النفسي يهدفان إلى مساعدة الفرد على توجيه نموه نحو المسارات الصحيحة، سواء عن طريق إزالة العقبات التي تقف في طريق النمو أم عن طريق المساعدة لاكتشاف طرائق جديدة للنمو والإبداع، كما يسعى الإرشاد النفسي لتوفير الفرص المناسبة للمسترشدين لتنمية طاقاتهم إلى أقصى حد ممكن؛ مما يحسن من فاعليتهم الشخصية، ويعلمهم كيفية التغلب على السلوكيات غير المقبولة مثل التدخين .

٧- مساعدة الفرد على اتخاذ وصنع القرارات:

فهدف الإرشاد النفسي هو مساعدة الفرد على اتخاذ قرار بصدد موضوع مهم بالنسبة له، ولكنه عاجز عن اتخاذ القرار المناسب لنفسه وبنفسه لذلك الموضوع، لكن عمل المرشد النفسي

هنا لا يقتصر على مساعدة العميل في اتخاذ القرارات، وذلك لأن اتخاذ القرار أمر له علاقة أكيدة بالعميل، فقبل كل شيء يجب على العميل أن يعرف كيف ولماذا اتخذ هذا القرار لنفسه، ففي هذه الحالة يتعلم العميل أن يعطي التقديرات وأن يخرج باستنتاجات تقريبية، خاصة عندما يعرف عن نفسه وقدراته وإمكانياته الشيء الكثير.

٨- زيادة مهارة المسترشد في التعامل مع المشكلات:

يعمل الإرشاد على مساعدة المسترشد الذي يعاني من مشكلات تربوية، أو مهنية، أو اجتماعية، على زيادة مهاراته في مواجهة المواقف الضاغطة والمشكلات التي تعترضه، حتى يتمكن من تحقيق التوافق السليم مع نفسه ومع الآخرين.



دور الارشاد النفسي في الكشف عن حالات التأخر الدراسي:

لكي نحدد ما إذغ كان الطالب متأخر دراسيا أم لا ؟ يجب على المرشد النفسي إجراء الاختبارات الآتية : اختبارات الذكاء – اختبارات القدرات – اختبارات التكيف الشخصي والاجتماعي

أولا : اختبارات الذكاء :-

ويمكن الاستعانة بها لتحديد أسباب تأخر الطالب، وم ثم توجيهه الوجهة الصحيحة لنجاح العملية التعليمية والتربوية .

ثانيا اختبارات القدرات :

وهي تهدف إلى كشف المستوى الذي يمكن أن تبلغه قدرات الطالب في مجال ما وفق قدراته وميوله، سواء كانت ميكانيكية – موسيقية – أدبية – علمية – حتى يتم توجيهه الوجهة الصحيحة للنجاح بتفوق .

ثالثا اختبارات التكيف الشخصي والاجتماعي :

هذا النوع من الاختبارات له أهمية بالغة بالنسبة لعملية التربية والتعليم ، وذلك لأن المعلم لا يستطيع أن يربي طلابه التربية الصحيحة ويعلمهم بسهولة ويسر، إلا إذا فهم كل طالب فهمها صحيحا من حيث: قدراته وميوله، والتعرف على كل المشاكل التي يتعرض الطالب لها، سواء في المنزل أو المدرسة ويعمل على حلها .

دور الارشاد النفسي في علاج حالات التأخر الدراسي:

إن الكثير من حالات التأخر الدراسي يعود كما سبق أن ذكرنا إلى أسباب متعددة، ولتحسين مستوى تحصيل الطالب لابد من التشخيص الدقيق لنقاط الضعف لديه، والبحث عن الأسباب؛ ومن ثم وضع العلاج المناسب . وعادة يتم علاج التأخر الدراسي في إطارين:

أولهما : توجيه المعالجة إلى أسباب تخلف الطالب في دراسته سواء اجتماعية ، صحية اقتصادية .. الخ .

ثانيهما: توجيه المعالجة نحو التدريس، أو إلى مناطق الضعف التي يتم تشخيصها في كل مادة من المواد الدراسية، باستخدام طرق تدريس مناسبة، يراعى فيها الفروق الفردية، وتكثيف الوسائل التعليمية والاهتمام بالمهارات الأساسية لكل مادة والعلاقات المهنية الايجابية بين المدرس والطالب. ويتم تحقيق تلك المعالجات من خلال تحديد الخدمات الإرشادية والعلاجية المناسبة لكل حالة ويمكن تقسيم هذه الخدمات إلى :

الخدمات الوقائية :

وتهدف إلى الحد من العوامل المسنولة عن التأخر الدراسي وأهم هذه الخدمات :

١ - التوجيه والإرشاد الأكاديمي والتعليمي

وتتمثل في تبصير الطلاب بالخصائص العقلية والنفسية . ومجالات التعليم العام والفني والمهني والجامعات والكليات ومساعدة الطلاب على اختيار التخصص أو نوع التعليم المناسب

٢ - الخدمات التعليمية

وتتمثل في توجيه عناية المدرس إلى مراعاة الفروق الفردية أثناء التعليم أو التدريس وتنويع طريقه التدريس واستخدام الوسائل التعليمية ، وعدم إهمال المتأخرين دراسياً .

٣ - الخدمات الصحية

وتتمثل في متابعة أحوال الطلاب الصحية بشكل دوري ومنتظم وتزويد المحتاجين منهم بالوسائل التعويضية كالنظارات الطبية والسماعات لحالات ضعف البصر أو السمع، وإحالة الطلاب الذين يعانون من التهاب اللوزتين والعيوب في الغدد الصماء وسوء التغذية إلى المراكز الصحية أو الوحدات الصحية المدرسية لأخذ العلاج اللازم .

٤ - الخدمات التوجيهية

وتتمثل في تقديم النصح والمشورة للطلاب عن طرق الاستذكار السليمة و مساعدتهم على تنظيم أوقات الفراغ واستغلالها وتنمية الوعي الصحي والديني والاجتماعي لديهم وغرس القيم والعادات الإسلامية الحميدة وقد يتم ذلك من خلال المحاضرات أو المناقشات الجماعية أو برامج الإذاعة المدرسية وخاصة في طابور الصباح أو من خلال النشرات والمطويات .

٥ - خدمات إرشادية نفسية

وتتمثل في مساعدة الطلاب على التكيف والتوافق مع البيئة المدرسية والأسرية وتنمية الدوافع الدراسية والاتجاهات الايجابية نحو التعليم والمدرسة ومقاومة الشعور بالعجز والفشل ويتم ذلك من خلال المرشد الطلابي لأسلوب الإرشاد الفردي أو أسلوب الإرشاد الجماعي حسب حالات التأخر ومن خلال دراسة الحالة .

٦ - خدمات التوجيه الأسرية

وتتمثل في توجيه الآباء بطرق معاملة الأطفال وتهئية الأجواء المناسبة للمذاكرة ومتابعة الأبناء وتحقيق الاتصال المستمر بالمدرسة وذلك من خلال استغلال تواجد أولياء الأمور عند اصطحاب أبنائهم في الأيام الأولى من بدء العام الدراسي وأيضاً من خلال زيارة أولياء الأمور للمدرسة بين فترة وأخرى وكذلك عند إقامة مجالس الآباء والمعلمين...الخ

الفصل الثاني

خصائص وسمات المرشد النفسي



أولاً: تعريف المرشد النفسي:

والمرشد النفسي هو الشخص الذي يقوم بمساعدة المسترشدين في حل مشكلاتهم النفسية والسلوكية والاجتماعية والتعليمية والأخلاقية إما بالطريقة الفردية أو بالطريقة الجماعية.

لمحة تاريخية على المرشد النفسي الطلابي (مستشار التوجيه):

حظي المرشد النفسي الطلابي باهتمام متزايد منذ الخمسينيات من القرن العشرين ،فقد ظهر عام ١٩٥١مصطلح الإرشاد النفسي ،والمرشد النفسي في مؤتمر عقدته لجنة متخصصة في علم النفس من جامعة مينيسوتا الأمريكية .

كما ترى جمعية علم النفس الأمريكية إن ارتباط الإرشاد النفسي بحاجات المجتمع قد أداء إلى إن يكون عمل المرشد في حالة تغير مستمر ،وعلى المرشد النفسي إن يبحث باستمرار عن الأساليب التي تساعد على تحقيق دوره بنجاح .

ولكن البداية الحقيقية لعمل المرشد الطلابي كانت على يد وليامسون في كتابه (كيف نرشد الطلبة) عام ١٩٣٩ .

وفي عام ١٩٥٢ اندمج الاتحاد القومي للتوجيه المهني مع الاتحاد الأمريكي لمرشدي المدارس .

كما استمر الاهتمام بالإرشاد الطلابي من خلال زيادة عدد المرشدين ،وزيادة فرص تأهيلهم وتدريبهم ليتمكنوا من شغل المراكز العامة في مجال التوجيه والإرشاد .

أولاً: أعداد المرشد وتدريبه :

يتم إعداد المرشدين النفسيين في مؤسسات معروفة ومعتزف بها في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في أقسام متخصصة في علم النفس أو علم النفس التربوي أو علم النفس الإرشادي والتربوي والتي تهدف إلى إكساب المتدربين الخلفية والإطار النظري الذي يساعد في فهم وتفسير السلوك الإنساني والتعرف على ديناميكيته وعوامله وطرق دراسته وقياسه : مثل القياس والاختبارات النفسية ،علم النفس النمائي ،مناهج البحث ،الاحصاء النفسي ،نظريات الارشاد أو نظريات الشخصية ،الارشاد الجماعي ،الارشاد الزوجي والاسري ،الارشاد المهني ،الارشاد التربوي ،أساليب الارشاد ،التكيف والصحة النفسية ،إدارة الخدمات الإرشادية ، إرشاد الأطفال ،إرشاد الفئات الخاصة .

أما تدريب المرشدين النفسيين الطلابيين عمليا فيتم في مراكز الارشاد النفسي أو في العيادات النفسية الملحقه بأقسام علم النفس تحت إشراف خبراء وأساتذة متمكنين في مجال التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي .

ويعد الجانب العملي العمود الفقري في أعداد المرشد النفسي ،والاختبار الصادق لمدى فهم التدريب للمقررات النظرية ،ومدى تمكنه من الكفايات الإرشادية اللازمة لممارسة مهنة الارشاد وتحقيق أهدافها .

ثانياً: المبادئ الأخلاقية للمرشد :وتشمل مايلي

١-العمل والخبرة :إن خدمات الإرشاد النفسي خدمات متخصصة لا يستطيع أي فرد غير متخصص في مجال علم النفس والإرشاد القيام بها ،وحتى توتي هذه العملية ثمارها يجب إن يقوم بها شخص على مستوى علمي متميز بخلفية شاملة في المجالات المختلفة لعلم النفس ،ويفضل من اشتغل في مهنة التدريس كخبرة سابقة .

٢-الترخيص:يقصد بالترخيص حصول المرشد على اعتراف بقدرته على ممارسة العمل الإرشادي (أي أنه مؤهل من الناحية العلمية والعملية لذلك الغرض).

٣-القسم :ومن أهم بنود القسم مراعاة الله في عمله ومراعاة أخلاقيات المهنة .

٤-سرية المعلومات : وهي أن يحتفظ المرشد بأسرار المسترشد، وأن لا يبوح بها لأي كان لأن التحدث بهذه الأسرار يعمل على هدم جسور الثقة بينه وبين المسترشد. وأنه لا يجوز للمرشد الإفصاح عن هذه المعلومات إلا إذا كانت تشكل تهديداً على حياته وحياة الآخرين (كأن يقول أنه سوف ينتحر أو يقوم بجريمة قتل ...فإن على المرشد إخبار الشرطة بذلك).

ثالثاً: خصائص المرشد (Characteristics Of Counselor):

يعد تخصص الإرشاد النفسي مطلباً رئيساً في وقتنا الحاضر، نظراً لما تمر به المجتمعات العربية على وجه الخصوص من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة أدت إلى ظهور بعض المشكلات النفسية والاجتماعية، مما يدعو لوجود شخص متخصص يساعد الأفراد الذين يواجهون مثل هذه المشكلات في التعامل مع مشكلاتهم وتجاوزها بما يمتلكه من معرفة وخبرة ومهارة وخصائص شخصية تؤهله للقيام بهذا الدور

إن المرشد الطلابي كصاحب مهنة لا بد إن تتوافر في شخصيته صفات معينة تساعده على النجاح والاستمرار في الإرشاد والتوجيه وفي إقبال المسترشدين على طلب مساعدتهم وأهم هذه الخصائص هي :

١-الخصائص النفسية للمرشد :

-الثقة بالآخرين وبقدراتهم على حل مشكلاتهم وأتاحت الفرصة إمامهم لتطوير إمكاناتهم إلى أقصى حد ممكن .

-الاهتمام بالآخرين والرغبة في تقديم المساعدة لهم .

-التقبل غير المشروط للمسترشد بصرف النظر عن سلوكه.

-القدرة على فهم ذاته وفهم الآخرين .

-ثقة المرشد بنفسه واحترامه لها وتحرر من القلق .

- لا يفرض قيمه الخاصة على المسترشدين .

- مثقف وواسع الاطلاع ،يعرف قدراته ،ودود ومحبوب ،كيس ومرح ،صادق وأمين ،ويتعرف بنواحي القصور في عمله ويتقبلها ويحاول تجاوزها.

- الثبات والاتزان الانفعالي وعدم التهور والاندفاع في مواجهة المواقف الطارئة.

٢- الخصائص الاجتماعية :

- القدرة على إقامة علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين (خاصة المسترشد)

- القدرة على القيادة وتوجيه الآخرين والتعاون معهم .

- الفهم الصحيح لقيم المجتمع الذي ينتمي إليه المسترشد ومعاييره.

- الشعور بمسؤولية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه .

- حبه للعمل الخيري والتطوعي لمساعدة الآخرين .

- القدرة على تكوين صداقات بسهولة والانسجام مع الآخرين .

- ديمقراطي ويهتم بمظهره العام اللائق والمناسب .

٣- الخصائص المهنية :

- الإخلاص في العمل وانجازه على أكمل وجه دون تقصير أو إهمال.

- الالتزام بأخلاقيات المهنة وأخلاقيات المجتمع وقيمه.

- الموضوعية والحياد في الإرشاد.

- المحافظة على أسرار المسترشد وعدم البوح بها .

- الطموح المستمر من اجل التقدم والتجديد في مجال العمل .

- أن يكون لطيفا وحازما في إن واحد مع قضايا الطلبة .

رابعا: المهارات الأساسية للمرشد :

لابد للمرشد الناجح أن يتقن عددا من المهارات الأساسية اللازمة في الإرشاد ،ومن هذه المهارات :

١- الانتباه: وتعني اهتمام المرشد وانتباهه إلى السلوكيات اللفظية وغير لفظية ،وتساعد هذه المهارة المرشد على التركيز على المسترشد ،بحث تساعده على الكلام وتتيح هذه المهارة إدراكه لمستوى قبول المرشد أو رفضه له.

٢- الإصغاء :هي الاداء الرئيسية التي يستخدمها المرشد لفهم المسترشد وهي الأساس الذي تبنى عليه جميع المهارات .ويهدف الإصغاء إلى فهم كل ما يفكر به المسترشد وما يشعر به نحو نفسه ونحو الآخرين .ويمكن تحقيق هذه المهارة من خلال

-الإصغاء اللفظي

-الإصغاء غير لفظي

-الإصغاء بعمق

٣-إعادة صياغة العبارات : أن استخدام لهذه المهارة من طرف المرشد تتيح للمسترشد سماع ما قاله من خلال المرشد وذلك يشجعه إما على الاستمرار في الكلام أو مراجعة نفسه.

ومن الأساليب المستخدمة في هذه المهارة هي :

أ- إعادة عبارات المسترشد كماهي مع تغيير ضمير المتكلم إلى المخاطب .

ب- إعادة النقاط الهامة من عبارات المسترشد.

٤- طرح الأسئلة : هي مهارة ضرورية للحصول على المعلومات اللازمة من المسترشد وعلى تشجيعه في التعبير على نفسه حيث تعتبر هذه المهارة محور المقابلة الإرشادية.

٥- الاستجابة لمشاعر المسترشد وأحاسيسه:تعكس السلوكيات الغير لفظية للمسترشد ما يدور في داخله من مشاعر وانفعالات وأحاسيس وهي مؤشر صادق على حالة المسترشد ... لذا يمكن الوثوق بها أكثر من ثقتنا بكلام المسترشد .

٦- مهارة التلخيص:تستخدم هذه المهارة في اكتشاف مشكلة جديدة وعلى الانتقال من موضوع إلى آخر ،ويهدف التلخيص إلى طمأنة المسترشد إلى إن المرشد كان مصغيا له إثناء حديثه .

والى تجميع الأفكار والمشاعر التي عبر عنها المسترشد بطريقة تساعد على رؤية الصورة الكلية بوضوح وتستخدم كذلك بهدف إنهاء النقاش في موضوع محدد.

ويستخدم التلخيص في :

أبداية الجلسة.

ب- إثناء الجلسات الإرشادية ذات المواضيع المشتتة .

خامسا:مهام المرشد الطلابي

١ - التنسيق مع مدير المدرسة حول أعمال وخطط لجنة الطلاب وإرشادهم بالمدرسة .

٢ - التعاون مع إدارة المدرسة فيما يتعلق بملفات الطلاب من الناحية التنظيمية .

٣ - تعبئة المعلومات اللازمة عن كل طالب في السجل الشامل للطلاب المعد من قبل الوزارة .

٤ - القيام ببحث الحالات الفردية المتعلقة بالطلاب خلال حياته الدراسية(تأخر دراسي ، حالات نفسية ،) .

٥- العمل على توثيق الروابط بين البيت والمدرسة وإطلاع أولياء الأمور على مسيرة أبنائهم بالمدرسة .

٦- رعاية الطلاب المتفوقين دراسياً والعمل على اكتشاف وتنمية مواهبهم ورعاية المتأخرين دراسياً بالرفع من مستواهم .

٧- تنفيذ برامج وخدمات الإرشاد الديني والوقائي والتربوي والصحي والأكاديمي والمهني والاجتماعي والأخلاقي .

٨- الاتصال والتعاون مع جميع المدرسين لجمع المعلومات اللازمة عن الطالب ودراسة حالته وإيصال الخدمات الإرشادية إليه .

٩- التنسيق مع إدارة المدرسة للاستفادة من النشاطات الصيفية باعتبارها وسيلة فعالة لتحقيق أهداف برامج توجيه الطلاب وإرشادهم .

١٠- إعلان دوره بمنتهى الوضوح وتوعية البيئة المدرسية بأهداف ومهام برامج التوجيه والإرشاد

١١- تهيئة الطلاب نفسياً لأداء الاختبارات وتوفير الأجواء المريحة والتقليل من وحدة التوتر والخوف والقلق المصاحبة للاختبارات .

١٢- رعاية الفروق الفردية بين الطلاب في الحاجات والقدرات والميول والاستعدادات وتنفيذ البرامج التي تساعد على تحقيق النمو للطلاب .

١٣- العمل على حصر الطلاب الضعاف دراسياً خلال العام الدراسي واتخاذ الوسائل المناسبة لرفع مستواهم الدراسي .

١٤- متابعة حالات الغياب المتكرر واستدعاء ولي أمر الطالب للمدرسة لمناقشة أسباب الغياب وخطورته على المستوى الدراسي للطلاب .

١٥- تقويم الاجتماعات الدورية لكل من مجلس الآباء والمعلمين ولجنة التوجيه والإرشاد ومتابعة تنفيذ قراراتها وتوصياتها .

سادساً: المحظورات التي يجب على المرشد التربوي تجنبها في المدرسة :

هناك العديد من الممارسات التي يجب على المرشد أن يتجنبها وهي :

-العقاب الجسدي والمعنوي .

-لا يكلف نفسه عناء حجز الطلاب المتأخرين عن الطابور الصباحي.

-ليس من وظيفة المرشد القيام بعملية المناوبة .

-أن لا يتدخل في مهام الإدارة (كالقيام بأعمال السكرتارية لمدير المؤسسة، ومتابعة حالات الغياب والتأخر ...).

-أن لا يقوم مقام مسؤول النشاطات الاجتماعية في المدرسة (كجمع النقود ،وتوزيع المساعدات ..)

-إن لا يكلف بأعباء تدريسية كسد العجز في مادة ما.

سابعاً: علاقة المرشد التربوي بكل من :

١- مدير المؤسسة : أن علاقة المرشد التربوي مع مدير المدرسة هي علاقة عمل إذ يسعى كلاهما إلى تطوير وإنجاح العملية التعليمية في المدرسة .

فالمدير الناجح هو الذي يسعى إلى بناء علاقات على أساس الاحترام المتبادل مع المرشد بهدف فهم طبيعة عمله والمهام المكلف القيام بها وبالتالي يقدم له الدعم والمساعدة وجميع الإمكانيات التي تساهم في نجاحه ،ويذلل له جميع العقبات التي تقف في طريق نجاحه وتميزه .

كما يجب على المرشد التربوي أن يحترم المدير ويفهم طبيعة عمله وان يكون محايداً وان يبتعد عن كل ما من شأنه أن يعكر صفو علاقته مع المدير (كإشاعة أسرار المدير للآخرين ،إذاعة أسرار الطلبة ،عدم عرض نتائج عمله على المدير ،تحريض المعلمين عليه)

٢- المعلمين : إن علاقة المرشد التربوي بالمعلمين هي علاقة زمالة قائمة على الاحترام والمحبة والتعاون فهو عون لهم. و بما لديهم من خبرات في فهم سلوك الطلبة يستطيعون مساعدته في عملية التوجيه .

لذا على المرشد إن لا يدخل في أحلاف مع بعض المعلمين وان يقف على حياد فهو ليس خصماً لهم ،وفي ذات الوقت ليس محامياً دفاع عن الطلبة .

ويستطيع المعلمون إنجاح عمل المرشد إذا كانت علاقتهم به جيدة من خلال :

-التعاون معه في دراسة قضايا الطلبة وتنفيذ نشاطاته .

-تشجيع الطلبة على اللجوء إليه .

إما إذا كانت علاقة المعلمين بالمرشد سينة وقائمة على الشك وعدم الثقة فأنهم يستطيعون إعاقة عمله بالطرق التالية :

-تشويه صورة عمله وتقزيمه وعدم تحويل الطلبة إليه و مقاطعته.

٣- بالطلبة :تقوم علاقة المرشد التربوي مع الطلبة على الاحترام غير المشروط والمتبادل وعلى مساعدتهم على النمو الاجتماعي والعقلي والمهني وعلى حل مشكلاتهم وتحسين علاقتهم مع محيطهم الأسري والمجتمع .

ويستطيع الطلبة إنجاح عمل المرشد بالطرق التالية :

-تفهم طبيعة عمله وشرحها لزملائهم وتقديم معلومات عن الطلبة الآخرين .

-التقليل من حدوث المشكلات مع المعلمين والمحافظة على الهدوء في المدرسة وبالتالي الإسهام في إنجاح مهمة لجنة الإرشاد .

٤- علاقة المرشد بأولياء الأمور والمجتمع المحلي :إن اغلب أولياء الأمور لا يزورون المدرسة إلا إذا كان ابنهم مشكلا أو مقصرا (أي بعد استدعائهم) وهم يعتقدون إن المرشد التربوي يعمل فقط لمعالجة الطلبة المشكلين أو المعوقين ،لذا عليه تعديل هذه النظرة أولا ،ويجب عليه بناء علاقة تسودها المحبة والدفء قائمة على الاحترام المتبادل.

ويجب عليه توجيه الدعوات لأولياء الأمور لزيارة المدرسة والتعرف على الطاقم الإداري والمعلمين والاطلاع على أحوال أبنائهم وحثهم على التعاون معه لصالح أبنائهم .

(اختيار مهنة المستقبل -اختيار الشعبة المناسبة في الجامعة ...).



الفصل الثالث

مجالات الارشاد النفسى



مجالات الإرشاد النفسي:

هناك العديد من مجالات الخدمة النفسية المتنوعة، فمنها إرشاد الأطفال، وإرشاد المراهقين، وإرشاد المسنين، والإرشاد العلاجي، والإرشاد الأسري، والإرشاد المهني، والإرشاد الزواجي، وإرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة.. وغيرها من مجالات الإرشاد. وبما أن مجال اهتمامنا في هذا الكتاب هو التركيز على إرشاد تلاميذ المدارس من مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية، فسوف نتخير من بين مجالات الإرشاد النفسي ما يفيد الإخصائي النفسي المدرسي داخل هذه المنظومة التعليمية.

لقد اتسع استخدام الإرشاد النفسي حتى شمل مختلف أوجه حياة الفرد وجميع مراحله النمائية، ويمكن تصنيف مجالات الإرشاد النفسي في ثلاثة أنواع هي:-

١. مجالات الإرشاد حسب مجال الدراسة وتشمل الإرشاد التربوي والمهني والأسري والزواجي والإرشاد الديني.
٢. مجالات الإرشاد من المنظور النمائي، ويتضمن إرشاد الأطفال وإرشاد المراهقين وإرشاد الكبار.
٣. مجالات الإرشاد للفئات الخاصة، وتشمل إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وإرشاد الجانحين والسجناء.

أولاً : الإرشاد التربوي:

وهو تلك العملية التي تهتم بالتوفيق بين الطالب بما لديه من قدرات واستعدادات من ناحية والفرص التعليمية المختلفة من ناحية أخرى، ويتضمن الإرشاد التربوي تقديم خدمات إرشادية عبر برامج تعليمية وإرشادية إلى الطلاب، لمساعدتهم على اختيار نوع الدراسة المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم والاستمرار فيها والتغلب على المشكلات التي تعترضهم بغية تحقيق التوافق الدراسي

دواعي الحاجة للإرشاد التربوي:

هناك مجموعة من المتغيرات تستدعي الحاجة للإرشاد في المجال التربوي ومنها:

١. فشل التلاميذ في القدرة على التوافق مع البيئة المدرسية.
٢. الفترات الانتقالية الحرجة التي يمر بها الطلاب نحو الانتقال من مرحلة تعليمية لأخرى.

٣. وجود صعوبة في المناهج الدراسية أحياناً.
٤. سوء علاقة التلاميذ بزملائه ومعلميه والإدارة المدرسية.
٥. وجود مجموعة من المشكلات التربوية التي يعاني منها الطلاب .

المشكلات التربوية التي يتناولها الإرشاد النفسي:

هناك الكثير من المشكلات التي يتناولها المرشد النفسي في المدرسة، ولعل أهمها المشكلات التربوية المتمثلة في الآتي:

١. مشكلات المتفوقين:

وهم الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة، وخدمات إرشادية متميزة وأيضاً هذه الفئة من المتفوقين عقلياً ودراسياً وأصحاب المواهب الخاصة، وهم يتميزون بارتفاع نسبة الذكاء والابتكار ومستوى التحصيل، ويحتاجون إلى رعاية خاصة وخدمات إرشادية خاصة بحكم تفوقهم، وهؤلاء قد يعملون بتضييع مواهبهم .

٢. مشكلة الضعف العقلي:

تظهر مشكلة الضعف العقلي بصفة خاصة في المدارس الابتدائية، حيث توجد نسبة من التلاميذ تقل نسبة ذكائهم عن (70) ، ويكون تحصيلهم ضعيفاً ويكونون غير متوافقين اجتماعياً وانفعالياً، البلهاء والمعتوهون.

٣. مشكلة التأخر الدراسي:

ويتضمن ضعف التحصيل، وانخفاض نسبة التحصيل دون المستوى العادي، قد يكون تأخرًا دراسياً عاماً في كل المواد، أو خاصاً في مواد معينة .

٤. مشكلة اختيار نوع الدراسة والتخصص:

هناك بعض الطلاب لا يعرفون ما يدرسون وما لم يدرسوا، وهناك من تنقصهم معلومات خاصة بأنواع الدراسة المختلفة، التي يمكن الالتحاق بها، وهناك من التخصصات والمناهج والمقررات الدراسية ما تحتاج إلى قدرات واستعدادات وميول خاصة ترتبط بها، وفي كثير من الأحيان يكون اختيار التخصص على تمييز أساس في الاستعداد والقدرة .

٥. مشكلة التسرب الطلابي:

وقد يترك الطالب التعليم قبل إكمال المرحلة لظروف اجتماعية طارئة أو اقتصادية أو ثقافية أو اضطرارية أو حالات الزواج المبكر وعادة ما يمهد للتسرب التأخر الدراسي وعدم التمكن من متابعة التعليم .

٦. مشكلات الخروج عن النظام:

قد تصدر مشكلات النظام من المتأخرين دراسياً ومن المتفوقين على حد سواء، وقد تكبر فتصبح شائعة، كما هو حادث بالنسبة للغش في الامتحانات كمشكلة يعاني منها المربون ويعاني منها الفرد، وقد يترتب عليه فصله وحرمانه من التعليم، أو قد يؤدي إلى الانحراف.

٧. مشكلة سوء التوافق التربوي:

تنتج هذه المشكلة عن العلاقة السيئة بين الطالب وزملائه ومدرسته، وتكرار الرسوب، وكثرة الغياب، والهروب، والفشل .

و تم تصنيف المشكلات التي تواجه الطلبة في المدارس إلى مجموعات:

الأولى :تتعلق بالمشاكل الأكاديمية والمتمثلة في ضعف التحصيل الدراسي، بطء التعليم، التسرب، تنظيم الوقت، عادات الدراسة، الاستعداد للامتحان، الشرود الذهني، ضعف الاستيعاب تصل نسبتها إلى (33%).

الثانية :تتعلق بالمشاكل السلوكية والمتمثلة في عدم التكيف مع البيئة المدرسية، مخالفة الأنظمة والتعليمات، العدوانية، العنف الجسدي، الغش، الفوضى، الاتجاهات السلبية تجاه المعلمين والإدارة والزملاء، والتدخين، وتصل نسبتها إلى 26 % .

الثالثة :وهي المشاكل الأسرية المتمثلة في الفقراء انفصال الوالدين، خلافات أسرية، الزواج المبكر، العنف الجسدي واللفظي والجنسي وتصل نسبتها إلى 18 %

الرابعة :تتمثل في المشاكل الصحية المتمثلة في النظافة الشخصية، نظافة البيئة المدرسية، صحة الإنسان، وقد أضاف " الزبادي والخطيب " جملة من المعوقات التي يتعرض لها المرشد التربوي ومنها :عدم توفر القناعة بالعمل الإرشادي لدى مدراء المدارس والهيئات التدريسية، انعزال المرشد لفترة طويلة عن الهيئة التدريسية والإدارة في غرفة الإرشاد أدى إلى خلق جو من التوتر والحساسية في العلاقة المهنية معهم، وممارسات بعض المرشدين الخاطئة قد توهي للطلبة أنهم يعالجون المشكلات والاعتقاد السائد في المجتمع المحلي بأن العاملين في مجال

الخدمات النفسية مميزون بالاضطرابات النفسية، والأمراض النفسية وإهمال المرشد في توضيح دوره لأولياء الأمور، وإهمال الآباء في التعرف على مشكلات أبنائهم، وعدم تعاون العاملين في المدرسة مع المرشد التربوي لفقدان الثقة في قدرته على التغيير، وعدم الرغبة في التغيير، وانطباع العاملين في المدرسة أن المرشد التربوي قد ينتزع بعض الصلاحيات من الإدارة والهيئة التدريسية.

وقد أكد (زهران) على وجود مجموعة من المعوقات والصعوبات التي تواجه الإرشاد التربوي ومنها:

عدم توفر الوقت الكافي لدى المرشد التربوي، ونقص إعداد المرشدين التربويين، وعدم كفاية إعدادهم وتدريبهم، وقلة اهتمام الإدارة المدرسية بالإرشاد، ونقص الاعتمادات المالية اللازمة للإرشاد، ونقص التجهيزات المطلوبة لغرفة الإرشاد، ونقص الوعي الإرشادي العام.

وقد أكدت صافية زهران (1998) على وجود صعوبات تواجه العمل الإرشادي في فلسطين أهمها:

عدم توفر غرفة للمرشد التربوي، صعوبة الحصول على حصة للتوجيه الجمعي وصعوبة خروج الطالب في الصف لعرض مشكلته على المرشد التربوي، وصعوبة الزيارات المنزلية لمتابعة الطلبة أسرهم، وانشغال الأصل وعزوفهم من زيارة المدرسة الواحدة، وعدم توفر قاعات للاجتماعات، وصعوبة الحصول على المعدات والأجهزة مثل: التصوير، والطباعة لإعداد التقارير، وصعوبة توفر المواصلات للزيارات المدنية.

ومن خلال العرض السابق يتبين أن هناك صعوبات جمة تواجه المرشدين التربويين والتي أهمها: عدم توفر غرفة للمرشد التربوي، وعدم تفهم الإدارة المدرسية، والهيئة التدريسية لأدوار ومهام المرشد التربوي وبالتالي عدم تعاونهم معه، وعدم كفاية الدورات التدريبية التخصصية، وزيادة عدد الطلاب بشكل يفوق قدرات المرشد التربوي، وصعوبة القيام بالزيارات المنزلية، وعدم توفير ميزانية خاصة لبرنامج الإرشاد التربوي، وعدم تعاون أولياء الأمور مع المرشد التربوي، وعدم وجود حوافز مادية ومعنوية للمرشد التربوي.

هذا وقد ذكر (عبد المنعم) مجموعة من المشكلات التربوي التي يركز عليها المجال التربوي من أجل تحقيق التوافق الدراسي للطلاب وهي كالتالي:

- مشكلات النظام المدرسي وذلك نحو السلوكيات غير المنضبطة ومخالفة التعليمات المدرسية .
- مشكلات تدني التحصيل الدراسي .
- مشكلات المتفوقين دراسياً .
- مشكلات اختيار نوع الدراسة والتخصص .
- مشكلات التكيف الاجتماعي.

ثانياً: الإرشاد المهني Career counseling

يعتبر الإرشاد المهني من أقدم مجالات الإرشاد الذي يستهدف مساعدة الأفراد (المسترشدين) على اختيار مهن معينة وفقاً لقدراتهم وميولهم وطموحاتهم. وإعدادهم لهذه المهن وضمان استمراريتهم فيها.

وهو عملية مساعدة الفرد في اختيار مهنة ما تتلاءم مع استعداداته وقدراته وميوله ومطامحه وظروفه الاجتماعية وجنسه والأعداد والتأهيل لها والدخول في العمل والتقدم والترقي فيه وتحقيق أفضل مستوي ممكن من التوافق المهني. لذلك يعد الإرشاد المهني من مجالات الإرشاد النفسي المهمة التي تتعامل مع العديد من المشكلات المهنية ومنها مشكلات الاختيار المهني ومشكلات الإعداد المهني ومشكلات سوء التوافق المهني ومشكلات الالتحاق المؤقت ومشكلات التوزيع .

وتشمل الخدمات الإرشاد المهني التربية المهنية وتحليل شخصية العامل وكذلك طبيعة العمل والاختيار المهني والتأهيل والتدريب المهني وكذلك التوافق المهني.

هذا وتتعدد المشكلات المهنية في هذا المجال والتي يتعرض لها الإرشاد المهني بالبحث والدراسة ومن أهم المشكلات المهنية ما يلي:

١. مشكلة الاختيار المهني: حيث إن هناك عدة عوامل يجب وضعها في الاعتبار عند الاختيار المهني مثل شخصية الفرد وإمكاناته وميوله وما تتطلبه المهنة من قدرات واستعدادات، فالإخلال بهذه العوامل عادة ما يؤدي إلى مشكلات مهنية.
٢. مشكلة الإعداد المهني: وهنا يأتي دور المدارس والمعاهد الفنية والمهنية والعملية في التدريب لفترات طويلة قبل التخرج وكذلك الدورات التدريبية.
٣. مشكلة التوزيع: فقد يتم توزيع الأفراد على المهن المختلفة بطريقة عشوائية دون النظر لما لديهم من قدرات واستعدادات ومؤهلات؛ مما يترتب عليه وجود مدرسين غير مؤهلين يمارسون مهنة التدريس.

٤. مشكلة سوء التوافق المهني: وهذا يظهر لدى هؤلاء الأفراد غير المقتنعين بمهنتهم أو رواتبهم أو لديهم سوء تكيف مع زملاء العمل أو رؤسائهم أو مرووسيههم يبدو عليهم الاحتراق المهني والتغيب عن العمل وعدم الإنتاج.

٥. مشكلات البطالة: حيث إنها من أهم المشكلات المنتشرة والتي تؤدي ببعض الشباب للانحراف السلوكي والسرقات وارتكاب الجرائم والإدمان وبعض الاضطرابات النفسية .

وقد ذكر(عبد المنعم) عدة أمور على المرشد النفسي القيام بها للمساهمة في حل هذه المشكلات ومنها ما يلي:

- مساعدة الأفراد على اختيار المهن التي تناسب ظروفهم وحاجاتهم وقدراتهم .
- توفير المعلومات التي توضح للأفراد خصائص المهن المختلفة وأنماط العمل في تلك المهن .
- استخدام الاختبارات والوسائل العلمية لاختبار قدرات واستعدادات الأفراد وتوجيههم نحو المهن المناسبة.
- مساعدة الأفراد على حل مشكلات التوافق المهني والتوافق مع الزملاء في العمل .

وبذلك نري أن الهدف الأساسي للإرشاد المهني هو أن يوضع الرجل المناسب في المكان المناسب حسب قدراته وإمكاناته وميوله وأهدافه وفي المكان الذي يحقق فيه أعلي إنجاز له، ويحقق نجاحًا وتفوقًا في مزاولة هذه المهنة.

ويشير (Peterson and Nisenholz, 1995) إلى أن التفكير في العمل أو المهنة أو الوظيفة أصبح يشغل حيزا كبيرا من جهد الفرد ووقته، ومن هنا أصبح الإرشاد المهني مجالا ذا أهمية بالغة من بين مجالات الإرشاد المختلفة. وبمعنى آخر فإن الإرشاد المهني لا يقتصر على مساعدة الفرد في اختيار مهنة معينة فقط، بل يشمل بالإضافة إلى ذلك مساعدته وتأهيله لهذا العمل، ومن ثم مساعدته للحصول على العمل المناسب في المكان المناسب، ثم العمل على ضمان استمراره فيه ورضاه عنه قدر الإمكان.

عرف (عقل، ١٩٩٦) الإرشاد المهني بأنه " عملية مساعدة تتضمن مجموع الخدمات التي تقدم للفرد لمساعدته في اختيار المهنة التي تتلاءم مع قدراته وأهدافه وميوله، وفي إعداد

لها والتوافق معها ومواجهة المشكلات التي قد تعترضه في سبيل تحقيق ذلك، بغية تحقيق الرضا المهني والتوافق النفسي والاجتماعي، والكفاية الإنتاجية." ويؤكد (عقل، ١٩٩٦) على أن الإرشاد المهني يساعد الأفراد في تحقيق الكفاية الإنتاجية، والرضا الوظيفي، والتوافق النفسي والاجتماعي، حيث أن وضع الشخص المناسب في المكان المناسب يضمن له النجاح والتفوق في عمله والاستقرار فيه. ونؤكد بدورنا على أهمية هذا المجال وذلك للواقع المشاهد حيث نسمع ونرى في كل يوم عن تغير حاجة السوق، ففي هذا العالم المتغير في كل يوم تظهر أعمال ومهن ووظائف جديدة تحتاج إلى تأهيل وتدريب وقدرات جديدة مما يستوجب تدخل شخص مؤهل لإرشاد الأفراد وتوجيههم نحوها. هذا بالإضافة إلى تغير حال السوق فنجد أن مهنا وأعمالا تروج في فترة زمنية معينة تجعل الأفراد ينساقون نحوها، ثم تتغير الظروف والأحوال ويصيبها الكساد وتبرز الحاجة إلى أعمال أخرى مما يستوجب تدخل شخص مؤهل يمتلك العلم والمعرفة بالتغيرات التي تنتاب سوق العمل ويعمل على إرشاد وتوجيه الأفراد الوجهة السليمة.

أهداف الإرشاد المهني:

يرى (Brammer and shostrom , 1982) أن أهداف الإرشاد المهني تتمثل في الآتي

١. أنها العملية التي من خلالها يتم التأكيد على اختيار المسترشد، حيث أن المسترشدين بشكل عام قد توصلوا إلى قرارهم من خلال ما بذلوه من جهد ووقت في التفكير والاستشارة مع أسرهم وأقربائهم وأصدقائهم وبعض المختصين ممن لهم علاقة بالأعمال المختلفة.
٢. أنها العملية التي بواسطتها يتم توضيح الأهداف المهنية ذلك أن المسترشدين قد قاموا بجمع معلومات عن المهن التي تم اختيارها وعملوا أيضا على الموازنة بينها وبين شخصياتهم، إلا أنهم لا زالوا بحاجة إلى من يشرح ويوضح لهم هذه الجوانب توضيحا دقيقا يساعدهم على فهم ما هم مقدمون عليه.
٣. أن الإرشاد المهني يساعد المسترشدين ويسمح لهم باكتشاف الحقائق عن أنفسهم وعن عالم العمل المتاح أمامهم وغير المعروف لديهم والذي من طبيعته التغير باستمرار.

ونستطيع أن نلخص أهداف الإرشاد المهني في التالي:

١. تقديم المعلومات المهنية إلى المسترشدين حيث يتم تزويد الأفراد بمعلومات وافية وصحيحة عن المهن المتاحة وشروط ومتطلبات الالتحاق بها ومستقبلها بالإضافة إلى إعطاء صورة عن مردودها المادي والمعنوي.

٢. تعريف المسترشدين بأنفسهم من خلال تعريفهم بقدراتهم وأهدافهم وطموحاتهم وذلك باستخدام جميع الوسائل والأساليب الممكنة كل ذلك من أجل مساعدتهم في تحديد العمل المناسب.

٣. تدريب وإكساب المسترشدين المهارات المهنية وذلك من خلال توجيههم من أجل إعدادهم نظرياً وعملياً للوصول إلى كفاءة علمية وعملية مناسبة.

٤. مساعدتهم في تحقيق التوافق المهني وذلك من خلال مساعدة المسترشدين لحل مشكلاتهم

٥. المرتبطة بالعمل أو بعلاقتهم مع الآخرين والتكيف مع المهنة مما يؤدي بالتالي إلى شعورهم بالرضا والسعادة ويزيد من فاعليتهم الإنتاجية واستمرارهم في العمل.

عمليات الإرشاد المهني:

يعتبر الإرشاد المهني كغيره من مجالات الإرشاد التي تتطلب مهارة عالية، فهو لا يتعامل مع جانب واحد فقط بل يتعامل مع الجوانب العقلية والعاطفية للمسترشد. ومع هذا فإن للإرشاد المهني متطلبات خاصة تتمثل في معرفة المرشد الدقيقة بالمهن الحالية في المجتمع، والاتجاهات المستقبلية للمهن، والمعرفة بمصادر المعلومات والبرامج الحديثة. وتبدأ عملية الإرشاد المهني بعملية التقدير (Assessment) التي تشمل على أربعة جوانب أساسية هي:

أولاً: تقدير الجانب الشخصي للمسترشد:

ويشمل التقدير الشخصي للمسترشد على الجوانب الرئيسة التالية:

١ - المعلومات الشخصية: حيث أن الإرشاد المهني يتطلب من المرشد الحصول على معلومات وافية وصحيحة عن المسترشد من حيث مستوى ذكائه، واهتماماته، وقيمه، وقدراته الخاصة، وطموحاته، وحاجاته، وقيمه، ومبادئه، واتجاهاته، وأنشطته الترويحية، ومصادر دخله، ومستوى تعليمه هذا بالإضافة إلى المعلومات الشخصية الأخرى كالسن والحالة الاجتماعية وعدد الأطفال، ويعتمد المرشد للحصول على هذه المعلومات على مصادر مختلفة للحصول على هذه المعلومات أهمها: المقابلة الشخصية، والمناقشة، والملاحظة، والرجوع للسجلات والوثائق المتاحة، وسؤال أصحاب العلاقة خاصة ممن تربطهم علاقة قوية بالمسترشد كالأهل والأقارب.

٢ -المعلومات الأسرية: حيث يشير (Miller and Form , 1951) إلى أن للوضع الاجتماعي والاقتصادي والوظيفي للأسرة ارتباط موجب بحصول الأبناء على فرص وظيفية ومهنية مماثلة. فاطفال العاملين المهرة ينزعون للالتحاق بأعمال تحتاج إلى مهارة عالية. ويعود السبب في ذلك إلى عوامل أهمها:

- حجم ونوع التعليم الذي يحصل عليه الأبناء.
 - الوالدان وما يمثلانه من نموذج حي للأبناء مما يساعد في تشكيل اتجاهاتهم وطموحاتهم وقيمهم نحو أعمال ووظائف معينة.
 - العامل الوراثي مما يؤدي إلى ارتفاع نسب الذكاء.
- وتعتبر هذه المعلومات ذات قيمة وأهمية كبيرة للاستفادة منها والاستعانة بها في توجيه المسترشد نحو المهن المناسبة.

٣ -الخبرات التعليمية: حيث تشكل الخلفية التعليمية أهمية بالغة في العملية الإرشادية المهنية لذلك فمن الضروري الحصول عليها من المصادر المختلفة كالسجلات المدرسية، والأسئلة المرتبطة بالخبرات المدرسية الاجتماعية منها والأكاديمية، كما أن تساؤلات مثل أي المواد أحب إلى الفرد؟، وما الأنشطة المحببة إليه؟، ومنهم المعلمون الذين تركوا أثرا في نفسه؟، تفيد في إعطاء صورة جيدة عن المسترشد ومن ثم توظيفها في إرشاده مهنيًا.

٤ -الخبرات المهنية: هذا الجانب يتعلق بالمسترشدين الذين سبق لهم العمل فسؤالهم عن الأعمال التي سبق أن قاموا بها، ومدة عملهم فيها، وأسباب تركهم لها، وما أحبوه فيها، تمثل معلومات ضرورية وقيمة لمساعدة المسترشد في اختيار العمل الجديد المناسب.

ثانياً: تقدير الجانب المهني:

كثير من المسترشدين الذين يبحثون عن الاستشارة يملكون معلومات محددة عن الأعمال المتاحة وهذه المعلومات مستقاة من أفراد الأسرة أو وسائل الإعلام المختلفة أو الأصدقاء، وكثير من هذه المعلومات غير دقيقة وتثير تساؤلات عديدة نظراً لأنها تمثل وجهة نظر مقدمها، وتكون عادة مرتبطة بمعلوماته واتجاهاته، هذا بالإضافة إلى قلة خبرة هؤلاء الأشخاص بالجوانب النفسية والاجتماعية للعمل أو المهنة.

ويرى (Kunze, 1967) أن هناك وسائل مختلفة يمكن أن يستخدمها المسترشدون للحصول على معلومات عن الأعمال المتاحة منها: المطويات والمنشورات، ووسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية، وأدلة الوظائف والبرامج، وخدمات الحاسب، والمقابلات الشخصية مع الخبراء، والملاحظات المباشرة للعمل، والخبرات

الميدانية. ومهما يكن مصدر هذه المعلومات فينبغي أن يراعى فيها الدقة والحدثة وإمكانية الاستفادة منها.

ونشير في هذا المجال إلى القائمة التي وضعها الاتحاد الدولي للتوجيه المهني لمساعدة المرشدين في تقويم المعلومات المهنية وهي:

- ١ - تحديد أو تعريف المهنة حسب اللوائح والأنظمة.
 - ٢ - تاريخ وتطور المهنة.
 - ٣ - طبيعة العمل ويشمل المسؤوليات والأدوار والعلاقة مع التخصصات الأخرى ومكان العمل ومجال التخصص.
 - ٤ - متطلبات العمل: ويشمل التعليم والتدريب، والخصائص الانفعالية للفرد، والاهتمامات، والقدرات الجسمية والأوضاع العملية.
 - ٥ - المتطلبات الخاصة: بما فيها الترخيص الصادر من جهة رسمية.
 - ٦ - شروط التقديم للعمل أو المهنة: بما في ذلك تعبئة نموذج الطلب والسيرة الذاتية والكشف الطبي.
 - ٧ - فرص التجربة وإمكانية توفرها في العمل أو المهنة.
 - ٨ - وصف لمتطلبات الترقية، والتحويل والتدريب، والتعليم والنقل.
 - ٩ - سلم الرواتب.
 - ١٠ - أوضاع العمل: بما فيها على مواعيد العمل وعدد ساعاته وخارج الدوام والمكان.
 - ١١ - العوامل النفسية والاجتماعية: كالرضا الوظيفي، والعلاقات داخل العمل والعضوية.
- مصادر المعلومات الإضافية والتي تعد محطاً للثقة.

ثالثاً: اتخاذ القرار:

اتخاذ القرار يعتبر عنصراً هاماً في عملية الإرشاد المهني، وهذا العنصر يتطلب مهارات معينة لدى المسترشد، فالمسترشد الذي لا يستطيع أن يوفق ويربط بين المعلومات التي تخصه (كاهتماماته وطموحاته ومستوى تعليمه) والمعلومات المتاحة عن العمل ويوظفها في اتخاذ القرار الصحيح فإن استفادته ستكون محدودة. ولهذا ينبغي على المرشد أن يوفر المساعدة اللازمة التي تسهم في إكساب المسترشد المهارات اللازمة لاتخاذ القرار السليم، وذلك من خلال مساعدة المسترشد للتركيز على الأهداف الواقعية القابلة للتحقيق، ثم يقوم المرشد والمسترشد بتطبيق الخطة (القرار) من خلال التقديم للعمل أو الدخول في برنامج تدريبي خاص لتأهيله، والمحافظة على الدافعية حتى يتم تحقيق الهدف.

رابعاً: المتابعة والتقويم:

يتلخص دور المرشد في عملية المتابعة من بداية تنفيذ القرار في التالي:

١ -تزويد المسترشد بجميع المعلومات التي يحتاج إليها خاصة المعلومات ذات الصلة بكل ما تقدم.

٢ -توفير الدعم والمساندة والتشجيع ضمانا لاستمرار الدافع.

٣ -التحقق من سير المسترشد نحو تحقيق الأهداف.

٤ -مساعدة المسترشد في حل ما يعترضه من صعوبات أو مشكلات.

ويمثل التقويم فرصة لكل من المرشد والمسترشد للتأكد من مدى نجاح عملية التدخل المهني أو فشلها، كما تساعد عملية التقويم في إعادة النظر في بعض الجوانب بحسب ما يستجد من معلومات وبيانات وحقائق وظروف.

ويرى (Hansen ;Stevic, and Warner ,1986) أن عملية التقويم ينبغي أن تجيب على مجموعة من التساؤلات أهمها :الإنتاجية والملاءمة، والرضا عن العمل، وهل بالفعل كان الخيار موفقا؟ وما مدى مرونة هذا الخيار؟. كما تفيد عملية التقويم المرشد في تلافي جوانب القصور في الأعمال المستقبلية وزيادة نموه المهني.

وفي الختام نود أن نؤكد على أهمية اهتمام المرشدين(خاصة في المرحلة الثانوية) بالإرشاد المهني كعنصر أساسي من عناصر العملية الإرشادية للطلاب في هذه المرحلة نظرا لما تمثله هذه المرحلة من أهمية في حياة الطلاب خاصة فيما يتعلق ببداية التفكير في اختيار التخصص المناسب الذي يتفق مع قدراتهم وميولهم وطموحاتهم وخصائصهم الشخصية. وأن يستخدم المرشدون مختلف أنواع الأساليب والوسائل التي تساعد الطلاب بصفة عامة للحصول على معلومات واقعية وصحيحة عن المجالات المهنية المتاحة أمامهم، والاهتمام بشكل خاص بفئة الطلاب الذين يحتاجون لهذا النوع من الإرشاد، وذلك من خلال إتاحة الفرصة لهم للسؤال والاستفسار والحصول على ما يحتاجون إليه من معلومات تساعد على التوجه المهني الصحيح.

ثالثا :إرشاد الأطفال Child counseling

وتعود أهمية إرشاد الأطفال إلى أهمية المرحلة العمرية التي يمرون بها وما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية سريعة تحدد مسار نموهم ولامح شخصياتهم، وبها تتشكل قدراتهم واتجاهاتهم، وفيها يتعلمون مفاهيم الالتزام والانتماء والعطاء، وبمعنى آخر تعتبر هذه المرحلة أساس عملية التنشئة الاجتماعية والتي يمكن من خلالها تحديد السواء والانحراف.

ويقصد به عملية مساعدة الأطفال على النمو بشكل شامل ومتكامل وحل مشكلاتهم التي يتعرضون لها خلال مراحلهم المختلفة وتربيتهم اجتماعيًا. ويهدف إرشاد الأطفال إلى مساعدتهم وعلى النمو الشامل والمتكامل وإشباع حاجاتهم النفسية والجسمية والعقلية ومساعدتهم في حل مشاكلهم في مراحل النمو المختلفة.

فالهدف الأساسي للإرشاد والأطفال هو الوصول بهم إلى درجة من النمو الشامل وعدم وجود المعوقات لذلك سواء كانت مشكلات اجتماعية أم نفسية أم شخصية والعمل على حل النزاعات.

ومن المشكلات التي يعاني منها الأطفال والتي تعامل معها الإرشاد الأطفال اضطرابات الغذاء واضطرابات الإخراج واضطرابات الكلام واضطرابات النوم والاضطرابات الانفعالية ومشكلات النظام والاضطرابات النفسية الجسمية.... الخ من مشكلات تواجه الأطفال في مراحل نموهم المختلفة.

ونعتقد أن هذه بعض طرق الإرشاد النفسي التي تعامل معها الأخصائي أو المرشد النفسي إلا أنه يوجد العديد من الطرق الإرشادية الأخرى مثل الإرشادي الزوجي وإرشاد الكبار وإرشاد الشواذ وإرشاد الشباب والإرشاد الاجتماعي وإرشاد الأخلاق.... الخ من الطرق الإرشاد المتنوعة الفرعية.

هذا وقد ذكر (حسين) مجموعة من المشكلات التي يواجهها الأطفال والتي يهتم بدراستها الإرشاد في هذا المجال وهي كما يلي:

- اضطرابات العادة :نحو اللزومات العصبية والتبول اللاإرادي ومص الإصبع وقضم الأظافر وفقدان الشهية والشراهة واضطرابات النوم بشكل عام.
- اضطرابات السلوك :وتشمل العدوان والسرقة والكذب والغش والاحتتيال والهروب والتدخين والإدمان والنشاط الزائد.
- اضطرابات انفعالية :نحو الغيرة والغضب والانسحابية والفوبيا والعناد وأحلام اليقظة .
- اضطرابات التعليم :نحو صعوبة القراءة والكتابة وبطء التعلم والتخلف الدراسي والتأخر الدراسي وصعوبات النطق والكلام.
- اضطرابات نفسية :نحو الهستيريا والقلق .
- اضطرابات عقلية :نحو فصام الطفولة والتوحد الطفلي.
- اضطرابات عصبية :نحو الصرع وإصابات الدماغ .

• **التخلف العقلي:** ويشمل فئات التخلف العقلي البسيط والوسط والشديد. السيكوباتية ويتضح مما سبق أن المجالات الأربعة السابقة هي أهم مجالات الإرشاد النفسي غير أن هناك مجموعة من الكتب والمراجع التي ذكرت تصنيفات ومجالات أخرى للإرشاد النفسي ومنها الإرشاد الزوجي، وإرشاد الوالدين، وإرشاد المراهقين، وإرشاد ذوي الحاجات الخاصة، وإرشاد الكبار، والإرشاد الصحي.

ويواجه الأطفال مشكلات عديدة منها: مشكلات صحية (كسوء التغذية، والتبول اللاإرادي، وفقدان الشهية) ومشكلات نفسية انفعالية (كالغيرة، والخوف، والغضب، والحزن، والإحباط) ومشكلات اجتماعية (كمشكلات سوء العلاقة مع الآخرين، والخجل، وقلة الكلام، والعزلة، والكذب، والغش، وفقدان أحد الوالدين بالطلاق أو الموت، وإساءة المعاملة) ومشكلات تعليمية (كالتأخر الدراسي، وصعوبات الكلام، وصعوبة القراءة، والغياب، والانقطاع والتأخر) تستدعي التدخل معها ومواجهتها منعاً لتفاقمها واستفحالها. ويختلف إرشاد الأطفال عن إرشاد الكبار في جوانب متعددة أهمها:

١- أن نمو الطفل ونوعية السلوكيات التي يكتسبها والمشكلات التي يواجهها تعود في معظمها إلى المعاملة التي يتلقاها من الكبار (الوالدان - والمجتمع) ، حيث يعتمد الأطفال على الآخرين لإشباع حاجاتهم ونادراً ما يكونوا مستقلين أو أحراراً في تصرفاتهم، ولهذا فإن تدخل المرشد مع هذه الفئة لا يقتصر على الطفل فقط بل ينبغي أن يشمل أيضاً الأشخاص الآخرين أصحاب العلاقة وأصحاب التأثير المباشر في حياته.

٢- إن الأطفال غالباً ما يكونوا محدودي القدرة على التعبير والتحدث عن مشاعرهم وصراعاتهم ومشكلاتهم وحاجاتهم وبالتالي فإن أساليب التدخل معهم ينبغي أن تراعي هذه الخصوصية. ولهذا يمكن القول أن مجال إرشاد الأطفال يعتبر من أصعب مجالات الإرشاد الذي يحتاج إلى مرشد متمرس يمتلك المهارة اللازمة التي تساعد على دراسة مشكلاتهم والتعامل معها بصبر وحكمة ودقة وموضوعية. وتمارس خدمات إرشاد الأطفال في المملكة العربية السعودية من خلال مراكز رعاية الأمومة والطفولة، والمدارس، ومراكز الاستشارات الاجتماعية والأسرية، والعيادات النفسية المتخصصة.

يعرف (Blackham , 1997) إرشاد الأطفال بأنه علاقة فريدة وقريبة مبنية على التقبل بين المرشد والطفل، بحيث تركز هذه العلاقة على دراسة اتجاهات الطفل وحاجاته ودوافعه وتوجهاته، بهدف تعزيز نموه وتكيفه النفسي والاجتماعي، وحل مشكلاته، وتتم عملية إرشاد الأطفال إما بشكل فردي أو جماعي، للطفل أو لوالديه أو لهم جميعاً.

ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن إرشاد الأطفال يعتمد على قيام المرشد بتكوين علاقة إرشادية متميزة مع الطفل تتسم بالتقبل وحسن العلاقة والمودة واللفظ تمكنه من دراسة مشكلات وحاجات الطفل ومن ثم تقديم الخدمات الإرشادية المناسبة. كما يبرز التعريف أهداف الإرشاد للطفل والتي تتمثل في الجانبين الإنمائي (تعزيز النمو والتكيف النفسي والاجتماعي) والعلاجي (حل مشكلاته النفسية والاجتماعية)، كما يؤكد التعريف على استخدام طرائق الإرشاد المختلفة الفردي منها والجماعي والأسري حسب الحاجة للوصول للأهداف الإرشادية المرسومة.

أهداف إرشاد الأطفال:

يمكن تحديد أهم أهداف إرشاد الأطفال في ثلاثة جوانب أساسية هي:

- ١ - التعامل مع حاجات النمو.
 - ٢ - التعامل مع الحاجات الطارئة.
 - ٣ - التعامل مع الحاجات العلاجية.
- فحاجات النمو تتمثل في تنمية الإحساس والشعور باحترام الذات، والقدرة على التعبير عن المشاعر والتعامل معها بطريقة بناءة وصحيحة، وتعلم كيفية تحمل المسؤولية، وتعلم كيفية اكتساب الثقة بالآخرين، وتعلم الأدوار الاجتماعية السليمة، وتعلم كيفية التكيف مع المواقف الجديدة.
- أما الحاجات الطارئة فتتمثل في التكيف مع التغيرات الأسرية المختلفة، والتكيف مع الحوادث والخبرات النفسية السيئة والحوادث الاجتماعية المختلفة.
- أما الحاجات العلاجية فتتمثل في التغلب على الصعوبات والمشكلات السلوكية المختلفة كالخجل والعدوان وغيرها، وتقبل جوانب القوة والضعف لديه، وحل مشكلاته الاجتماعية كالسرقة والهروب والكذب والغش ونحوها.

خطوات التدخل:

تتلخص خطوات التدخل في مجال إرشاد الأطفال في التالي:

- ١ - تحديد المشكلة من خلال تعريفها وتحديد ما تحديدا دقيقا وربطها بوظيفة ودور المرشد.
- ٢ - تحديد العوامل ذات العلاقة بالمشكلة وبيان الأسباب والعوامل التي أدت إلى حدوثها واستمرارها.
- ٣ - تحديد الأهداف وذلك من خلال شرح الأهداف أو النتائج التي يراد الوصول إليها من خلال عملية التدخل.

٤ -تحديد العوامل أو الجوانب التي سيتم التعامل معها وذلك من خلال تحديد العوامل التي تم اختيارها بهدف تعديلها أو تغييرها لإحداث التغيير وإنجاز الأهداف.

٥ -تحديد أساليب التدخل وذلك من خلال وضع خطة توضح ماذا يريد المرشد عمله ؟ وكيف سيتم ذلك ؟ ومن سيشترك فيه ؟ هذا بالإضافة إلى تحديد مسؤولية ودور كل طرف في هذه العملية.

٦ -التقويم حيث يقوم المرشد في هذه المرحلة بتحديد أساليب التقويم التي سيتم استخدامها، ومصادر المعلومات التي سيعتمد عليها للقيام بهذه العملية.

رابعاً: الإرشاد المدرسي School counseling

نظراً للتغيرات الاجتماعية والتقنية المختلفة التي تمر بها المجتمعات العربية والمجتمع السعودي على وجه الخصوص نجد أن هناك حاجة ملحة لوجود المرشد الطلابي المتخصص في المدرسة الذي يساهم في عملية التنشئة الاجتماعية وتنمية شخصيات الطلاب كأحد الجوانب الهامة في استثمار وبناء العنصر البشري. لقد أصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية مفتوحة على المجتمع تؤثر فيه وتتأثر به، ومن هنا فإننا نعتبر الإرشاد المدرسي أداة للتنشئة الاجتماعية ووسيلة من وسائل زيادة إنتاج الطالب كفرد والمجتمع المدرسي والمجتمع المحلي الذي توجد فيه المدرسة، لذلك أصبح الإرشاد تخصصاً لا يمكن الاستغناء عنه في المدرسة الحديثة.

ويعتبر الإرشاد المدرسي من أهم مجالات الإرشاد في المملكة العربية السعودية وأوضحها نظراً لما توليه الدولة ممثلة في وزارة المعارف من اهتمام بهذا المجال وحرصها على شمول جميع المراحل التعليمية بمرشدين متفرغين ومتخصصين.. ونعتقد بأن هذا المجال سيكون له شأن في الفترة القادمة مما يستوجب اهتمام المختصين بعمل الدراسات والبحوث المتخصصة التي تتفق مع قيم المجتمع المسلم وطبيعته.

عرف (توفيق، ١٩٨٢) الإرشاد المدرسي بأنه الجهود والخدمات والبرامج التي يعدها ويقدمها المرشد الطلابي لتلاميذ المدارس على اختلاف مستوياتهم بقصد تحقيق أهداف التربية الحديثة، وتنمية شخصيات الطلاب إلى أقصى حد ممكن، ومساعدتهم للاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة.

وعرف (علي، ١٩٩٩) الإرشاد المدرسي بأنه أحد مجالات العمل المهني للمرشد الطلابي الذي يهدف أساساً إلى تنمية الطلاب سواء من خلال تدعيم قدراتهم أو مواجهة مشكلاتهم وذلك عن طريق التعاون المخطط بين كل من التخصصات المختلفة بالمدرسة وبين المرشد الطلابي والمجتمع المحلي المحيط بالمدرسة، مع محاولة الاستفادة من جميع

الموارد المتاحة أو التي يمكن إيجادها لتحقيق ما يصب إليه المجال من أهداف في إطار السياسة العامة للدولة.

أهداف الإرشاد المدرسي:

حدد (1984 , Reynolds ; Gutkin ; Elliott , and Witt) أهداف الإرشاد المدرسي في الآتي:

١ -التقويم والتقدير النفسي الاجتماعي والنفسي التعليمي للطلاب وذلك باستخدام إجراءات المراقبة والملاحظة، وتطبيق الاختبارات النفسية والتعليمية، وإجراء المقابلات الشخصية، والتقويم السلوكي.

٢ -التدخل بهدف توجيه الأفراد والجماعات ومساعدتهم في أداء وظائفهم وأدوارهم بشكل صحيح، ومحاولة التأثير في الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية للطلاب، وذلك باستخدام أساليب مختلفة منها: التوصيات، والتخطيط، وتقويم خدمات التعليم المحددة، والعلاج النفسي التعليمي، والإرشاد، والبرامج التعليمية والتدريبية التي تهدف إلى تحسين المهارات التكيفية لدى الطلاب.

٣ -التدخل بهدف توجيه الخدمات التعليمية، وخدمات رعاية الطفولة، والخدمات الموجهة نحو العاملين في المدرسة وأولياء أمور الطلاب والمجتمع المحلي، وذلك عن طريق برامج التعليم الشخصي داخل المدرسة، وبرامج تعليم الوالدين وإرشادهم.

٤ -الاستشارة والتنسيق مع العاملين في المدرسة والوالدين في الأمور والجوانب المرتبطة بالمشكلات المدرسية.

٥ -تنمية وتطوير البرامج والخدمات للطلاب وإدارة المدرسة والمجتمع المحلي، وذلك من خلال تصميم برامج إرشادية واجتماعية خاصة بكل فئة من هذه الفئات.

٦ -الإشراف على الخدمات النفسية والإرشادية.

كما حددها (توفيق و عنان، ١٩٨٩) في التالي:

١ -مساعدة الطلاب على التحصيل والوصول إلى أقصى استفادة ممكنة من التعليم.

٢ -مساعدة الطلاب على النمو والتغير والوصول إلى أكبر قدر ممكن من الاعتماد على النفس.

٣ -إيجاد علاقات اجتماعية سليمة بين الطلاب وبين العاملين بالمدرسة.

٤ -مساعدة الطلاب على نبذ الاتجاهات الضارة وتدعيم القيم والاتجاهات البناءة، وإكسابهم القيم الجديدة التي يتطلبها بناء مجتمعهم.

٥ -مساعدة المدرسة على نشر خدماتها في المنطقة التي توجد فيها.

٦ - العمل على إيجاد ترابط وتفاهم قوي بين المنزل والمدرسة.

أنواع برامج التدخل في مجال الإرشاد المدرسي:

يرى (Peterson and Nisenholz, 1995) أن هناك أسلوبين أساسيين من أساليب التدخل التي يقوم بها المرشد الطلابي هي:

١ - الخدمات المباشرة.

٢ - الخدمات غير المباشرة.

فالخدمات المباشرة تشمل خدمات الإرشاد الفردي والجماعي والأسري والتوجيه النفسي التعليمي، وتهدف هذه الخدمات إلى تعزيز النمو الشخصي والاجتماعي للطلاب وتحسين مستوى نموه العلمي والمهني. ومن القضايا والموضوعات والمشكلات التي يتعامل معها المرشد في هذا المستوى اتجاهات الطلاب وسلوكياتهم، والعلاقات مع الزملاء، ومهارات التعلم، والتخطيط المهني، واختيار التخصص، ومشكلات الإدمان، والمشكلات الأسرية كالعنف والطلاق وموت أحد أفراد الأسرة، حيث يقوم المرشد باستخدام طريقة التدخل الفردي أو الجماعي أو الأسري للتعامل مع هذه الموضوعات والمشكلات ومساعدة الطلاب على التغلب عليها وتجاوزها.

ويؤكد (Myrick, 1993) على أن طريقة التدخل الجماعي باستخدام جماعات صغيرة العدد ومحدودة الوقت ومبنية على أساس مهني جيد هي الطريقة المثلى للتعامل مع المشكلات الطلابية، وذلك نظرا لما تملكه الجماعة من قوى مؤثرة في أفرادها وخاصة في مثل هذه المرحلة العمرية.

أما الخدمات غير المباشرة فتشمل تقديم الاستشارة، والتنسيق .. لتقديم الاستشارة يتطلب التعامل مع المعلمين والعاملين في المدرسة والوالدين بهدف مساعدتهم على تحسين أسلوب تفاعلهم مع التلاميذ، ويستخدم المرشد أساليب تدخل مختلفة لتقديم الاستشارة منها: المؤتمرات الفردية، وحلقات النقاش، وورش العمل، التي تستهدف إكساب المسترشدين مهارات محددة تساعد في التعامل مع مشكلات معينة.

أما التنسيق فيقصد به قيام المرشد بدور القائد لتنظيم وإدارة برامج الإرشاد، ومن النشاطات المرتبطة بهذا الجانب التخطيط لبرامج استقبال الطلاب مع بداية الأعوام الدراسية وتنفيذها، والإشراف على التدريب الميداني، هذا بالإضافة إلى إجراء البحوث والدراسات المتخصصة ذات العلاقة بمجال العمل، ويستخدم المرشد طرائق مهنية لتقديم خدماته تتمثل في:

١ - دراسة الحالة.

٢ - العمل مع الجماعات (الإرشاد الجماعي).

٣ - العمل مع المجتمع المحلي.

ويعتمد المرشد الطلابي في تقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة على خطوات منهجية واضحة تتمثل في الآتي:

١ - مساعدة المسترشد في تحديد اهتماماته أو مشكلاته.

٢ - وضع أهداف واقعية قابلة للتطبيق لتغيير السلوكيات المرتبطة بالاهتمام أو المشكلة.

٣ - تحديد أساليب التدخل الملائمة لإنجاز الأهداف.

٤ - تقويم التغيرات نحو إنجاز الهدف.

٥ - المتابعة لضمان الاستفادة واستمرارها.

ويمكن تلخيص أهم الأدوار التي يضطلع بها المرشد الطلابي في المجال المدرسي في أربعة أدوار رئيسية هي:

١ - الدور العلاجي المتمثل في مساعدة الطلاب على مواجهة المشكلات الانفعالية التي يعانون منها كالقلق، وفقدان الثقة بالنفس، والعدوان، والانتواء، وغيرها من المشكلات، والتعامل مع مشكلات ضعف التحصيل الدراسي وما قد يترتب عليها من صعوبات ومشكلات كالهروب والانسحاب والانقطاع، والتعامل مع المشكلات المرتبطة بالأوضاع الاقتصادية والصحية والأسرية.

٢ - الدور الوقائي المتمثل في إيجاد البرامج التي تقي الطلاب من الوقوع في المشكلات والصعوبات التي تعوق نموهم واستفادتهم من الفرص التعليمية المتاحة، ولا يتأتى كل ذلك إلا بتعاون وثيق مع الأسرة والمدرسة بما يكفل رعاية الطالب صحيا ونفسيا واجتماعيا، الأمر الذي يدعم توافقه ويزيد من ثقته بنفسه ويجنبه الانحراف.

ومما تجدر الإشارة إليه أن للوقاية ثلاث مستويات هي:

أ. الوقاية من الدرجة الأولى والتي تهدف إلى منع ظهور المشكلات.

ب. الوقاية من الدرجة الثانية التي تهدف إلى الاكتشاف المبكر وذلك لاحتواء المشكلة في مهدها.

ج. الوقاية من الدرجة الثالثة والتي تهدف إلى الحد والتقليل من الآثار المترتبة على حدوث المشكلة واستفحالها.

٣ - الدور الإنشائي المتمثل في قيام المرشد الطلابي بتوجيه الجماعات داخل المدرسة وإتاحة الفرص الكافية لاشتراك أكبر عدد ممكن من الطلاب للاشتراك فيها الأمر الذي يؤدي إلى الكشف عن ميولهم وقدراتهم، كما يقوم في هذا المجال أيضا بتهيئة الخدمات التي تفي

بالحاجات الأساسية للطالب كتوفير الغذاء والإسكان وأماكن الاستذكار ووسائل استثمار وقت الفراغ والرحلات وغيرها من البرامج التي تسهم في نمو الطالب اجتماعيا ونفسيا وعقليا وبدنيا.

٤ -الدور الإنمائي الذي يستهدف الرقي بالطالب كإنسان وتحريره وإطلاق مواهبه، واضعا في اعتباره أن العملية التنموية عملية تكاملية بحيث يؤكد على غرس القيم المرغوبة في التلميذ وتعريفه بحقوقه وواجباته ومسؤولياته وتأسيس معاني الحرية والعدالة والسلام في نفوس الطلاب.

خامسا: الإرشاد في مجال تأهيل المعوقين Rehabilitation counseling

عرفت منظمة العمل الدولية المعاق بأنه " كل شخص نقصت إمكانياته للحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه نقصا فعليا نتيجة لعاهة جسمية أو عقلية " وعرف (شكور، ١٩٩٥) الإعاقة بأنها " حالة تحد من مقدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر العناصر الأساسية لحياتنا اليومية، وبينها العناية بالذات أو ممارسة العلاقات الاجتماعية أو النشاطات الاقتصادية وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية."

أما تعريف المعوق المعمول به في المملكة العربية السعودية فهو " أن المعوق كل فرد يعاني من عجز في قدراته الجسمية أو العقلية أو اضطراب في الوظائف النفسية يحد من قدراته على تادية دوره الطبيعي في المجتمع قياسا بأبناء جنسه وسنه في الإطار المجتمعي والثقافي الذي يعيش فيه مما يستدعي تقديم خدمات خاصة تسمح بتنمية قدراته إلى أقصى حد ممكن، وتساعد في التغلب على ما قد يواجهه من حواجز ثقافية أو تربوية أو اجتماعية أو مادية "

تعريف التأهيل:

عرفه (Spencer , 1961) بقوله " التأهيل هو عملية تنظيم وبناء لطاقات الفرد المعوق لكي يستطيع أن يتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، ويسهم في أنشطتها ويتصل بغيره من أفراد المجتمع، وأن يتوافق مع العالم من حوله ويتضمن ذلك تنمية مقدرته على القيام بالجهد البدني اللازم لأنشطة الحياة اليومية وتحقيق أقصى استفادة من طاقاته الذهنية والاجتماعية."

أما منظمة العمل الدولية (١٩٧٣) فقد تبنت التعريف التالي للتأهيل المهني للمعوقين:

"التأهيل المهني هو تلك العملية المستمرة والمنسقة التي تشتمل على تقديم الخدمات المهنية مثل التوجيه المهني، والتدريب المهني، والتوظيف الانتقائي، والمعدة لتمكين الشخص المعوق من تأمين عمل مناسب والاستمرار فيه"

أما (الشناوي، ١٩٩٨) فخلص إلى التعريف التالي " التأهيل عملية تساعد من خلالها الفرد المعوق على الاستفادة من طاقاته البدنية والاجتماعية والمهنية وتنميتها للوصول إلى أقصى مستوى ممكن من التوافق الشخصي والاجتماعي والمهني."

تصنيف الإعاقة:

للإعاقة العديد من التصنيفات والأنواع نلخصها في التالي:

١ -الإعاقة العقلية :وهي نقص في درجة الذكاء وغالبا ما يكون مورثا فينتج عنه عدم اكتمال الجهاز العصبي المركزي بحيث يكون الإنسان غير قادر على إدراك ذويه والبيئة من حوله والتكيف معها) .

٢ -الإعاقة النفسية :وهي الناتجة عن عجز عقلي أو نفسي يحول دون التكيف الصحي للفرد مع البيئة الاجتماعية إلى حد بلوغ مستوى السلبية الاجتماعية، فهي إعاقة الفرد عن الإدراك والتصرف المناسب في المواقف المختلفة إلى جانب الفشل الدائم في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين .

٣ -الإعاقة الاجتماعية :والمعوق اجتماعيا هو الشخص الذي عجز عن التفاعل السليم مع البيئة وانحرف عن معايير وثقافة مجتمعه .

٤ -الإعاقة البدنية :وتنقسم إلى قسمين رئيسيين هما :إعاقة حسية، وإعاقة جسمية، فالإعاقة الحسية تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي :الإعاقة البصرية، والإعاقة السمعية، وعيوب النطق والكلام .أما الإعاقة الجسمية فهي الإصابات الجسدية والتي لها صفة الدوام، وتؤثر تأثيرا حيويا على ممارسة الفرد لحياته الطبيعية سواء كان تأثيرا تاما أو نسبيا.

تعريف الإرشاد في مجال تأهيل المعوقين:

عرف (Porter, 1964) الإرشاد في مجال تأهيل المعوقين بقوله أن " الإرشاد في مجال التأهيل هو اتصال ذو توجه تعليمي يكون النشاط الأساسي فيه مناقشة مع شخص معوق في علاقة وجها لوجه حيث يكون مقصد المرشد أن يساعد المسترشد على:

١ -أن يتعرف ويتفهم مشكلاته وإمكانياته.

٢ -أن يعبئ جوانب القوة لديه.

٣ -أن ينفذ خطة للتوافق والإصلاح الذاتي تتناسب مع حاجات المسترشد .

وخلص (الشناوي، ١٩٩٨) إلى تعريف الإرشاد في مجال التأهيل في الآتي " هو عملية

مخططة ومستمرة بين مرشد مؤهل مدرب ومسترشد لديه حالة من القصور البدني أو العقلي أو الاجتماعي تجمعهما علاقة وجها لوجه، يتيح فيها المرشد موقفا تعليميا يساعد فيه المسترشد على تفهم مواقفهم وظروفه وإمكانياته، وعلى تنمية هذه الإمكانيات والاستفادة بها في حياته بما يحقق أقصى درجة ممكنة من التوافق، كما تشتمل هذه العملية على الجهود التي تساعد على تعديل البيئة بما يناسب حاجات الفرد المعوق.

أهداف الإرشاد في مجال المعوقين:

تتنوع المشكلات التي يعاني منها المعوقون نتيجة لإعاقتهم المختلفة، فبعضها قد يعود إلى المعوق نفسه نتيجة لما يعانيه من قصور أو عجز، أو لما يلاقيه من تعنت وحرمان، وبعضها قد يرجع إلى مجموعة الضغوط الانفعالية الداخلية التي يعاني منها نتيجة لما أصابه من عجز، وبعضها قد يأتي نتيجة للظروف الاجتماعية السيئة، أو نتيجة لأوضاع المجتمع ونظراته نحوه.

ويمكن لنا أن نلخص أهم المشكلات التي يعاني منها المعوقون في التالي:

- ١ - المشكلات النفسية: كالشعور الزائد بالعجز والشعور بالنقص.
- ٢ - المشكلات التعليمية: المتمثلة في عدم توفر مدارس خاصة وكافية لهم.
- ٣ - مشكلات اقتصادية: تتمثل في الأعباء المالية المترتبة على علاج الإعاقات المختلفة.
- ٤ - المشكلات الاجتماعية: سواء كانت أسرية أو ترويحوية أو متعلقة بالعمل أو الوظيفة ومشكلات الصداقة.

ومن هنا نستطيع أن نلخص نحن أيضا أهداف الإرشاد في مجال تأهيل المعوقين في التالي:

- مساعدة المعوق من خلال تهيئة الظروف المناسبة لتسهيل نموه النفسي والاجتماعي مساعدة أسرته بإرشادهم إلى طبيعة مرحلة النمو التي يمر بها المعوق وما تفرضه عليه من ضغوط.
- مساعدة المعوق على تغيير سلوكياته وتصرفاته السلبية تجاه نفسه وتجاه مجتمعه.
- مساعدة المعوق على اتخاذ القرار المناسب في جميع شؤون حياته.
- مساعدة المعوق على تحقيق أقصى درجة من التوافق والرضا الشخصي من خلال تنمية طاقاته وجوانب القوة لديه، بما يجعله أكثر تقبلا لذاته وواقعه وعجزه.
- مساعدة المعوق على تحقيق أقصى درجة من التوافق الاجتماعي داخل أسرته وفي مدرسته وعمله ومجتمعه، وذلك من خلال إشباع حاجاته الاجتماعية ومساعدته على تكوين علاقات اجتماعية مرضية مع الآخرين.

- مساعدة المعوق على تحقيق أقصى درجة من التوافق المهني من خلال مساعدته على اختيار العمل المناسب الذي يستطيع القيام به والتدريب عليه والحصول على العمل المناسب وتنمية العادات المهنية المناسبة.

ولا ننسى أن نشير إلى أن تحقيق وإنجاز هذه الأهداف يتطلب تعاوناً مباشراً من المجتمع المحلي، ولهذا نؤكد على ضرورة قيام المرشد بالاتصال بالمجتمع المحلي وتصميم وتنفيذ البرامج التي تساعد على تغيير الاتجاهات السلبية نحو المعوقين، وإقناع المجتمع بمؤسساته المختلفة لتوفير الفرص التدريبية والوظيفية والتعليمية المناسبة التي تفي بحاجات المعوقين وتصور كرامتهم الإنسانية وتجعلهم أعضاء عاملين ومنتجين في مجتمعاتهم.

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن هناك حركة مجتمعية حديثة نحو المعوقين وتأهيلهم وقد أشار (الشناوي، ١٩٩٨ و علي، ٢٠٠٠) إلى هذه الاتجاهات الحديثة نلخصها لأهميتها في التالي:

- ١ - البيئة المحررة من العوائق، حيث زاد اهتمام المجتمع الدولي بفكرة تحرير البيئة من العوائق خاصة في المباني والمواصلات، لتصبح أكثر ملائمة للمعوقين.
- ٢ - الاهتمام بالوقاية كعنصر مكمل للتأهيل حيث اهتمت كثير من التخصصات والمهن ذات العلاقة بالمعوقين ببرامج وخدمات الوقاية من العجز كبرامج التشخيص المبكر للأمراض والتوعية الاجتماعية ضد أخطار المخدرات والعقاقير وبرامج تحصين الأطفال ضد الأمراض المعدية.
- ٣ - حركة الاستقلال المعيشي والتحرر من الاعتماد غير المرغوب فيه وغير الضروري على الأشخاص الآخرين وعلى البيئة أيضاً.
- ٤ - التطورات التقنية وأثرها البالغ في رعاية المعوقين، حيث أسهم هذا التقدم في جوانب عديدة منها: إمكانية الكشف المبكر عن الأمراض، وتقدير الأداء الوظيفي لأجهزة الجسم المختلفة، وتطوير الأجهزة التعويضية والأطراف الصناعية.
- ٥ - الجهود التطوعية وجهود المعوقين أنفسهم، حيث بدأت كثير من المجتمعات تهتم بالنشاط التطوعي لتقديم خدمات متنوعة منها: تنبيه الرأي العام وتوعية المواطنين بحاجة المعوقين إلى خدمات تستوفي حاجاتهم الخاصة.
- ٦ - زيادة الجهود الدولية الموجهة نحو المعوقين، ويلاحظ ذلك من خلال المؤتمرات الدولية التي تبحث في مشكلات المعوقين والتي تعقدها هيئات عالمية متخصصة، وكذلك اهتمام

هيئات الأمم المتحدة المختلفة بمشكلة المعوقين بتقديم المساعدات للدول النامية، وتدريب الكوادر الوظيفية اللازمة، وإصدار النشرات الفنية وإعلانات حقوق المعوقين العالمية.

٧- التأهيل عن طريق المجتمع: نظرا لما تكلفه الخدمات التي تقدم للمعوقين من أموال وموارد، وما يحققه التأهيل المجتمعي من استقلالية واندماج اجتماعي للمعوق، لهذا بدء باستخدام وحدات متنقلة تقدم الخدمات التأهيلية للمعوقين في مناطق معيشتهم، والاستفادة من أفراد الأسرة في إعدادهم للقيام بدور تأهيلي سواء داخل الأسرة أو خارجها.

٨- الاهتمام بتخطيط خدمات رعاية المعوقين وذلك بهدف تحقيق الاستثمار الأمثل للإمكانات والموارد المادية والبشرية والتنظيمية المتاحة على أساس من التنسيق والتكامل بين كافة البرامج والخدمات التي تقدم للمعوقين ومد الخدمات التي تتضمنها سياسة رعاية المعوقين إلى المحتاجين إليها فعلا أيا كانت نوعية الإعاقة أو مستواها أو مكان تواجد المعوق.

٩- ضمان الحقوق المدنية للمعوقين من خلال إعادة النظر في سياسات رعايتهم وتقديم الخدمات لهم وتأكيد حقوقهم في الحصول على الخدمات التربوية والتأهيلية واعتبار تلك الحقوق من البديهيات التي تكفلها اللوائح والأنظمة.

١٠- الابتعاد عن المسميات والمصطلحات المثقلة بالأحكام السلبية حيث برزت الحاجة إلى الابتعاد عن استخدام المسميات والمصطلحات والألقاب السلبية كالأعمى والأعرج والمقعّد ونحو ذلك، وتعود أهمية الابتعاد عن تلك المسميات إلى ما تسببه من حرج ومصاعب أمام إدماج المعوقين في المجتمع وتوافقهم مع أنفسهم وتكيفهم مع بيئتهم وتخفيف حياتهم بإطار من الرفض والعزلة والشعور بالغرابة.

١١- تغيير فلسفة التأهيل من التركيز على الجانب المهني فقط إلى الاهتمام بالجانب الإنساني لحفظ وصيانة كرامته ومن هذا ترى الفلسفة الحديثة ضرورة اهتمام المجتمع بتوفير رعاية وخدمات متكاملة تشمل الجوانب الطبية والنفسية والاجتماعية للمعوق.

١٢- تطبيق المبادئ التربوية والنفسية كأساس لتأهيل المعوقين وذلك نتيجة لاعتماد عملية رعاية وتأهيل المعوقين على فريق من المتخصصين ، ونظرا لضرورة تكامل هذه العملية من جوانب طبية ونفسية واجتماعية وتربوية وتأهيلية وتشغيلية وتقويمية وتتبعية، فقد أصبح من الضروري تطبيق بعض النواحي التربوية والنفسية حتى يمكن لعملية التأهيل أن تحقق أهدافها.

١٣- الأخذ باستراتيجية فريق العمل لتحقيق الرعاية المتكاملة للمعوقين ، ففي ظل تنوع الخدمات اللازمة للمعوقين بكافة فئاتهم، ونظرا للطبيعة التخصصية لتلك الخدمات وتنوعها

فإنه لم يعد من الممكن لمتخصص واحد فقط القيام بها على نحو ملائم، ومن هنا برز هذا الاتجاه لتحقيق أهداف رعاية وتأهيل المعوقين، خاصة وأن تحقيق هذه الرعاية يتضمن جوانب متعددة تحتاج لأكثر من مهنة للتعامل معها ليوافق كل منها جانباً من الجوانب.

سادساً: إرشاد المسنين Elderly counseling

أصبح مجال رعاية المسنين من المجالات الرئيسية في المجتمعات المعاصرة حيث اهتمت المجتمعات برعاية كبار السن وذلك من خلال النظم واللوائح التي نظمت أوجه رعايتهم بحيث لم تعد تقتصر تلك الرعاية على توفير المعونات المادية فقط، بل امتدت مظلة خدمات المسنين إلى جميع النواحي بما يوفر السعادة للمسنة ويرفع من روحه المعنوية لتشمل هذه الخدمات البرامج الترويحية والصحية والغذائية والاجتماعية والنفسية وغيرها من صور الرعاية والعناية المختلفة.

عرف (علي، ١٩٩٩) الإرشاد في مجال رعاية المسنين بأنه أحد مجالات الإرشاد التي يتدخل فيها المرشد مع المسنين في مؤسسات رعايتهم وفق أسس معرفية ومهارية وقيمية لمساعدتهم على إشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم وتحقيق أفضل تكيف ممكن مع بيئتهم الاجتماعية.

ونعرف إرشاد المسنين في التالي " خدمات مهنية متخصصة تسعى إلى مساعدة المسن والوصول به إلى أقصى مستوى نفسي واجتماعي وصحي ممكن ليعيش حياته في صحة ورضا، وذلك في حدود قدراته وإمكانياته، ومساعدته في حل المشكلات التي تعترض سبيله، والوفاء بحاجاته الصحية والنفسية والاجتماعية.

مشكلات المسنين:

يواجه كثير من المسنين بعض المشاكل التي تعجز قدراتهم وإمكانياتهم عن مواجهتها رغم أن هذه المشكلات تعتبر عادية بالنسبة للأفراد العاديين ولكنها تمثل مشكلة بالنسبة لهم، ولهذا وجب التدخل معهم من جانب أشخاص مؤهلين لمساعدتهم على حل تلك المشكلات والصعوبات والتعامل معها. ومن أهم تلك المشكلات ما يلي:

- ١- المشكلات الصحية (كمرض فقر الدم، وأمراض القلب، وأمراض الجهاز الدوري والعصبي والهضمي، وأمراض الحواس وغيرها).
- ٢- المشكلات الاقتصادية (كعدم وجود مصدر دخل الكافي).
- ٣- المشكلات الاجتماعية (كمشكلة التقاعد، والترمل، والطلاق، وفقد الدور، والحرمان الاجتماعي، وضعف العلاقات الاجتماعية).
- ٤- المشكلات النفسية (كالقلق والاكتئاب والانطواء).

٥ -المشكلات العاطفية والجنسية) كالوحدة وعدم التكيف مع الوضع الجديد وضعف الطاقة الجنسية والإحساس بفقد العاطفة) .

٦ -المشكلات (العقلية كضعف الذاكرة والنسيان) .

٧ -المشكلات المتعلقة بنقص الخدمات التي تسهل لهم القيام بشعائر الدين (كبعد المسجد وصعوبة الوصول إلى من يفقههم في الأمور التي تخصهم).

٨ -المشكلات الخاصة بوقت الفراغ.

٩ -المشكلات المرتبطة بالأدوية(كثرة العقاقير، واختلاف مواعيد تناولها، وأعراضها الجانبية) .

هذا وقد حدد (علي، ٢٠٠٠) دور المرشد في مجال رعاية المسنين بوجه عام في التالي:

١ -تقديم خدمات مباشرة تهدف إلى إشباع حاجات المسنين الاقتصادية والصحية والنفسية والعاطفية والبيئية والاجتماعية، واضعا في اعتباره أن كل مرحلة عمرية لها قيمها وحاجاتها.

٢ -الدفاع عن حقوق المسنين ومصالحهم من خلال تحديد القضايا والمشكلات التي تواجههم والمطالبة لدى الجهات المختصة لمساعدة المسن في الحصول على الخدمات الملائمة.

٣ -مساعدة المسن على التعامل مع مشاعره التي تؤثر سلبا على حياته كالشعور بالذنب والحزن ومساعدته على الاستمرار للاستمتاع بنفس الفرص الممتعة والمتاحة للأصغر سنا، ومساعدته بإعطائه دورا أو أدوارا جديدة وفرصا لحمايته من المخاوف والقلق والمشكلات التي يعيش فيها نتيجة فقدان الزوج وفقدان الأقارب والأصدقاء والأبناء والعمل.

٤ -قيام المرشد بدوره في إحداث التغيير الاجتماعي الموجه نحو المواقف التي يتخذها المجتمع حيال كبار السن كتوجيه الاهتمام بتوفير مسكن مناسب وعيادات متخصصة ومؤسسات لرعايتهم.

٥ -مساعدة كبار السن في تطوير وتنمية مهارات جديدة لديهم والتركيز على نقاط القوة التي تمكنهم من مواجهة مشكلاتهم وتشعرهم بكيانهم وقدرتهم على مواجهة مشكلات الحياة والمشاركة مع الآخرين في تنمية مجتمعهم.

٦ -المساهمة في التخطيط لبرامج وخدمات الرعاية الاجتماعية للمسنين، ونشر هذه الخدمات بحيث تصل إلى كافة المستفيدين.

أهداف إرشاد المسنين:

حدد (أبو عباة ونيازي، ١٤١٩) أهداف إرشاد المسنين في التالي:

- ١- زيادة قدراتهم وتنمية ما تبقى من مهاراتهم النفسية والاجتماعية لحل مشكلاتهم والتكيف مع أوضاعهم الحالية.
- ٢ -مساعدتهم على إزالة الصورة المشوهة عنهم والصور النمطية الشائعة عن هذه المرحلة العمرية وما يكتنفها من عوامل.
- ٣ -مساعدة في تغيير أسلوب تفكير كبار السن وسلوكياتهم وطريقتهم في أداء الأعمال وأسلوبهم في الحياة وطريقتهم في التكيف مع الموقف النفسية والاجتماعية المختلفة.
- ٤ -مساعدتهم في تحديد جوانب القوة الكامنة لديهم والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن بما يرفع من مستوى كفاءة الذات لديهم.
- ٥ -مساعدتهم في تحديد الموارد والخدمات والبرامج المجتمعية المتاحة، ومساعدتهم في الحصول عليها والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن.
- ٦ -العمل على إحداث التغيير الاجتماعي خاصة فيما يتعلق بحاجات المسنين من الخدمات والبرامج المجتمعية التي ترتبط بحاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية.
- ٧ -مساعدتهم في تحسين عملية التفاعل مع الأفراد المحيطين بهم في المواقف المختلفة التي يتعرضون لها، والتعامل مع المشاعر المؤلمة الناجمة عن المواقف الاجتماعية المختلفة.
- ٨ -مساعدتهم في تعلم بعض المهارات والسلوكيات الجديدة التي تساعد في التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة وتجعلهم أكثر قدرة على الاستجابة لمن حولهم.
- ٩ -تقديم البرامج الترويحية والثقافية المتنوعة.

سابعا: الإرشاد الأسري:

وهو عبارة عن الخدمات الإرشادية النفسية والاجتماعية التي تتلقاها الأسرة كنظام يعمل كوحدة واحدة تجمع أفرادها علاقات وأدوارًا اجتماعية متبادلة المصلحة حيث تؤثر مشكلة أحد الأفراد داخل الأسرة علي باقي أفرادها وتتأثر بهم؛ لذا فان عملية الإرشاد الأسري عادة ما توجه اهتمامًا إلى الكيفية التي تؤثر فيها طريقة تصرف الأسرة في مشكلة الفرد وفي ما إذا كان تغيير طريقة تصرف الأسرة بشكل أكثر ملائمة، فان ذلك ما يؤدي إلى تخفيف حدة المشكلة أو إنهائها خصوصًا إذا ما تضافرت جميع الجهود داخل الأسرة وخارجها بتوجيه من القائمين علي تحقيق التوافق الأسري نفسيًا واجتماعيًا وانفعاليًا وذلك من خلال التعاون المباشر بين الأسرة والمدرسة عن طريق مجالس الآباء وممثلي المجتمع المحلي.

وكذلك يهدف الإرشاد الأسري لمساعدة أفراد الأسرة (الوالدين ولأفراد وحتى الأقارب) فرادي أو كجماعة في فهم الحياة الأسرية ومسؤوليتها لتحقيق الاستقرار والتوافق الأسري وحل المشكلات، فالإرشاد الأسري هدفه الأساس هو تحقيق التوافق والسعادة بين أفراد الأسرة وحل مشكلاتهم ومعرفة كل واحد داخل الأسرة مسؤولياته وواجباته والقيام بها على أكمل وجه؛ مما يعود على المجتمع بالاستقرار والسعادة وفي هذا تقوية وتحصين الأسرة ضد احتمالات الاضطرابات والانهيال وتحقيق التوافق الأسري والصحة النفسية في الأسرة .

أهداف الإرشاد الأسري:

يهدف الإرشاد الأسري إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

١. مساعدة الأسرة في التعرف على نواحي الخلل الوظيفي في العلاقات الأسرية.
٢. تدعيم قنوات الاتصال بين أعضاء الأسرة.
٣. مساعدة الأسرة في مواجهة المشكلات التي تواجهها والتغلب عليها.
٤. زيادة درجة التمسك بين أعضاء الأسرة وتحقيق الاستقرار في الحياة الأسرية.
٥. تعديل أنماط العلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة.
٦. تعليم الأطفال كيفية المشاركة وتحمل المسؤولية.

تعديل بعض القيم والاتجاهات السلبية بين أفراد الأسرة ككل هذا ومن المشكلات الأسرية التي يواجهها الإرشاد الأسري اضطرابات العلاقة بين الوالدين والتنشئة الاجتماعية الخاطئة واضطرابات العلاقات بين الوالدين والأولاد غير الأشقاء والأولاد اليتامى وخلف البنات... الخ من مشكلات عديدة داخل الأسرة .

الفصل الرابع

الأسس والمبادئ للإرشاد النفسي



الأسس الفلسفية والنفسية للتوجيه والإرشاد النفسي

يقوم التوجيه والإرشاد في أساسه على مساعدة الفرد ليساعد نفسه بنفسه على تحقيق ذاتها، وبرغبة منه دون إكراه، ولما كان الهدف الأساسي للإرشاد هو مساعدة الأفراد في التغلب على كثير من مشاكلهم الحالية والمستقبلية، نتيجة للتغيرات السريعة والمتلاحقة في كافة مظاهر الحياة المعاصرة؛ مما أدى إلى زيادة حالات سوء التوافق النفسي، فقد ظهرت – بلا جدال – الضرورة الملحة لملاحقة مظاهر القلق والتوتر النفسي، بالدعوة إلى الاستعانة بالإرشاد النفسي في كافة ميادين العمل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والمهنية للفرد.

ولكي تحقق عملية التوجيه والإرشاد هدفها الأساسي على نحو أفضل، فلا بد لنا من التعرف إلى الأسس العملية التي تقوم عليها التوجيه والإرشاد النفسي.

يكاد لا يخلو أي مجال مهني من أسس ومعايير ومبادئ فلسفية ومهنة الإرشاد واحدة من هذه المهن، حيث أن المرشد النفسي يبني نظريته على هذه المايير والأسس والتي من خلالها تتحدد مناهج العلاج والإرشاد النفسي وأساليبه والتي يتم في ضوءها وضع الأهداف والغايات التي يسعى إلى تحقيقها كما وأن هذه الأسس ترسم لنا طبيعة العلاقة بين المرشد النفسي والعمل وتحديد أطار العمل بشكل عام.

أولاً أهم الأسس الفلسفية :

أولاً:- طبيعة الإنسان:

الحقيقة هنالك وجهتا نظر ، الأولى وجهة النظر الحتمية والتي تعتبر الإنسان هو كائن مسير غير مخير، وأن ما يواجهه من مواقف هو نتاج لمجموعة من العوامل الجبرية التي تتحكم فيه دون أن يكون له سلطان عليها وهذا ماذهب اليه نظرية التحليل النفسي والتي تعتبر الإنسان يقع وفق مفهوم هذه النظرية بين (الهو) من جهة والثقافة السانده في مجتمعه وما ينطوي تحتها من قيم وعادات وتقاليده، وكذلك ما يذهب اليه (واطسن) السلوكي، من أنه يستطيع أن يتحكم بمصير الإنسان وبمستقبله وذلك من مقولته المشهوره (أعطوني عشرة أطفال أصحاء وأسوياء في العمر فسوف أجعل أحدهم طبيباً والآخر مهندساً والآخر مدرساً والآخر لصاً والآخر متسولاً....الخ)، وذلك عن طريق السيطرة على البيئة المحيطة به، وهذا يعني بأن الإنسان كائن مسلوب الإرادة وفاقد السيطرة على سلوكه وهو أنما يتصرف وفقاً لما تمليه عليه القوانين والظروف المحيطة به، أي بمعنى آخر أن الإنسان هو أله تديرها وتتحكم بها البيئة المحيطة.

في حين أن هناك وجهة النظر الاختياريه والتي تعتبر الإنسان مخير في سلوكه وأعماله التي يقوم بها، حيث يؤكد كومبوسنيك (Kombs & Snygg, 1956)، بأن كل مايشعر به الإنسان ويتصرف إزاءه وكل مايراه ويدركه وكل مايقع عليه اختياره يتم تحديده بواسطة مجاله الإدراكي وهذا يعني وجوب النظر الى الخبرة أو الأحداث من وجهة نظر الطرف الآخر الذي مر بها وأثرت في سلوكه وليس من وجهة نظر المشاهد الذي يراقب.

والذي يهمننا من كل ماتقدم بأن على المرشد النفسي أن لايتقبل النظرة الأولى والتي تقول بالاحتمية والجبرية لأن ذلك يجعل من مهمته أداة للتحكم في العميل ومحاولة السيطرة عليه وتوجيهه وفقاً لقيمه ومعتقداته وتبعاً لمايراه دون مراعاة لمشاعر العميل وميوله ورغباته وأرادته الحرة، بل من العكس من ذلك أن يتعامل المرشد النفسي مع مشاعر العميل كما يراها العميل نفسه دون أن يخضعها لقيمه أو معتقداته ودون أن يحكم عليها من واقع خبرته الشخصية، ومن هذا المنطلق يرى كارل روجرز (Karl Rogers) أن الإنسان له طبيعته ومن سمات طبيعته أنه جدير بالثقة وميال بطبعه نحو الرقي والتطور والتمييز بين الأشياء وأن لديه القدرة على إقامة علاقات تعاونيه مع الآخرين وأن الحياة تتجه من الاعتماد على غيره الى الاعتماد على نفسه.

لذا ينبغي أن نؤكد في هذا المضمار بأن دور المرشد النفسي هو بمثابة الأداة المساعدة للعميل للتعبير عما يحسه بصدق وموضوعيه وكذلك السيطرة على سلوكه وتحديد أهدافه وصولاً الى صنع قراراته بنفسه دون عوائق وقيود.

ثانياً:- مسؤولية الفرد عن سلوكه:

أن الإنسان وبما لديه من قدرة على الاختيار وعلى تحديد أهدافه فإنه المسؤول في أكثر الأحيان عن سلوكه وتصرفاته الا اذا أستثنينا التصرفات التي تتأتى أساساً من الظروف القاهرة التي يمر بها الإنسان أما مادون ذلك فأن سلوك الإنسان يكون نابعاً من قراراته وثقافته وضميره، ومن هنا ينبغي على المرشد النفسي أن يكون واعياً لمثل هذه الأمور لكي ينهض بالعملية الإرشادية بالشكل الأمثل وهذا مايتوجب على المرشد النفسي أن يكون ليناً مع العميل ولايصر على وجهة نظره بل على العكس من ذلك أن يحسن الاستماع لآراء وأفكار العميل حتى وأن كانت غير منطقيه في بعض الأحيان، لأن هذا السلوك مع العميل سوف يعطي للعميل الثقة

بالمرشد النفسي ويجعله أكثر تقبلاً لآرائه فيما يتعلق بالسلوك المطلوب. وقد قال جلت قدرته)) وبما رحمة منا أنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)).

وهنا ينبغي على المرشد أن يؤمن بأن السلوك الإنساني هو سلوك قابل للتغيير والتعديل ، حيث ان الثبات لهذا السلوك هو ثبات نسبي وهذا بحد ذاته لا يعني الثبات المطلق او الجمود وأن المرونة لا تقتصر على السلوك الظاهر الذي يمكن ملاحظته فحسب، بل يتعدى ذلك ليشمل التنظيم الأساسي لشخصية العميل ومفهومه لذاته مما يؤثر في سلوكه.

ثالثاً:- حرية الإنسان:

تعد حرية الإنسان من المسائل المهمة التي يجب على المرشد النفسي التأكيد عليها والتعامل معها، فعلى الرغم من أن حرية الإنسان محدودة بقدراته وأستعداداته الذاتية وكذلك بالوسط الذي يعيش فيه، ولكن ما يهنا هو حرية الشعور الذاتي فالإنسان حري أن يحب أو يكره وفي أن يقرر مصيره وفي أن يخطط لحياته ومستقبله مالم تتدخل عوامل قاهرة تحول دون ذلك.

وفيما يتعلق بالإرشاد النفسي فإنه ينبغي على المرشد النفسي أن يكون مدركاً برغبة العميل في ممارسة حريته أو الرغبة في تقريره بضرورة تغير سلوكه أوبعض مجريات حياته دون أن يكون واعياً ومدركاً ومستعداً في نفس الوقت لتقدير الثمن الذي يجب أن يدفعه للحصول على تلك الميزات، حتى يستطيع المرشد مساعدة العميل على إدراك ذلك بحيث يكون مستبصراً بمسؤوليته وما تلقى عليه تلك الحريات من تبعات والتزامات لان الكثير من حالات العجز الذي يعاني منها العميل في إتخاذ قراراته قد يكون متأثراً من حالة الصراع التي تواجه العميل بين رغبته في التمتع بحريته وخوفه من فقدان مصادر إشباع حاجاته،وهنا يكمن دور المرشد النفسي في مساعدة العميل على خلق حالة من التوازن والتوافق النفسي لديه من خلال تبصيره بهذه الأمور وصولاً الى خلق نفسيه مطمئنه وواثقه للعميل.

رابعاً:- علم المنطق:

يحتاج المرشد النفسي الى الأسلوب المنطقي في أثناء جلساته الإرشادية ومناقشاته مع العميل من أجل تعديل السلوك أذ يعتبر الأقتناع المنطقي من أهم وأرقى الأساليب الإرشادية حيث يستطيع المرشد النفسي أن يحدد من خلاله مع العميل أسباب السلوك المضطرب من أفكار ومعتقدات غير منطقيه وغير عقلانيه والتخلص منها بالأقتناع المنطقي للعميل وأعادته الى

التفكير المنطقي أذ أن كثير من الاضطرابات السلوكية منشأها الانقياد للأفكار الخاطئة والغير عقلانية.

خامساً:- دور القيم في الإرشاد النفسي:

من المعروف بأن القيم هي جزء من معتقدات الإنسان حيث يقوم برسمها والتخطيط لها وفقاً لمعايير المجتمع الذي يعيش فيه، فالقيم بشكل عام تعني إصدار الأحكام على شئ ما فنحن نعطف على الأيتام والمساكين لأن ديننا يحثنا على ذلك وعقلنا يوازرننا عليه أيضاً، وهذا مما يدفعنا بالتالي الى الشعور بأن من واجبنا حث غيرنا على تبني تلك القيم والعمل بها.

أن موضوع القيم يعد من الأمور الهامة التي ينبغي على المرشد النفسي أن يعيها والتي تستحق منه كل الاهتمام فالمرشد له قيمة الخاصة وكثيراً مايشعر بتأثيرها على علاقته بالعمل وعلى أسلوب تعامله معه

ويرى الكثير من العلماء في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، أنه على المرشد النفسي أن يفصل بين الإنسان من جهة وبين السلوك من جهة أخرى فيما يختص بموضوع القيم، فقد يرى المرشد النفسي فيما يفعله العميل خطأ أو شراً حسب معتقداته وقيمه الشخصية غير أنه من المهم الأينظر الى العميل على أنه شرير بطبعه، كما لايجب عليه أن يصدر مثل تلك الأحكام لأن ذلك يعتبر حكماً مسبقاً سوف يؤثر على العلاقة الإرشادية ويجعلها متجهة وجهة متحيزة وغير موضوعية تملئها قيم المرشد النفسي ومعتقداته الشخصية، كما يرون بأن يفرق المرشد النفسي كذلك بين نوعين من القيم وهما:

١- القيم التي تكون جزء من مكونات المرشد الداخلية كالآمانة والصبر والحنو والشفقة وتقبل العميل واحترامه.

٢- القيم التي تعبر عن أحكام أو تقييم للأشياء وللآخرين.

وتعد الأولى أمراً ضرورياً للمرشد النفسي، كما تعد من أساسيات عملية التوجيه والإرشاد، أما الثانية فتعد أمر غير مرغوب فيه في حالة تدخلها وإعاقتها لعملية التوجيه والإرشاد بشكل مباشر.

ثانياً الأسس النفسية للإرشاد :

أولاً:- الفروق الفردية:

يتشابه الأفراد بعضهم ببعض في جوانب كثيرة، الآن هناك فروقاً واضحة بين الأفراد في مظاهر الشخصية كافة (جسدياً، تعليمياً، اجتماعياً وأنفعالياً)، حيث لا يوجد أثنان في صورة متطابقة بنسبة (١٠٠%) حتى مع التوائم المماثلة، حيث أنها تختلف مع بعضها البعض جزئياً وهذا مما يحدوا بالمرشد التربوي والنفسي أن يأخذ هذه الظاهرة بنظر الاعتبار في تعامله مع العملاء وأن يضع مسألة الفروق الفردية في الحسبان في عملية الإرشاد، فعلى المرشد النفسي أن يعرف مايتصل بأسباب المشكلات النفسية مثلاً أذ أن بعض العوامل قد تسبب مشكلة عند فرد ما، ولا تسبب مشكلة لدى الآخر.

ولذلك فإن ردود الأفعال بالنسبة للعملاء تختلف وفقاً للفروق الفردية لديهم فهناك من يتحسس المشكلة بوقت مبكر والآخر يحتاج الى زمن وجلسات إرشادية كثيرة لكي يصل الى أسباب مشكلاته من أجل مساعدته على الحل.

ثانياً:- الفروق بين الجنسين:

أن الفروقات بين الجنسين تكون واضحة في الجوانب الفسيولوجية والجنسية والاجتماعية والعقلية والأنفعالية، وهذه الفروق تعود أساساً الى عوامل بيولوجية وكذلك الى عوامل التنشئة الاجتماعية وفاعليتها في ضياغة وبلورة سلوك وتصرفات الفرد أزاء المثيرات التي يتعرض اليها والعقبات التي تعترض سبيله، ومن هنا يمكن القول بأن عملية الإرشاد النفسي يجب أن تتماشى وتبرمج وفقاً لهذه المتغيرات وأن لا تكون واحدة لكلا الجنسين حيث أن ماينطبق على الذكور ليس بالضرورة يكون مناسباً للإناث والعكس صحيح.

لذا ينبغي أن تصاغ البرامج الإرشادية بالشكل الذي يكون مناسباً ومتماشياً مع التنشئة الأسرية والبيئية ومع فلسفة الدولة التربوية، ذلك لأن عوامل التنشئة الأسرية والبيئية تختلف للذكور عما هي عليه للإناث وخاصة في المجتمعات الشرقية ومن هنا يجب أن يتنبه المرشد النفسي لمثل هذه الحقائق ويتعامل معها بدقة وعلمية وموضوعية.

ثالثاً:- مطالب النمو:

يتطلب النمو السوي للفرد في مرحلة من مراحل نموه أن يحقق مطالب النمو التي تعتبر مؤشراً لمدى تحقيق الفرد لذاته وإشباع حاجاته لكي يرتقي الى مستوى الإنسانية والآدمية وبالشكل الذي يستغل فيه طاقاته وإمكاناته الى أقصى درجة ممكنة كأ انسان من أجل تعمير

الأرض وإشاعة السعادة والطمأنينة فيها وتختلف مطالب النمو من مرحلة لأخرى، حيث تتركز في الطفولة على تعلم المهارات الحركية وتحقيق الأمن الأنفعالي والثقة بالنفس والآخرين.

أما في مرحلة المراهقة فتختلف مطالب النمو من حيث تميزها بتقبل التغيرات الجسمية والفسولوجية والتوافق معها وتقبلها وتكوين مهارات ومفاهيم ضرورية للإنسان واختيار نوع الدراسة أو المهنة المناسبة ومدى الاستعداد لذلك مع معرفة السلوك الاجتماعي المقبول للقيام بالدور الاجتماعي السليم.

أما في مرحلة الرشد أو البلوغ فتتسم مطالب النمو بأتساع الخبرات المعرفية والعقلية وتكوين الأسرة وتربية الأبناء والتوافق المهني وتحمل المسؤولية الاجتماعية والوطنية، أما في مرحلة الشيخوخة فأن مطالب النمو تكمن بالتوافق مع الضعف الجسدي والتكيف مع التقاعد عن العمل وتنمية العلاقات الاجتماعية المتوافقة.

كل هذه الأمور يجب أن تلامس تفكير المرشد التربوي والنفسي وذلك لآتصاله مع كل هذه المراحل ومن ضمنها الأسرة وكيفية التعامل مع الأعمار المختلفة في الأسرة والتوافق مع معتقدات كل مرحلة ووضع الخطط والبرامج الإرشادية التي تؤدي الى نجاح العملية الإرشادية بشكل عام.

رابعاً:- الفروق في الفرد الواحد:

أن قدرات الفرد وأستعداداته وميوله ليست متكافئة من حيث قوتها وضعفها بدرجة واحدة، بل هي تختلف من خاصية لأخرى فالخصائص الجسمية قد لا تتوافق مع الخصائص الأنفعالية والعقلية ، ولذا ينبغي على المرشد النفسي الألتفات الى هذا التباين وخاصة فيما يتعلق بسلوكيات العميل وتصرفاته، فكثير من الأحيان تصدر سلوكيات وتصرفات من الأفراد (العملاء) أنفعالية قد لا تتناسب مع خصائصهم الجسدية أو سلوكيات تكون غير متناسبة مع الأعراف والتقاليد والقيم الاجتماعية، وهنا يكون المرشد النفسي ذا درايه بهذه التباينات وبالشكل الذي يكون تعامله مع العميل مبنياً على أساسها لام فهم هذه الأختلافات معناه وضع اليد على الحلول المناسبة والآخذ بيد العميل للوصول الى السلوك المتوافق نفسياً واجتماعياً.

ثالثاً الأسس الاجتماعية للإرشاد:-

١ - تهتم العملية الإرشادية بإشباع حاجات الفرد التي تنشأ نتيجة تنوع مجالات الحياة وكذلك الى أبعاد مراحل النمو المختلفة لدى الفرد والبيئة، وهنا تقوم العملية الإرشادية بمواكبة هذا التطور

المصحوب بالتغيير والعمل على جعل العملية التعليمية والتعلمية أكثر فعالية وتعمل على تنبيه المنهج وطرائق التدريس من أجل المواكبة والعمل على تحقيق التكيف الفردي والاجتماعي.

٢ - أن يعمل المرشد ومن خلال تعاونه مع أعضاء الهيئة التدريسية والقائمين على عملية التعليم بشكل عام من وضع الخطط العلمية المدروسة لانجاح عملية الإرشاد التوجيه والتي تصب اساساً في تطوير وتنشيط العملية التربوية بشكل عام.

٣ - الاهتمام بالعمل كعضو في الوحدة الاجتماعية بالاضافة الى الاهتمام به كفرد، أي أن خدمات الإرشاد ينبغي أن تهتم به باعتباره يعيش في جماعات مختلفة كالأسرة والجيران والأصدقاء والمجتمع المحلي والقومي والأنساني، وهنا لابد من مساعدة العميل للتعرف على دوره ووظيفته ومكانته في الجماعات والمؤسسات التي ينتمي اليها، وأن عملية التفاعل هذه بين العميل والمجتمع تعد المحور الأساسي لعملية التوجيه والإرشاد.

٤ - تعد المدرسة كمؤسسة تربوية واجتماعية هي القادرة على تقديم المساعدات المختلفة لمراحل النمو المختلفة بالنسبة للعميل ، وفي هذا الصدد ينبغي عليها ومن خلال العملية الإرشادية أشراك الآباء والقادة الاجتماعيين في عملية التوجيه والإرشاد، بحيث تؤدي هذه المشاركات الى التنسيق والتعاون المثمر بين المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

رابعاً الأسس التربوية:

١- الاهتمام بالتلميذ كعضو في جماعة، وكذلك كفرد تقدم له الخدمات الإرشادية الفردية، فالإرشاد يهتم بالفرد باعتباره كائناً اجتماعياً يعيش مع جماعات مختلفة كالأسرة والجيران والأصدقاء والمجتمع، فالتفاعل بين الفرد والمجتمع يعتبر محوراً أساسياً في عملية الإرشاد النفسي.

٢- تعتبر المدرسة أكثر المجالات الاجتماعية أهمية من حيث قدرتها على تقديم المساعدة للأطفال أو المراهقين أو الشباب، فهي مجالٌ خص □ ب يعبر فيه الطلاب عن أفكارهم ومشاعرهم ورغباتهم من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة داخل وخارج المدرسة

٣- مشاركة الآباء وقادة المجتمع في عملية الإرشاد النفسي، بحيث تؤدي هذه المشاركة إلى تدعيم التعاون بين المدرسة باعتبارها المسؤولة عن التربية الرسمية للفرد وبين المؤسسات الاجتماعية الأخرى القائمة في المجتمع

خامساً الأسس العصبية والفسولوجية:

الإنسان وحدة واحدة من جسم ونفس معًا، فالجسم يتكون من عدد من الأجهزة الحيوية منها الجهاز الدوري والعصبي والتنفسي والهضمي والغدي، وجميعها يقوم بوظائف حيوية ضرورية لحياة الإنسان. وإذا اختلت وظائف أحد هذه الأجهزة فإنها تؤثر على الجسم، وينعكس تأثيرها السلبي كذلك على النفس، أي أن الحالة النفسية تتأثر بالحالة الجسمية والعكس صحيح، فالمرض الجسمي يؤثر على نفسية الإنسان، وقد يؤدي إلى العديد من الاضطرابات النفسية، وبالمقابل إذا أصيب الفرد باضطرابات نفسية عصبية فإنها تؤثر على أداء بعض وظائف الجسم وهكذا يحتاج المرشد النفسي إلى دراسة ومعرفة الأسس العصبية الفسيولوجية حتى يتمكن من مساعدة عملائه، فلا بد أن يعرف شيئاً عن الجسم من حيث التكوين الوظيفي وعلاقته بالسلوك، بالإضافة إلى حاجته للتفريق بين الاضطرابات العادية والاضطرابات الهستيرية والاضطرابات النفسية الجسمية والاضطرابات العضوية.

المبادئ التي تقوم عليها العملية الإرشادية

يرى (Hepworth & Larsen, 1990) أن فلسفة التدخل المباشر directive intervention في مهن المساعدة الإنسانية تقوم على المبادئ التالية :

- ١- إن الناس يملكون القدرة على اتخاذ القرار والاختيار، كما أنهم قادرون على توجيه حياتهم أكثر مما يعتقدون.
- ٢- إن مساعدة الناس تستلزم تحمل مسؤولية مساعدتهم إلى أقصى حد ممكن لكي يعتمدوا على أنفسهم ويستغلوا جميع طاقاتهم وجوانب القوة فيهم.
- ٣- إن مساعدة الناس هي مسؤولية تستلزم العمل تجاه تغيير المؤثرات والأوضاع البيئية السلبية.
- ٤- إن السلوك الإنساني هو سلوك هادف وموجه.
- ٥- إن الناس قادرون على تعلم سلوكيات جديدة، وأن مسؤولية المعالج تتركز حول مساعدتهم لاكتشاف قدراتهم والاستفادة منها لإحداث التغيير ولزيادة النمو.
- ٦- إن معظم الصعوبات التي تواجه الناس يمكن التغلب عليها من خلال حل المشكلات الحالية.
- ٧- من خلال الحصول على المعلومات وتعلم مهارات جديدة يستطيع الناس حل مشكلاتهم والتغلب على الصعوبات التي تواجههم في حياتهم، كما يستطيعون تحقيق نموهم الشخصي.
- ٨- إن معظم المشكلات التي يقع فيها الناس هي نتاج المجتمع والأنظمة الموجودة، ومن خلال تعلم أساليب مواجهة فعالة يستطيع الناس إحداث تغييرات إيجابية في هذه الأنظمة.

٩- إن النمو الإنساني عبارة عن مجموعة من الخبرات والتجارب التي ينبغي الاستفادة منها في مواجهة المشكلات.

١٠- إن الإنسان يريد أن يحقق ذاته ويشعر بقيمته وكرامته وهي حاجة أساسية وطبيعية في كل إنسان، وعلى المحيطين توفير هذه الحاجة وإشباعها.

١١- إن النمو الإنساني يظهر من خلال علاقة الإنسان مع الآخرين، وبالتالي فإن نمو علاقة المساعدة تعتمد بدرجة كبيرة على مقدار الحب والتقبل والاحترام والتقدير والتشجيع Encouragement الذي توفره هذه العلاقة .

١٢- إن الإنسان بحاجة إلى أن يمارس شخصيته، ويشبع حاجاته واهتماماته، ولهذا ينبغي أن تتاح له فرصة التعبير والعمل.

١٣- إن أي أسلوب تدخل علاجي يستخدمه المرشد لإحداث التغيير المنشود ينبغي أن يراعي كرامة المسترشد وقيمه وحرية في اتخاذ القرار وخصوصيته.

١٤- إن الوعي بالنفس هي الخطوة الأولى لفهم وإدراك ومعرفة النفس.

١٥- إن للناس الحق في اختيار قيمهم ومبادئهم واتجاهاتهم، وليس لأحد الحق في فرض قيم أو سلوكيات عليهم.

وقد ذكر (الخطيب، 2004) أن عملية الإرشاد تعتمد على ثلاثة مبادئ رئيسية هي:

المبدأ الأول: مبدأ هنا والآن Here & Now :

ويتضمن هذا المبدأ ما يحدث الآن بالفعل في المكان الذي يتم فيه الإرشاد، حيث يستطيع المسترشد ذكر ما حدث له، وسرد أفكاره وأحاسيسه، ومن ثم يقوم بالتعليق على نماذج سلوكياته ومشاعره والأسباب التي تدفعه للقلق والتوتر، وبذا يكون على المرشد تحويلها إلى صيغة الحاضر، حتى يستطيع المسترشد إعطاء رأيه فيها من جديد، وذلك فقط عندما يتوفر الإقناع الكامل للمسترشد بمشكلته، ونظرًا لأن المرشد مشارك فعلي وليس مستمعًا فقط، فلا بد أن يلم بمشاعر وأحاسيس وتفاعلات المسترشد، ويكون قادرًا على تقديم صورة متكاملة للمسترشد على كيفية حدوث اضطراباته ومشاكله، ووضع الحلول المناسبة لها بالاتفاق معه، بل لا بد أن تتبع الحلول من ذات المسترشد كما يعلمها أو يفعلها.

المبدأ الثاني: مبدأ الانتقال (التحويل) Transference :

ويرتبط هذا المبدأ من قريب أو من بعيد بمبدأ (هنا والآن) فقد يتضمن مبدأ الانتقال انتقال المسترشد من مجرد متحدث إلى مرحلة المشارك الفعلي في العملية الإرشادية، بحيث

ينقل الكيفيات التي حدثت له بالفعل، وقد يتضمن أيضًا قدرة المرشد على نقل صورة المسترشد من الماضي إلى الحاضر بجميع أبعادها، وليس لمجرد كونها ذكريات، هذا على اعتبار أن المسترشد لا يستطيع أن يدرك ما حدث له أو صدق مشاعره، والكيفيات التي تم من خلالها وصوله إلى هذه المرحلة.

المبدأ الثالث: مبدأ السريةConfidence:

يعتبر مبدأ السرية مبدأ ثالثًا يكمل المبدأين السابقين في إنجاح عملية التوجيه والإرشاد وتحقيق الهدف منها وهو تخفيف درجة الاضطراب النفسي عند المسترشد بحيث يساعده المرشد على الاستبصار بمشكلته واستكشاف الحل المناسب لها، لذا تعتبر السرية من المبادئ الأساسية في عملية التوجيه والإرشاد نظرًا لحساسية الموقف الإرشادي الذي تمثل فيه السرية دعامة أساسية لتحقيق الهدف منها حيث يتم ذلك بين المرشد والمسترشد وفي إطار الثقة المتبادلة بحيث لا يتم الإفصاح عما يدور بينهما إلا بما يتم الاتفاق عليه فيما بينهما، والسرية في جوهرها من أهم أخلاقيات المرشد التي يجب أن يتمتع بها، وإلا فمن المتوقع أن تكون هناك نتائج سلبية للعملية الإرشادية قد تؤدي إلى تفاقم الوضع الإرشادي سوءًا بدلاً من النتائج الإيجابية التي من المتوقع الحصول عليها، والتي يسعى المرشد إلى تحقيقها على أكمل وجه وفي إطار السرية الكاملة.

هذا وقد ذكر (حسين) ثلاثة مبادئ رئيسة للإرشاد النفسي وهي كالآتي:

١. التعاون بين المرشد والمسترشد:

فالعملية الإرشادية ليست عملية قسرية ولا هي عملية ذات اتجاه واحد، ومن هنا لا يمكن أن تتحقق هذه العملية وتؤدي ثمارها إلا عن طريق إيجاد التعاون بين المرشد والعميل، وهذا يحدث إذا تقبل كل منهما الآخر دون قيد أو شرط وصوّلاً إلى حل مشكلة المسترشد.

٢. الاهتمام بالنمو الشخصي للفرد:

إن لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب ومهام خاصة بها فإذا استطاع الفرد القيام بهذه المهام خير قيام، واستطاع إشباع هذه المطالب، فإن نموه يكون سليماً وإذا فشل في ذلك يكون عرضة لسوء التوافق والمشكلات النفسية. فالإرشاد أو لا وقبل كل شيء يركز على مشكلات الفرد ومساعدته على حلها.

٣. الاعتماد على العمليات السلوكية الفردية.

فينبغي على العملية الإرشادية أن تراعي الفروق الفردية بين العملاء حيث إن هؤلاء العملاء يختلفون عن بعضهم البعض في مختلف جوانب الشخصية جسميًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا، كما يختلفون في المشكلات التي تواجه كَ لا منهم، ومن ثم ينبغي على المرشد النفسي أن يضع في الاعتبار كل هذه الفروق والنظر إلى كل فرد على أنه شخص فريد في خصائصه.

المعايير الأخلاقية والمهنية للإرشاد النفسي

لقد حدد أعضاء الجمعية الأمريكية لرعاية المرشدين معايير وقوانين وأعراف ينبغي على القائم بالعملية الإرشادية العمل والتمسك بها، حيث تترجم هذه المسؤولية بالعلاقة المهنية الجيدة مع العملاء والزلاء والأسرة والمجتمع، وأن يتعهدوا بقبولها والعمل على تحقيق المقدمات المنطقية التالية :-

- ١- الحفاظ على مسؤوليات الجمعية تجاه المجموعة التي يتعاملون معها أو يعملون من خلالها.
- ٢- تجنب التمييز ضد شخص ما أو رفض توظيفه أي بمنع آخر توفير الفرص التربوية أو المهنية على أساس قاعدة العرق أو الجنس أو الدين أو الأصل أو أي شكل من أشكال التمييز.
- ٣- إستمرارية المواصلات مع التطورات المهنية الحديثة وتطوير القدرات العملية والتربوية وكذلك الخبرات العيادية.
- ٤- تكوين علاقات مع زملاء العمل والأبتعاد عن العزلة التي تؤدي الى فقدان القدرة على الحكم.
- ٥- إدارة الحياة الشخصية من خلال نموذج حي والسعي للحصول على المساعدة الملائمة لحل أي مشكلة شخصية.
- ٦- تشخيص وتقييم الإجراءات العلاجية المناسبة للعملاء والتي تقع ضمن حدود وقدرة المرشد النفسي وكفاءته المهنية.
- ٧- تأسيس حدود ملائمة للعلاقات المهنية والمحافظة عليها.

أخلاقيات صنع القرار

ينبغي على المرشد التربوي والنفسي أن يضع حاجات العميل قبل حاجاته وأن يتحكم في مسألة الضبط لحاجاته الخاصة وعزلها عن العلاقة الإرشادية مع العميل، وعليه أن يكون واعياً لحاجاته الخاصة وكذلك لمناطق الضعف لديه.

وقد قام كل من كيتجنسر و ويلفيل (Ketchencer & Welfel, 1986, 1992) بوصف المبادئ الأخلاقية التي تعكس الدستور المهني والمتمثلة في مساعدة الآخرين و عدم الآساءة اليهم واحترام أستقلاليتهم والأخلاص في العمل ويمكن أجمالها كالآتي:-

١- قبول وتحمل مسؤولية ما هو مقيد ضمناً لتشجيع ما يعتبر جيد للآخرين وفي العلاقة الإرشادية أنه يعكس ما يعمل لتعزيز الطمأنينة والراحة للعميل وخاصة عندما يدخل العميل مغامرة العلاج وهذا مفيد لتحسين ما هو متوقع من أجل العميل.

٢- عدم الآساءة للآخرين، حيث يتضمن الإرشاد التزام المهنيين ليمارسوا العناية والأهتمام من تجنب العميل الصراعات بالاضافة الى عدم أستغفالهم وتجنب كل ما يسئ اليهم.

٣- الأستقلالية التي تعود على نفس العميل من حيث أنها تخص معتقداته وحرية في التنقل وأختيار الاتجاه الذي يناسبه، وهذا يعني أن المرشد ليس له الحق في التدخل أو مشاركة العملاء حياتهم الخاصة وتطلعاتهم.

٤- عمل ما هو ممكن للتأكد من أن الناس قد أعطوا الخدمات الإرشادية الكافية دون تمييز فيما يتعلق بالخلفيات الثقافية والأقتصادية والدين...الخ.

٥- العمل برغبة لفعل ما هو ضروري لخلق جو الثقة والمناخ العلاجي الضروري والذي من خلاله يستطيع العميل أن يلمس طريقه نحو الحلول الممكنة للمشكلة.

الفصل الخامس

المناهج المستخدمة في عملية الارشاد النفسي



مناهج الارشاد النفسي:

هناك ثلاثة مناهج لتحقيق التوجيه والإرشاد النفسي هي:

١ - المنهج الإنمائي Development :

ويطلق عليه أحيانا الاستراتيجية الإنشائية Strategy of promotion وترجع أهمية المنهج الإنمائي إلى أن خدمات التوجيه والإرشاد تقدم أساسا إلى العاديين لتحقيق زيادة كفاءة الفرد الكفاء وإلى تدعيم الفرد المتوافق إلى أقصى حد ممكن.

وستضمن المنهج الإنمائي الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي السليم لدى الأسوياء والعاديين، خلال رحلة نموهم طول العمر حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية والسعادة والكفاية والتوافق النفسي. ويتحقق ذلك عن طريق معرفة وفهم وتقبل الذات ونمو مفهوم موجب للذات وتحديد أهداف سليمة للحياة وأسلوب حياة موفق بدراسة الاستعدادات والقدرات والإمكانات، وتوجيهها التوجيه السليم نفسيا وتربويا ومهنيا، ومن خلال رعاية مظاهر نمو الشخصية جسيما وعقليا واجتماعيا وانفعاليا.

إن خدمات التوجيه والإرشاد تقدم أساسا إلى العاديين لتحقيق زيادة كفاءة الفرد الكفاء وإلى تدعيم الفرد المتوافق إلى أقصى حد ممكن، ويتضمن المنهج الإنمائي الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي السليم لدى الأسوياء والعاديين، والوصول بهم خلال رحلة نموهم إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية، ويتحقق ذلك عن طريق معرفة وفهم وتقبل الذات ونمو مفهوم موجب للذات وتحديد أهداف سليمة للحياة، ومن خلال رعاية مظاهر نمو الشخصية جسيما وعقليا واجتماعيا وانفعاليا.

ويعتبر هذا المنهج عملية الإرشاد عملية نمو، وتقدم إلى الأفراد العاديين بهدف رعاية نموهم السليم والارتقاء بسلوكهم ورفع إمكاناتهم وقدراتهم واستعداداتهم وكفاءاتهم لتدعيم توافقهم النفسي والصحي والاجتماعي والتربوي والمهني إلى أقصى درجة ممكنة، وتوهمهم في التغلب على الصراعات والمشكلات غير السوية التي تواجههم في حياتهم اليومية، ويفيد هذا المنهج في تخطيط برامج التوجيه والإرشاد المدرسي للأخذ بيد التلاميذ والوصول بهم إلى التوافق في جميع جوانبهم الشخصية والاجتماعية والدراسية .

ومن الطبيعي أن يكون دور المعلم هاما وأساسيا في هذا الصدد، والخبرات التي يستطيع أن يوفرها لطلابه في سياق العملية التعليمية بشكل تلقائي يمكن أن تأتي بأفضل النتائج. ونظرا لأن

النمو عملية ممتدة فإن المعلم يصبح أكثر المحيطين بالطلاب قدرة على متابعة وتقييم اتجاهات النمو لديهم بحيث يدرك في فترة مبكرة ما إن كان الطالب يمضي في الاتجاه الطبيعي، أم يعاني من بعض المشكلات والصعوبات؛ مما ييسر عملية مواجهتها في الوقت المناسب من قبل المرشد النفسي .

- ويعتمد المرشد النفسي في عمله على تحقيق هذا الهدف النمائي على المعلومات التي تتوفر من دراسات علم نفس النمو.
- ويسعى هذا المنهج في تحقيق أهدافه إلى مراعاة مطالب النمو لكل مرحلة نمائية يمر بها الفرد.
- ويتمثل هذا المنهج في تقديم مجموعة من الخدمات النفسية والخدمات الإرشادية للأفراد العاديين من خلال مراكز الإرشاد.
- ودور المعلم هام وأساسي في هذا المنهج، من خلال الخبرات التي يوفرها لطلابه أثناء العملية التعليمية.
- ولأن النمو عملية ممتدة، فإن المعلم يصبح أكثر المحيطين بالطلاب قدرة على متابعة وتقييم اتجاهات النمو لديهم، بحيث يدرك في فترة مبكرة ما إن كان الطالب يمضي في الاتجاه الطبيعي، أم يعاني من بعض المشكلات والصعوبات مما ييسر عملية مواجهتها في الوقت المناسب.

٢- المنهج الوقائي Preventive:

يحتل المنهج الوقائي مكانا في التوجيه والإرشاد النفسي. ويطلق عليه أحيانا منهج " التحصين النفسي " ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية. ويقول المثل " الوقاية خير من العلاج ". ونحن نعرف أن الوقاية تغني عن العلاج، وأن غرام وقاية خير من طن علاج، وأن الطن من الوقاية يكلف المجتمع أقل مما يكلفه غرام واحد من العلاج.

ويهتم المنهج الوقائي بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقوم ضد حدوث المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية.

يهدف هذا المنهج إلى تحصين الأفراد من الاضطرابات وعدم التوافق، وذلك بتوفير التوجيه والرعاية اللازمين، ويهتم هذا المنهج بالأفراد الأسوياء لوقايتهم من التعرض للاضطرابات والمشكلات المختلفة. فهو يعمل على اكتشاف حالات سوء التكيف في مراحلها الأولى ويوجهها وجهة سليمة كما يعمل على إزالة الأسباب التي تؤدي إلى سوء التوافق أو الاضطراب؛ لتجنب الفرد الوقوع في المشكلات، كذلك فهو يهتم أيضًا بالأفراد غير الأسوياء، فيعمل على تقليل أو منع إزمان المرض ويهتم المنهج الوقائي بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقبهم ضد حدوث المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية وللمنهج الوقائي مستويات ثلاثة هي :

- الوقاية الأولية: محاولة منع حدوث المشكلة أو الاضطراب أو المرضى، بإزالة الأسباب حتى لا يقع المحذور.
- الوقاية الثانوية: وتتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطراب في مرحلته الأولى بقدر الإمكان؛ للسيطرة عليه ومنع تطوره وتفاقمه.
- الوقاية من الدرجة الثالثة: وتتضمن محاولة تقليل أثر الاضطراب أو منع إزمان المرض.

ومن الخدمات الإرشادية التي تقدم لتحقيق أهداف المنهج الوقائي الخدمات التي تقدمها مراكز رعاية الطفولة والأمومة أو تلك التي تقدمها وسائل الإعلام والمتمثلة في التأكيد على القيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية أو خدمات تربوية تهتم بتحديد وتشخيص مشكلات التعليم المرتبطة بالمدرسة والمنهج الدراسي ونظام الامتحانات والمشكلات السلوكية والاضطرابات الانفعالية والمشكلات الاجتماعية لدى الطلاب

ويقوم المنهج الوقائي على:

- المحافظة على الصحة النفسية للأفراد الأسوياء العاديين.
- رعاية النمو النفسي السوي عند الأفراد.
- العمل على تحقيق التوافق الزوجي والأسري والتربوي والاجتماعي والمهني.
- القيام بالدراسات العلمية التي تتعلق بالتعرف على استعدادات وإمكانات وميول واتجاهات الأفراد العاديين.
- التقويم المستمر لمستوى التوافق والتكيف عند الأفراد من أجل الكشف المبكر عن أي اضطراب للعمل على مواجهته قبل أن يصعب التغلب عليه

هذا وقد ذكر (عبد المنعم ، ١٩٩٦) عدة مجالات للمنهج الوقائي :

- المجال الحيوي :ويهتم بالصحة العامة الجسمية والعقلية والوظائف الحيوية للجسم.
- المجال النفسي :ويهتم برعاية التوافق النفسي والاجتماعي والمهني والأسري والتربوي والميول والاتجاهات، والاستعدادات والقدرات.
- المجال التتبعي :ويهتم بالتقويم المستمر لمستوى تكيف الفرد، والكشف عن الاضطرابات المشكلات التي تواجه الفرد والتعامل معها في وقت مبكر قبل استفحالها وتأزمها.

٣- المنهج العلاجي:

هناك بعض المشكلات والاضطرابات قد يكون من الصعب التنبؤ بها فتحدث فعلا. وكل فرد يخبر في وقت ما مواقف أزمات Crisis – situation وفترات حرجة ومشكلات حقيقية يحتاج فيها إلى مساعدة ومساندة لتخفيض مستوى القلق ورفع مستوى الأمل.

هناك بعض المشكلات يصعب التنبؤ بها فتحدث فعلا، ويتضمن دور المنهج العلاجي علاج هذه المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية.

ويهتم المنهج العلاجي بنظريات الاضطراب والمرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه، وتوفير المرشدين والمعالجين والمراكز والعيادات والمستشفيات النفسية .

والعلاج في عملية الإرشاد النفسي يعتمد على التشخيص الدقيق للمشكلة، ثم اختيار أفضل الأساليب الإرشادية الملائمة للتعامل معها .والتشخيص الدقيق يعني عدم الاقتصار على وصف المشكلة والتعرف على أهم أعراضها ودرجة خطورتها، وإنما يمتد لتقصي أسبابها وظروف نشأتها وتطورها كمشكلة نفسية.

ويتضمن دور المنهج العلاجي كذلك علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية.

ويهتم المنهج العلاجي بنظريات الاضطراب والمرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه وتوفير المرشدين والمعالجين والمراكز والعيادات والمستشفيات النفسية.

هذا التشخيص المحدد والدقيق يمهد السبيل لاختيار الأسلوب الإرشادي الملائم ويتحدد في ضوءه الأفراد والجماعات التي سوف تقدم لهم الخدمة الإرشادية. فقد يقدم الإرشاد النفسي بصور فردية أو جماعية أو يقدم للأسرة التي ينتمي إليها الحال .

ويلاحظ أن المنهج العلاجي يحتاج إلى تخصص أدق في الإرشاد العلاجي إذا قورن بالمنهجين الإنمائي والوقائي. وهو أكثر المناهج الثلاثة تكلفة في الوقت والجهد والمال. كذلك فإن نسبة نجاح الاستراتيجية لا تكون ١٠٠% وقد يفلت الزمام من يد المرشد أو المعالج إذا بدأ العلاج بعد فوات الأوان.

ولذلك وجد أنه على المرشد النفسي أن يكون على علم ومعرفة بهذه المناهج، واستخدامها حسب الحاجة إليها؛ لكي يساعد الأفراد على تحقيق الرضا والسعادة والتوافق النفسي والصحة النفسية.



الفصل السادس

الأدوات المستخدمة في عملية الارشاد النفسى

Damascus University

أدوات الإرشاد النفسي

أولا: المقابلة:

وهي الطريقة المألوفة التي يلجأ إليها المرشد التربوي عادة في عملية الإرشاد النفسي والتربوي للتعرف على شخصية المسترشد ومشكلته عن طريق التحدث معه ومقابلته بشكل مباشر. وهي عبارة عن حديث هادف يحاول المرشد أن يكون فكرة أو يجمع معلومات عن شخصية المسترشد الذي يريد مساعدته، وقد تكون المقابلة مقتنة أو تكون مطلقة حرة).

أنواع المقابلات:

١. المقابلة المبدئية:

وهي أول لقاء بين المرشد والمسترشد، يتم فيها التمهيد للمقابلات اللاحقة، وتحديد المواعيد وكذلك توقعات المرشد والمسترشد حول دور كل منهما، ما يقدمه، والاتفاق على ما سيتم عمله وكيفية العمل في الجلسات الإرشادية اللاحقة.

٢. المقابلة المقتنة:

وهي تتكون من أسئلة محددة بأسئلة مكتوبة ومعدة من قبل وتوجه بطريقة موحدة للحصول على إجابات محددة، وهذا النوع من المقابلات يتميز بالدقة العلمية والضبط لكنها قد تحد من التعمق في البحث بدرجة كافية.

٣. المقابلة غير المقتنة:

حيث تتميز بالمرونة ولا تحدد فيها الأسئلة مسبقاً، وبذلك فهي تسمح بالتعمق لدراسة الدوافع والاتجاهات، كما تسمح للفرد بالتعبير عن نفسه تعبيراً حراً طليقاً، حيث يطرح المرشد بعض التساؤلات البسيطة لتوجيه حديث المسترشد ويتركه يتحدث بحرية مما يساعد في التوصل إلى المشكلة الحقيقية ومساعدته على حلها.

٤. المقابلة التشخيصية:

وتهدف هذا النوع من المقابلات إلى تشخيص مشكلة المسترشد، حيث يخطط لها مسبقاً وتصاغ الأسئلة الهادفة للحصول على بعض المعلومات عن ماضي وحاضر المسترشد وخبراته وطبيعة مشكلته، وقد يحتاج المرشد لأكثر من جلسة لتحديد مشكلة المسترشد بالإضافة لمقابلة بعض الأهل والمحيطين بالمسترشد.

٥. المقابلة الإرشادية أو العلاجية:

وهي تهدف إلى مساعدة المسترشد على فهم ذاته وقدراته وامكانياته واستبصار نواحي القوة والضعف في شخصيته، وتستخدم هذه المقابلة في حل المشكلات الانفعالية وكذلك تعديل وتغيير سلوك المسترشد من خلال البرنامج التدريبي الذي أعده المرشد بناء على التشخيص الذي حدده مسبقاً لحالته.

٦. المقابلة الفردية والجماعية:

فقد تجرى المقابلة مع فرد واحد؛ لكي يشعر بالراحة في التعبير عن نفسه تعبيرًا صادقًا، وقد تجرى مع مجموعة من الأفراد، وفي هذه الحالة قد تكون ذات فائدة أكبر لتوفير مدى واسع المعلومات ووجهات النظر المتنوعة.

مراحل إجراء المقابلة:-

فقد ذكر (حسين) ثلاث مراحل للمقابلة الإرشادية كما يلي:

١. مرحلة الإعداد: حيث يحدد فيها المرشد الخطوط العريضة والرئيسة للمقابلة وتحديد الهدف منها، وموضوعاتها، وتحديد الأسئلة والأدوات اللازمة، وكذلك تحديد المكان والزمان وتوفير الأجواء المناسبة لها.
٢. مرحلة البدء والتنفيذ: حيث تبدأ باستقبال المسترشد والترحيب به، وتقبله دون قيد أو شرط، حيث يجب على توفير الجو المناسب من الثقة والأمان والسرية التامة، ويبدأ المرشد بطرح تساؤلاته على المسترشد ويصغي ويستمع لها جيدًا مستخدمًا كافة المهارات اللازمة في المقابلة ومسجلًا كروؤوس أقلام بعض المعلومات الهامة والتي تفيده بعد ذلك في تشخيص الحالة.
٣. مرحلة إنهاء المقابلة: وتتضمن إنهاء المقابلة بشكل تدريجي وغير مفاجئ، وذلك عندما تكون المقابلة العلاجية قد حققت أهدافها المرجوة منها، حيث تنتهي المقابلة بصورة ودية وبأسلوب لبق مناسب حتى لا يشعر المسترشد بالرفض.

مزايا أسلوب المقابلة:

- المرونة حيث تسمح بشرح المرشد للمسترشد الأسئلة بوضوح .
- تناسب الأطفال والأمين .
- تجمع بين الفاحص والمفحوص؛ مما يفيد في التعمق في جمع المعلومات بشكل قريب والكشف عن المشاعر والأحاسيس.
- توجه الأسئلة فيها بترتيب وتسلسل يخطط له المرشد مسبقًا.
- تتيح الحصول على معلومات من المفحوص دون التأثير بآراء الآخرين.
- يتم الحصول على إجابات لجميع التساؤلات .
- تكون جو ودي وهادئ بين المرشد والمسترشد؛ مما يتيح الحصول على معلومات وبيانات صادقة وسليمة .

عيوب أسلوب المقابلة:

- تعتمد على مهارة المرشد بشكل كبير؛ مما يجعلها أقل فاعلية للقياس والموضوعية .
- لا تصلح لبعض الفئات الخاصة كالمتهلئين عقليًا مثلاً .
- تأثر المرشد بآرائه وقيمه واتجاهاته الذاتية عند تقييم نتائج المقابلة.

ثانيًا: الملاحظة:-

تعتبر الملاحظة وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات وهي تسهم في جمع معلومات تتعلق بالسلوك للفئات المستهدفة في المواقف الواقعية في الحياة فتسهل ملاحظته ورصده وهناك أساليب مختلفة

من الملاحظة منها:

أ - الملاحظة البسيطة: وهي ملاحظة السلوك أو الظواهر كما تحدث تلقائيًا في ظروفها الطبيعية ودون استخدام أدوات دقيقة للقياس ودون إخضاعها للضبط العلمي، وتتم إما بطريقة الملاحظة عن بعد أو بطريقة الملاحظة بالمشاركة مع الجماعة المراد ملاحظتها.

ب - الملاحظة المنظمة: تخضع الملاحظة المنظمة للتحليل الدقيق والضبط العلمي للظاهرة المراد دراستها فهي تنحصر في موضوعات محددة سلفًا يحددها الباحث للحصول على إجابة عنها.

هذا وقد ذكر (حسين) مرحلتين أو خطوتين لإجراء الملاحظة:

- مرحلة الإعداد: وفيها يتم التخطيط المسبق للملاحظة وتحديد الهدف منها وكذلك جوانب السلوك المراد ملاحظته وتحديد الزمان والمكان، وكذلك تحديد أدوات التسجيل اللازمة.
- مرحلة التنفيذ: وتتضمن تسجيل ما يتم ملاحظته في الأزمنة والمواقف المختلفة ثم دراسة هذه الملاحظات بدقة ومحاولة الربط بينها وبين المعلومات الأخرى المأخوذة من الأدوات الأخرى لجمع المعلومات.

عيوب الملاحظة:

- قد لا تحدث الظاهرة أو السلوك المراد ملاحظته في الوقت الذي يريده المرشد أو الباحث.
- لا يمكن ملاحظة أو مشاهدة ظواهر حدثت في الماضي.
- لا تصلح مع الظواهر التي تستغرق فترات زمنية طويلة .
- قد تتداخل عوامل أخرى أثناء الملاحظة؛ فتفسدها .
- وجود ذاتية من قبل المرشد في تفسير وتسجيل وملاحظة السلوك أو الظاهرة .
- بعض الأشخاص لا يحبون أن يكونوا ملاحظين .
- لا يمكنها قياس بعض الظواهر كالمشكلات الأسرية مثلاً .
- تفتقر للنزاهة؛ لأنها تعتمد على أدراك وإحساس الشخص الملاحظ .
- تحتاج لوقت وجهد كبير من قبل الملاحظ .

ثالثًا: البطاقة المدرسية (السجل التراكمي)

وهو من أهم الوسائل والأدوات في مجال التوجيه والإرشاد التربوي والمهني لما يتضح من بيانات تخص النمو التربوي للطلاب أو النمو المهني للعامل أو الموظف في ضوء النظرة التكاملية للشخصية، من خلال الدراسة الطولية التراكمية في الماضي إلى الحاضر وصورة عرضية لحاضر المسترشد سواء المعلومات والبيانات العامة والمعلومات والتقارير السرية كأداة تشخيصية ووسيلة لتقديم خدمات توجيهية وإرشادية

وهي نوعان:

1-السجل المجمع ذو الصفحة الواحدة ويضم المعلومات الأولية والأساسية لشخصية المسترشد.

2-السجل المجمع متعدد الصفحات ويتضمن بيانات ومعلومات مفصلة لجوانب شخصية المسترشد في كتيب صغير .

رابعاً :الاستبانات:

وهي عبارة عن أداة تقوم بجمع البيانات والمعلومات عن الأفراد واتجاهاتهم، وميولهم، ومشاعرهم، وسلوكهم وغير ذلك، حيث إن هناك بعض السلوكيات التي يصعب ملاحظتها أو الإفصاح عنها مباشرة في مقابلة إرشادية، فتقوم هذه الأداة بهذا الدور.

خامساً :الاختبارات النفسية:

وهي من أهم الوسائل المستخدمة في مجال الإرشاد والعلاج النفسي، فهي سهلة الاستخدام وتوفر الوقت والجهد ومنتشرة بشكل كبير، ويقوم الاختبار النفسي بقياس الأداء النمطي الاعتيادي للفرد أو أقصى الأداء بمعنى أسرع وأفضل أداء للفرد، ولها أنواع متعددة منها الفردية والجماعية ومنها اختبارات الورقة والقلم والاختبارات غير اللفظية والأدائية ومنها اختبارات السرعة والقوة، ومنها ما هو محكي المرجع وأخرى.

معيارية المرجع، فهي تساعد في الحصول على معلومات دقيقة عن شخصية المسترشد وخصائصه ومن ثم التنبؤ بسلوكه، وكذلك تشخيص مشكلاته بدقة، وتفيد كذلك في التنفيس والتفريغ الانفعالي للفرد.

سادساً :دراسة الحالة (Case Study) :-:

وهي كل المعلومات التي تجمع عن الحالة وتحليل دقيق للموقف العام للحالة ككل، كما إنها منهج لتنسيق وتحليل المعلومات التي جمعت بوسائل جمع المعلومات الأخرى عن الحالة البيئية، وتهدف إلي الوصول إلي فهم أفضل للمسترشد وتحديد وتشخيص مشكلته وطبيعتها وأسبابها واتخاذ القرارات والخدمات الإرشادية اللازمة، فهي دراسة عميقة للحالة سواء كان فرداً أو جماعة كالأسرة في سياق علاقته بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها بهدف جمع كل المعلومات عن الحالة وذلك لتقديم صورة مفصلة عن شخصية الفرد في حاضره وماضيه؛ مما يساعد في الوصول إلي فهم شخصية العميل، وتحديد وتشخيص مشكلته وطبيعتها وأسبابها حتى يتمكن المرشد من تقديم الخدمات الإرشادية اللازمة للعميل في التغلب علي مشكلته

ويجب أن تتوفر في دراسة الحالة نقطتان هما:

أ -تتضمن دراسة الحالة بعدين أساسيين وهما :البعد الجسمي والصحي للفرد، والبعد الاجتماعي ويتضمن الظروف الاجتماعية والأسرية والخبرات التعليمية التي مر بها العميل في حياته.

ب- ألا تقتصر المعلومات المراد جمعها عن الحالة علي خبراته الراهنة، بل تتضمن ما مر به العميل من خبرات وتجارب سابقة في الماضي.

وتتضمن دراسة الحالة جمع المعلومات التالية:

- معلومات وبيانات عامة أو أولية عن العميل تتعلق باسمه وعنوانه وتاريخ ميلاده وجنسه وحالته الاجتماعية والشكوى التي يعاني منها ومستوي تعليم والديه.
- معلومات عن الحالة الجسمية والصحية للعميل ويتضمن ذلك معرفة الأمراض التي يعاني منها
- والحوادث التي تعرض لها والعاهات والتشوهات والمظهر الجسمي.
- معلومات عن تاريخ النمو .
- معلومات عن الحالة العقلية والانفعالية للعميل .
- معلومات اجتماعية وتتضمن جمع معلومات عن أفراد الأسرة وجمعها وتركيب الأسرة وأسلوب المعاملة الوالدية.

فدراسة الحالة تهدف إلى فهم ومعرفة حالة المسترشد والظروف الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية التي يعيشها؛ مما يزيد العملية الإرشادية عمقاً وتحلياً لا واضحين، وبالتالي الحصول على نتائج أفضل وأسرع من خلال المعلومات التي يتم الحصول عليها من المصادر المختلفة

مميزات دراسة الحالة:

وتتميز دراسة الحالة بأنها:-

١. أنها تعطي صورة شاملة ومترابطة عن الشخصية باعتبارها وسيلة شاملة ودقيقة.
٢. أنها تهتم بدراسة شخصية العميل من تطور نمائي تفاعلي.
٣. تيسر فهم وتشخيص وعلاج الحالة علي أساس دقيق مبني علي دراسة وبحث.
٤. تساعد العميل علي فهم نفسه بصورة أوضح وترضيه حين يلمس أن حالته تدرس دراسة مفصلة.

الصعوبات التي تواجه دراسة الحالة:

١. من الصعب علي المرشد النفسي الحصول علي الأشخاص الذين يمدونه بمعلومات عن الحالة.
٢. صعوبات إعادة بناء تاريخ الفرد، ففي بعض الأحيان يصبح من الصعب الحصول علي معلومات صادقة عن حياة العميل، فقد تكون المعلومات مشوبة بالتحريف أو التزييف أو الشك.

هذا وقد أضاف بعض الباحثين مجموعة أخرى من الأدوات التي يمكن للمرشد النفسي الاستفادة منها في مجال جمع المعلومات عن الحالة وتشخيص المشكلة نحو (مؤتمر الحالة، والمقاييس الاجتماعية وغيرها)

الفصل السابع

طرق الإرشاد



طرق الإرشاد النفسي:

للإرشاد النفسي الذي يقدم من قبل المرشد النفسي إلى المسترشد عدة طرق ومن هذه الطرق:

١. التوجيه الجمعي (Group Guidance):-

هو عملية تعاونية تفاعلية تهدف إلى مساعدة الأفراد على التكيف مع المواقف الحياتية الجماعية، كما تهدف إلى مساعدتهم في التوصل إلى حلول ومعالجات مناسبة لبعض القضايا والمشكلات التي يعانون منها، ويعتبر التوجيه الجمعي أحد تقنيات التوجيه والإرشاد هو الأكثر شيوعاً واستخداماً عند العديد من المرشدين النفسيين في المدارس، حيث إنها تخدم أكبر عدد ممكن من الطلاب، حيث تكون هذه التقنية متمثلة في حصة صفية أو موضوع إذاعي يشمل مجموعة من الجوانب النمائية والوقائية، والهدف من هذه التقنية تحسين التعلم عند الطلبة وإكسابهم معارف ومهارات وخبرات جديدة. وبشكل عام فهو يتميز بما يلي:-

١. يعتبر مكملاً للإرشاد النفسي والتربوي.
٢. يعد من وسائل التواصل الجيد بين المرشد والمسترشد.
٣. يفيد في توصيل الخدمة الإرشادية لعدد كبير من المسترشدين.
٤. يعزز الثقة بين المرشد والمعلم والطلاب .

الفرق بين التوجيه الجمعي والإرشاد الجماعي:

يري جازدا (Gazda, 1984) بأن الفرق بين التوجه الجماعي والإرشاد الجماعي يكمن في عدة نقاط:

- إن التوجيه الجماعي/هو وقائي أي إنه يهدف لمنع تطور المشكلة، ويتضمن التوجيه معلومات تربوية مهنية واجتماعية، وفي الغالب ليست من المحاضرات المدرجة في خطة الطالب التي يتعلمها في 30 طالباً، - الصف، وتلقي المحاضرات في العادة داخل الصف الذي يتراوح عدد طلابه بين 20 ويمكن استخدام وسائل تعليمية وتقنية مثل الأفلام والفيديو أو استعداد محاضر للتحديث في موضوع معين.
- أما الإرشاد الجمعي / فإنه يزود الطلبة بمعلومات دقيقة تساعدهم في بناء خططهم واتخاذ قراراتهم، وهو نهج وقائي وعلاجي أيضاً، ويشترك الإرشاد مع التوجيه في أنه يحتوي على موضوعات تربوية واجتماعية، وشخصية ومهنية، وفي مجال التفرقة بين

الإرشاد الجمعي والتوجيه نستطيع القول إن التوجيه لجميع الطلبة، بينما الإرشاد لمجموعة من الطلبة لديهم قضايا مشتركة لم تحل بعد. كما إن التوجيه قد يكون أحياناً غير مباشر بقصد تغيير الاتجاهات حول موضوعات معينة، ولكن الإرشاد يكون مباشراً وفي الوقت الذي يضم التوجيه أعداداً من الطلبة كبيرة فإن الإرشاد يتضمن أعداداً أقل.

٢. الإرشاد الفردي (Individual Counseling):

يعتبر الإرشاد الفردي أحد العمليات والجوانب الأساسية لبرنامج خدمات الإرشاد النفسي، وهو عبارة عن علاقة مهنية مخططة بين طرفين تتم وجهاً لوجه بين المرشد والمسترشد بهدف مساعدته في فهم ذاته وحل مشكلاته، ويستخدم الإرشاد الفردي لمعالجة الحالات ذات المشكلات التي يغلب عليها الطابع الفردي نحو الانحرافات السلوكية والسرقة والكذب والانحرافات الجنسية وغيرها، وكذلك الحالات التي لا يمكن علاجها عن طريق الإرشاد الجماعي.

إجراءات الإرشاد الفردي:

- إقامة علاقة إرشادية تشعر العميل بالاطمئنان وزيادة الثقة؛ مما يجعله يفصح عما في ذهنه، ويقدم معلومات صحيحة ويقلل من المقاومة.
- جمع المعلومات لحل المشكلة.
- البدء بتنفيذ حل المشكلة على أن يقوم بذلك المسترشد بمساعدة المرشد.
- انتهاء العلاقة وتقييم مدى نجاح عملية الإرشاد.

وتعتمد فاعلية هذا النوع من الإرشاد على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والمسترشد حيث تعطى الفرصة للمسترشد لعرض مشكلته والكشف عما لديه من أفكار ومشاعر وخبرات، ويكون ذلك عبر أسس منها مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد حيث إن لكل مشكلة من المشكلات النفسية أسبابها المختلفة.

٣. الإرشاد الجماعي (Group Counseling):

ويعرف الإرشاد الجماعي بأنه تحقيق خدمات الإرشاد النفسي لاثنتين أو أكثر من الأفراد الذين تتفق ميولهم وحاجاتهم الإرشادية إلى حد ما، والتي يمكن تحقيقها لهم في مجموعة صغيرة أو كبيرة؛ أي في موقف جماعي مستخدمين أسس وأساليب الإرشاد الجماعي.

وهناك بعض الأسس النفسية والاجتماعية للإرشاد الجماعي ومنها:

- الإنسان كائن اجتماعي لديه حاجات نفسية اجتماعية لا بد من إشباعها في إطار اجتماعي مثل الحاجة إلى الأمن والنجاح والاعتراف والتقدير والمكانة والشعور والضبط والتوجيه...الخ.
- تتحكم المعايير الاجتماعية التي تحدد الأدوار الاجتماعية في سلوك الفرد وتخضعه للضغوط الاجتماعية.
- تعتمد الحياة في العصر الحاضر على العمل في جماعات، وتتطلب ممارسة أساليب التفاعل الاجتماعي السوي واكتساب ممارسات التفاعل مع الجماعة.
- يعتبر تحقيق التوافق الاجتماعي هدفًا هامًا من أهداف الإرشاد النفسي.
- تعتبر العزلة الاجتماعية سببًا من أسباب المشكلات والاضطرابات النفسية

كيف يمكن تنفيذ جلسات الإرشاد الجماعي:

١. يشترط ألا يزيد عدد المجموعة عن 19 شخصًا.
٢. يكون هناك تقارب بين أعمار أفراد المجموعة.
٣. يفضل ألا يزيد وقت اللقاء عن حصة دراسية واحدة.
٤. يتم تحديد موعد الجلسة مسبقًا.
٥. يجب أن تكون هناك مدة زمنية بين الجلسات تصل إلى أسبوع .

مزايا الإرشاد الجماعي:

١. إن الإرشاد الجماعي يعد من أهم طرق الإرشاد النفسي وذلك لعدة مميزات منها:
٢. يستطيع العميل أن يستنبط العبرة والموعظة من خبرات الآخرين.
٣. وجود الاطمئنان وقلة اليأس؛ لأنه ليس الوحيد الذي يشعر بهذه المشكلة.
٤. وجود السند الانفعالي والتنفيس الانفعالي من خلال العلاقات الاجتماعية بين الجماعة الإرشادية.
٥. وجود العلاقات الاجتماعية المترابطة بين أعضاء الجماعة، مما يمثل نشاطًا اجتماعيًا متنوعًا ومفيدًا.
٦. يعتبر الطريق الصحيح للأفراد الذين لا يجدي معهم الإرشاد الفردي.
٧. يوفر الوقت والجهد، وبالتالي ليس هناك ضرورة إلى عدد كبير من المرشدين.
٨. يعتبر جو التفاعل الاجتماعي والعلاقات بين جماعة الإرشاد جوًا مناسبًا لتغيير وتعديل السلوك والاتجاهات

عيوب الإرشاد الجماعي:

١. الإرشاد الجماعي يعتبر أصعب من الإرشاد الفردي.
 ٢. يحتاج الإرشاد الجماعي إلى دراية وخبرة من قبل المرشد.
 ٣. عدم التمكن من إحداث تغييرات جوهرية في البناء الأساسي لشخصية العميل.
 ٤. شعور بعض العملاء بالخلج عندما يكشفون عن مشاكلهم أمام الآخرين.
 ٥. قد تضيع مشكلة فرد واحد وقت الجماعة.
 ٦. عدم استفادة بعض العملاء بالدرجة المطلوبة من حيث الاهتمام مركزاً حول مشكلات الجماعة.
- قد يتعلم العملاء أنماطاً سلوكية غير سوية لم يكونوا يعرفونها من قبل.
٤. الإرشاد المباشر (Directive Counseling):

ويقوم هذا النوع من الإرشاد على الفرضية القائلة أن العميل لديه نقص في المعلومات وعاجز عن حل مشكلاته بالإضافة إلى زيادة تلك المعلومات والخبرات عند المرشد في المشكلات؛ لذلك يقوم المرشد بدور فعال وإيجابي، حيث يفسر المعلومات ويكتشف الصراعات ويوجه سلوك العميل نحو السلوك السليم وتعديل سلوكياته السلبية وتغيير شخصيته، لذلك فمسنوليات المرشد ودوره أكبر من مسنوليات ودور المسترشد.

ويهدف الإرشاد المباشر إلى حل المشكلات للعميل التي جاء بها ويعتقد أن الإشباع والرضا اللذين يتحققان للعميل نتيجة حل مشكلاته يزيدان من ثقته بنفسه وبالمرشد وبالعملية الإرشادية.

ومن خلال ما سبق فإننا نلاحظ في هذه الطريقة أو الأسلوب الإرشادي ما يلي:-

- أن العبء في حل مشكلات المسترشد تقع على عاتق المرشد، وليس المسترشد على أساس أن المرشد لديه العلم والخبرة والمعرفة التي على المسترشد استغلالها في حل مشكلته.
- أن المرشد النفسي هو من يقرر الطرق والوسائل التي يمكن اتباعها في مساعدة العميل، وبالتالي يكون الاهتمام مركزاً على مشاكل المسترشد، فالمشكلة هي التي تمثل المركز الأول في هذه الطريقة، وليس الفرد نفسه.

هذا ويتميز الإرشاد المباشر بالتركيز على حل مشكلة العميل وإتباع خطوات محددة لتحقيق هذا الهدف، لكن يؤخذ عليه أن المرشد يقدم حلاً لا جاهزة للعميل حتى ولو كان ذلك تحت شعار رأي العلم، فرأى العلم لا يصح بالضرورة بالنسبة للمجتمع، وكذلك فإن في الإرشاد المباشر شيئاً من السلطة والتسلطية من جانب المرشد

٥. الإرشاد غير المباشر (Non-Directive Counseling):

ويقوم هذا النوع من الإرشاد على العميل أو المسترشد من خلال إعطائه فرصة كافية للتعبير عن نفسه والمساهمة في إيجاد حل مناسب لمشكلته ، ويقود هذه الطريقة (كارل روجرز Rogers) حيث وصفها بأنها " إقامة علاقة إرشادية وسط مناخ نفسي يساعد العميل على تحقيق أفضل مناخ في النمو الاجتماعي.

وتفترض هذه الطريقة أن الفرد لديه قدرة على اتخاذ قراراته بنفسه بعد إزالة التوتر الذي يعاني منه نتيجة المشاكل التي يواجهها والوصول إلى التكيف السليم في حياته، وعلى ذلك فمن مسؤوليته التعرف على مشكلته ودراستها والوصول إلى حل مناسب لها يقع على عاتقه نفسه، ودور المرشد هنا هو إقامة علاقة طيبة مع المسترشد، وأن يكون مستمعاً جيداً له ويهيئ له الجو المناسب؛ ليتخلص من التوتر والقلق والذي يحول بين المسترشد وبين استبصاره بمشكلاته.

وقد حدد (روجرز) هدف الإرشاد غير المباشر المتمركز حول العميل بأنه مساعدة العميل على النمو النفسي وإحداث تطابق بين مفهوم الذات الواقعي وبين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي ومفهوم الذات الاجتماعي؛ أي أن يغير مفهوم الذات بما يتطابق مع الواقع، وهذا النوع من الإرشاد يستخدم مع عملاء معينين مثلاً لا من يكون ذكائهم متوسطاً وأكثر ومن تكون لديهم طلاقة لفظية.

مزايا الإرشاد غير المباشر:

١. تفيد العميل في فهم نفسه وزيادة ثقته بها، ويكتسب كيفية حل مشكلاته واتخاذ قراراته.
٢. له نظرة إنسانية حيث يقوم العميل بتقرير مصيره، وفي ذلك احترام لشخصية العميل.
٣. تنظر للمسترشد على أساس أنه إنسان خير بطبعه وأنه ليس شريراً، فهو يسعى للنضج والنمو؛ ليحل مشكلاته بنفسه ويتخذ القرارات الخاصة به.

عيوب الإرشاد غير المباشر:

١. يحتاج العميل أحيانا للنصح والإرشاد من المرشد، ويشعر بعدم الراحة عندما يحجب عنه المرشد ذلك.

٢. فيه إهمال لعملية التشخيص التي هي أساس عملية الإرشاد النفسي.

٣. يراعي العميل وأهواءه على حساب الإرشاد .

٦. الإرشاد بالعب (Plat Counseling):-

يعد الإرشاد بالعب طريقة شائعة الاستخدام في مجال إرشاد الأطفال علي أساس انه يستمد من أسس نفسية، وله أساليب تتفق مع مرحلة النمو التي يمر بها الأطفال وتناسبها وأنه يفيد في تعليم الأطفال وتشخيص المشكلات وفي علاج الاضطرابات السلوكية، ويفترض في الإرشاد بالعب أن الطفل يقوم وهو يلعب بعملية (لعب الأدوار) ويعبر فيها عن مشاعره ومشكلاته، إنه ليس كالكبار الذين يمكنهم عمل ذلك بالكلام والتعبير، وهو من أنسب الطرق لإرشاد الطفل، وذلك لعدة أمور.

- يصلح في حالات التعليم والتشخيص والعلاج.
- يساعد علي نمو شخصية الطفل من جميع جوانبها المختلفة.
- يتيح الفرصة للطفل للتعبير عن انفعالاته.
- تعتبر فرصة للطفل للتعاون واكتساب القيم والاتجاهات .

ويمكن تصنيف أساليب الإرشاد بالعب إلى نوعين :الأول هو الإرشاد بالعب غير التوجيهي، وفيه يترك الطفل ليلعب بحريته ويختار ما يشاء من مواد اللعب بحجرة اللعب دون تدخل المرشد، وهذا يساعد في إخراج مشاعر القلق والإحباط والعدوانية لدى الطفل .أما الثاني فهو الإرشاد بالعب التوجيهي وفيه يتم التخطيط لبيئة اللعب حيث يتم الربط بين مواد اللعب والاضطراب الذي يعانيه الطفل، ولا يعطى الطفل عندها الحرية؛ ليلعب بما يشاء .

الفصل الثامن

نظريات الإرشاد النفسي

Damascus University

نظريات الإرشاد والتوجيه

يتفق أغلب الذين يشتغلون في ميدان الإرشاد النفسي والتربوي على أهمية التعرف على النظريات التي يقوم عليها الإرشاد، وهذا يتأتى أساساً من أهمية التطبيقات النظرية والعملية أثناء ممارسة المهنة بالعمل الإرشادي، حيث أن هذه النظريات تمثل خلاصة ما قام به الباحثون في مجال السلوك الإنساني والتي وضعت في شكل أطارات عامه تبين الأسباب المتوقعة للمشكلات التي يعاني منها العميل، كما ترصد الطرق المختلفة لمساعدة العميل على تعديل سلوكه وحل مشكلاته.

النظرية الإرشادية أشبه بالخارطة الجغرافية التي تبين الطرق والأماكن التي يريد الشخص الوصول إليها، فالنظرية تبين للمرشد الطريق الواضح للوصول إلى أعماق المسترشد ومساعدته في عبور أزماته وتخلّصه من التوترات والاضطرابات التي يعاني منها، فالفرق بين المرشد النفسي المختص الذي يقدم الخدمة النفسية والشخص العادي الذي يقدم النصح والإرشاد كالشخص الذي يسير في الصحراء ويستخدم خارطة واضحة المعالم والآخر الذي يسير بشكل عشوائي لا يدري كيف يسير وإلى أين يصل، فبدون الأسلوب العلمي المتمثل في استخدام النظريات فإن الإرشاد يتحول إلى مجرد حديث عادي ليس له معنى واضح .

هذا ويوجد العديد من نظريات الإرشاد النفسي التي تلعب دوراً هاماً في عمل المرشد النفسي، فهي تزوده بفهم طبيعة الإنسانية وفهم السلوك السوي والسلوك المضطرب وأسباب اضطرابه، ومن ثم يستند المرشد النفسي في عملية التشخيص لمشكلة المسترشد إلى إطار نظري معين، فقد تختلف نظريات الإرشاد النفسي في النظر لطبيعة الإنسان أو في تفسير الاضطرابات النفسية، كما وتختلف في طرق وفنيات كل نظرية من نظريات الإرشاد النفسي

وقد عرف (منسي) النظرية الإرشادية بأنها النظرية التي يندمج فيها رموز المعرفة بشكل متكامل في إطار تنظيمي له معنى، كما إنها قادرة على أن تنظم وتفسر وتعمل على صياغة الحقائق والمعلومات والمعرفة المتعلقة بميدان الإرشاد على شكل مبادئ وقوانين.

وحيث أن أهم النظريات التي برزت في مجال الإرشاد النفسي هي (نظرية التحليل النفسي،

والنظرية السلوكية، ونظرية الإرشاد المتمركز حول العميل، ونظرية السمات والعوامل، و النظرية الوجودية، و النظرية العقلانية الانفعالية)والتي سنتناولها بشيء من التفصيل، وتعد نظريات الإرشاد النفسي خلاصة ما قام به الباحثون في مجال السلوك الإنساني وطبيعته، بحيث إنها وضعت في شكل أطر عامة من أجل تفسير ديناميات السلوك الإنساني المعقد، وسوف نتطرق هنا بشيء من الأيجاز عن أهم هذه النظريات التي تناولت مهمة الإرشاد التربوي والنفسي والتي هي كالآتي:-

أولاً: نظرية التحليل النفسي:

تعتبر نظرية التحليل النفسي من أقدم النظريات النفسية والتي يرجع إليها الفضل في كشف النقاب عن الجوانب اللاشعورية في الشخصية، وقد كانت في بداية ظهورها طريقة علاجية، ثم بعد ذلك أخذت تشيد لنفسها صروحاً نظرية في الغرائز وتفسير الطبيعة الإنسانية والنمو النفسي

للفرد وتفسير الديناميات الشخصية ورائد هذه النظرية (فرويد) ويرى كثير من الناس أن هذه النظرية تختص فقط بالعلاج النفسي وليست ذات صلة بالتوجيه والإرشاد؛ لأنها بنيت على بحوث عن المرضى النفسيين وليس على العاديين، ويرى (فرويد) أن كثيرًا من الأمراض النفسية ترجع إلى الصراع الجنسي. ويعتبر (فرويد) فترة الطفولة المبكرة أخطر مرحلة في حياة الفرد؛ لما يحدث فيها من خبرات مؤلمة تؤثر في علاقاته بمن حوله؛ فيعمل على كبت رغباته لتناسي مصدر الألم والتوافق مع الظروف الاجتماعية العادية.

الأسس التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي:

١. إن السنوات الخمس الأولى من عمر الفرد لها تأثير كبير في تكوين شخصية الفرد مستقبلاً، وفي تحديد سلوكه سواء أكان سويًا أم شاذًا.
 ٢. ركز فرويد على الغريزة الجنسية، وإن معظم سلوكياتنا هي بدافع من الغريزة الجنسية.
 ٣. تحدث فرويد عن اللاشعور ودوره في التحكم بالسلوك الإنساني، حيث إن الأكبر من سلوكيات الفرد ترجع إلى عوامل لا شعورية.
- وقد ذكر (عبد المنعم) أن لدى كل فرد ثلاث قوى توجه سلوكه هي:

- ❖ **الهو:** وهي الصور البدائية للشخصية وتعتبر مركز الغرائز الذي يسعى الفرد إلى إشباعها بأي ثمن
- ❖ **الأنا:** هو الجزء من الشخصية الذي يمثل مركز الشعور والإدراك الواقعي الخارجي والداخلي، وهو الجزء النشط من الشخصية الذي يعمل على حل التناقضات بين (الهو) و (الأنا الأعلى)
- ❖ **الأنا الأعلى:** يمثل المثل العليا للأخلاق والقيم ونسميه بالضمير، وهو الرقيب على تصرفات الفرد يوجه سلوكه نحو مبادئ معينة ويحاسبه إذا تجاوزها الفصل الثاني :

أقسام العقل عند فرويد :

قسم فرويد العقل إلى ثلاث مستويات:

١. **الشعور:** وهو الجانب الواعي في الشخصية.
٢. **ما قبل الشعور:** وهو يقع في المنطقة الوسطى بين الشعور واللاشعور، وهو عبارة عن أحداث وذكريات وخبرات وتجارب تكاد تكون منسية، لكن بعد تلقيها المثير المناسب يمكن استدعاؤها على دائرة الشعور.
٣. **اللاشعور:** وهو الجانب اللاواعي في الشخصية، وهي تمثل الجانب البيولوجي في الشخصية.

وقد ذكر (الضامن) أن العملية الإرشادية (العلاجية) عند نظرية التحليل النفسي تسعى إلى تحقيق هدفين

أساسيين وهما :

الأول : تعديل سلوك الفرد وذلك يجعل تفكيره اللاشعوري شعوريًا.

الثاني : تقوية وتعزيز الأنا، حتى يصبح السلوك معتمدًا على الواقع وليس على المتطلبات الغريزية.

ويلخص فرويد تطور الشخصية في عدة مراحل:

المرحلة الأولى : المرحلة الفمية:

وتبدأ منذ الولادة وحتى السنة الثانية من العمر، حيث تكون وظيفة الفم وقبل ظهور الأسنان هي عملية إدخال الطعام واكتشاف العالم الخارجي، وكذلك عملية مص الإصبع والثدي، وعندما تبدأ الأسنان في الظهور يشعر الطفل بالسعادة والتفاؤل لمقدرته علي العض والبلع والمص، كما أن الشفتين تشكلان له مصدر اللذة والإشباع، ويشعر الطفل باللذة حين يمص الثدي، ثم يمص أصابعه فيما بعد.

المرحلة الثانية : المرحلة الشرجية :

حيث تبدأ هذه المرحلة في السنة الثانية والثالثة من عمر الطفل، وتتضمن هذه المرحلة مرحلتين حيث تبدأ اللذة بالميل إلى القذف والإخراج والإمساك والإبقاء، ويبدأ تدريب الطفل علي عملية الإخراج في هذه المرحلة، وتبدو شخصية الطفل تبعًا لأسلوب التدريب علي النظافة، فإذا كان أسلوب التدريب إيجابيًا يشعر الطفل بالراحة والأمان، أما إذا كان أسلوب التدريب قاسيًا فإنه يصبح متمرّدًا وعنيدًا.

المرحلة الثالثة: المرحلة القضيبية :

وتبدأ هذه المرحلة من بداية السنة الثالثة وحتى نهاية السنة الخامسة، حيث تحدث تطورات سيكولوجية تبعًا لازدياد أهمية المنطقة التناسلية.

المرحلة الرابعة: مرحلة الكمون :

وتبدأ من السنة السادسة وحتى السنة السادسة عشرة، حيث يصرف الطفل طاقاته ووقته في تنمية مهاراته الشخصية.

المرحلة الخامسة: المرحلة التناسلية :

حيث يتحول حب الذات في هذه المرحلة إلي حب الآخرين، ويميل الفرد إلي تكوين العلاقة مع الجنس الآخر وتبدو أهمية نظرية التحليل النفسي من خلال الهدف الذي تسعى إليه هو مساعدة المسترشد للوصول إلي فهم ثابت وواضح لقدراته وإمكانياته ليتكيف مع المواقف المحيطة به

وحل المشكلات التي يعاني منها، وتكون طريقة الإرشاد من خلال قيام المرشد النفسي بتوضيح الغموض الذي يكتنف المسترشد وتبيان سلوكه ونظراته العامة للحياة، ويتبع خطوات معينة من التداعي الحر، حيث يعبر المسترشد عما مر به من خبرات سابقة بكل حرية، ثم يأتي التفسير من قبل المرشد وتحليل الأحلام والتحويل الانفعالي من خلال إعادة الأشياء التي حدثت للمسترشد في الماضي، وعكس المشاعر الانفعالية للمسترشد والاستبصار

من خلال رؤية المسترشد لصراعاته مكتوفة أمامه لفهم الصحيح لذاته، وإعادة التعليم وبناء العادات الصحيحة تدريجياً

طرق وفنيات نظرية التحليل النفسي:-

١. عملية التداعي الحر أو الطليق (Free Association):

وهي عملية تقوم على أساس إتاحة الفرصة أمام المسترشد أو الحالة؛ كي يفصح عن كل ما يدور في ذهنه من أفكار أو مشاعر أو رغبات، مهما كانت مفككة أو غير منطقية أو شاذة أو عدوانية، ويكون ذلك في جلسات الاسترخاء، وتؤدي هذه العملية إلى ما يسمى (عملية التطهير الانفعالي أو التصريف) التي يخرج فيها المسترشد مشاعره وانفعالاته إلى حيز الوعي والشعور، مما يؤدي إلى الشعور بالراحة.

٢. التفسير (Interpretation):

حيث يفسر المرشد للمسترشد ما يراه في الأحلام، وكذلك ما يقوله أثناء عملية التداعي الحر، والهدف من ذلك مساعدة المسترشد على استخراج المعلومات من اللاشعور والتسريع في كشفها، فهي تفسير وترجمة وتوضيح لما يقوله المسترشد.

٣. الطرح أو التحويل (Transference):

ويقصد به تحويل مشاعر وانفعالات المسترشد سواء أكانت إيجابية أو سلبية من مصادرها الأصلية إلى شخصية المرشد، فالمسترشد يطرح ما في داخله من مشاعر وانفعالات على شخصية المرشد؛ فيجد المرشد أن المسترشد تارة يحبه وتارة أخرى يكرهه وليس هناك علاقة أو صلة سابقة للمسترشد بالمرشد وبالتالي يكون المرشد هو البديل وليس الأصل لهذه الانفعالات. فالطرح هو مصدر للمعلومات الانفعالية عن حياة المسترشد.

تقييم نظرية التحليل النفسي:-

النواحي الايجابية في النظرية:

- أنها اهتمت بعلاج أسباب المشكلة والرجوع إلى الماضي وليس الحاضر فحسب .
- اهتمام فرويد بالجانب اللاشعوري في الشخصية ودوره في الحياة النفسية .
- ركزت هذه النظرية على السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل ودورها في تشكيل شخصيته .

- قدمت هذه النظرية خدمات للمربين والأهل، فالحب والوجدان والتعاطف في معاملة الأطفال بدلا من القمع والأساليب السلبية يكون اتجاهات إيجابية لدى الطفل.
 - حررت الفرد من دوافعه الدفينة وعادت بالشخصية المفككة إلى حالة التكامل والنضج .
 - لقد اعتنت هذه النظرية بعدة أنواع من التعبير نحو الرسم والتصوير والخطوط وزلات اللسان في الكشف عن مكونات اللاشعور والميول الوجدانية.
- لعل من أبرز الانتقادات التي وجهت لنظرية التحليل النفسي ما يلي:

- أنها تستغرق وقتاً أطول بكثير من الطرق الإرشادية الأخرى .
- تركيزها على الماضي باعتباره كل شيء وعدم الاهتمام بالحاضر أو المستقبل .
- أن معظم الدراسات التي قامت عليها هذه النظرية أجريت على عينات من المرضى وليس الأسوياء .
- تنظر للإنسان نظرة تشاؤمية وسلبية بعكس النظريات الأخرى في الإرشاد النفسي .
- أن معظم مفاهيمها غيبية افتراضية لا يمكن إخضاعها للملاحظة أو القياس والتجريب .
- المبالغة الشديدة في أهمية الصراع الأوديبي وما ينجم عنه من فشل .
- ترجع جميع الصراعات والاضطرابات إلى أسباب جنسية .
- تحتاج هذه النظرية إلى خبرة واسعة وتدريب عملي طويل قد لا يتوفر إلا لعدد قليل من المعالجين .

ثانياً: النظرية السلوكية:

ويطلق عليها نظرية المثير والاستجابة ومن أشهر روادها (سكنر) وهو عالم نفس أمريكي معاصر.

وتتمركز هذه النظرية حول التعرف على السلوك غير المرغوب فيه ومحاولة تعديله إلى سلوك مرغوب. وأهم الأساليب المتبعة هو تحديد السلوك الخاطئ ثم العمل على التخلص منه أو انطفائه تدريجياً. وتستخدم في مراحل تعديل السلوك غير المرغوب فيه إلى السلوك المرغوب فيه مؤثرات تعزز السلوك المرغوب، ولهذه المعززات أثر كبير في تثبيت السلوك الجديد وتدعيمه. وتفترض هذه النظرية إمكانية تنظيم سلوك الفرد، وأنه يمكن الحكم على الفرد من خلال تصرفاته وسلوكه.

وتبحث النظرية السلوكية في الأسباب التي دفعت الفرد إلى القيام بسلوك معين وتهتم بسلوك الفرد كفرد لا سلوك الفرد من خلال الجماعة. من هنا تظهر الصلة بين العلاج النفسي والإرشاد النفسي ونظريات التعلم الحديثة ممثلة في السلوكية الحديثة. وأهم النظريات السلوكية نظرية الاقتران الشرطي (لبافلوف) ونظرية المحاولة والخطأ (لثورندايك) ونظرية الاشتراط الفعلي

(لسكرنر) ونظرية التدعيم (لهل) وغيرها من النظريات. وتعتمد النظريات السلوكية في اكتساب السلوك من البيئة الخارجية عن طريق ارتباط المثير بالاستجابة.

أهم مفاهيم النظرية السلوكية:

١. إن السلوك الإنساني ما هو إلا سلسلة من المثيرات والاستجابات، فالمثير يؤدي إلى استجابة وهي بدورها تعد بمثابة مثير آخر يؤدي إلى استجابة أخرى وهكذا.
 ٢. إن سلوك الفرد ما هو إلا حاصل جمع أجزاء وأن الكل يساوي مجموع الأجزاء، وهي بذلك تستند إلى مفهوم (الذراتية) في تفسير سلوك الفرد.
 ٣. ترى هذه النظرية أن شخصية الفرد هي تنظيم معين من العادات المتعلمة والثابتة نسبيًا التي تميز الفرد عن غيره من الأفراد وأشبه ما يكون سلوك الفرد بالآلة لا تحركه دوافع معينة، بل تحركه مثيرات تصدر عنها استجابات.
 ٤. أكدت على دور البيئة في نمو وتشكيل شخصية الفرد في إغفال منها لدور العوامل الوراثية.
 ٥. والاستعدادات لدى الفرد.
 ٦. اتخذت عملية التعلم محورًا أساسيًا في تفسير السلوك الإنساني.
 ٧. تنظر هذه النظرية للسلوك المضطرب على أنه استجابة شرطية خاطئة تكونت بفعل الارتباط الشرطي الخاطئ، ومن ثم يمكن علاجه بنفس الارتباط الشرطي من جديد.
- ### الأساليب المستخدمة في النظرية السلوكية:

١. الكف المتبادل: وهو الكف لكل نمطين سلوكيين غير متوافقين ولكنهما مترابطان وإحلال سلوك متوافق ليحل محلها، ويستخدم هذا الأسلوب في علاج حالات التبول اللاإرادي والاستغراق في النوم.
٢. خفض الحساسية التدريجي: وهو عبارة عن التخلص بالتدريج من ارتباط السلوك المضطرب بشيء أو حادث معين بواسطة التكرار التدريجي للمثيرات.
٣. الإشراف التجنبي: وهو تعديل السلوك لدى المسترشد أو العميل من مرحلة الإقدام إلى مرحلة الإحجام والتجنب.
٤. التعزيز الموجب: وهو إثابة المسترشد على السلوك السوي المطلوب نحو: المديح أو النقود أو الطعام.
٥. التعزيز السلبي: وهو إزالة المثير غير السار مباشرة بعد ظهور الاستجابة المطلوبة.
٦. التدريب التوكيدي: وهو إجراء يتألف من العديد من فنيات تعديل السلوك ويستهدف مساعدة الأفراد على حماية أنفسهم وحقوقهم دون أية إساءة لحقوق الآخرين، وهي طريقة مفضلة

لهؤلاء الأفراد الذين يعانون من صعوبة في التعبير عن انفعالاتهم أو لديهم نقص ثقة بالنفس.

٧. أسلوب الغمر: وهو يقوم على فكرة وضع الفرد في الموقف الذي يخاف منه مرة واحدة بدلاً من التدرج حيث ينخفض الخوف والقلق لديه عند مواجهته لهذا الخوف.

٨. الانطفاء: بمعنى تناقص الاستجابة غير المرغوب فيها إلى حد التلاشي تدريجياً حتى تزول تماماً في حالة غياب التعزيز لها.

٩. أسلوب التنفير: بمعنى تعديل السلوكيات غير المرغوب فيها إما عن طريق إزالة التدعيمات الإيجابية أو استخدام مثيرات منفرة ومكروهة كالصدمات الكهربائية.

١٠. التشكيل: ويعني تعزيز الاستجابات الصحيحة التي تقترب تدريجياً من السلوك النهائي المراد الوصول إليه، وهذا يؤدي إلى الاقتراب خطوة خطوة من السلوك المطلوب أو النهائي.

١١. الممارسة السلبية: وهو يعني أن يطلب من صاحب المشكلة أن يستمر في أداء السلوك غير

١٢. المرغوب فيه إلى أن يصل إلى درجة الإرهاق والملل؛ مما يؤدي إلى الإقلاع عنه.

١٣. النمذجة: وهي وجود نموذج يقتدي به المسترشد عند قيام هذا النموذج بالسلوك المرغوب سواء على مستوى الواقع أو النمذجة التخيلية.

١٤. التعاقد السلوكي: ويتم ذلك من خلال عقد بين المرشد والمسترشد يحصل بمقتضاه كل واحد منهم على شيء من الآخر مقابل ما يعطيه له مثال: المعلم يقول للطالب سوف أعطيك الدرجات مقابل هدوئك بالصف.

١٥. الواجبات المنزلية: وهي واجبات يطلبها المرشد من المسترشد لينفذها في نهاية كل جلسة في المنزل.

١٦. الاسترخاء: وهي تمارين خاصة يؤديها المسترشد؛ ليشعر بالراحة والطمأنينة والاسترخاء.

تطبيقات النظرية السلوكية في الإرشاد النفسي:

تفسير النظرية السلوكية والمشكلات بأنها أنماط من الاستجابة الخاطئة أو غير السوية المتعلمة بارتباطها بمثيرات منفردة. ويركز الإرشاد النفسي على ما يلي:

- تعزيز السلوك السوي .
- مساعدة العميل في تعلم سلوك جديد مرغوب فيه والتخلص من سلوك غير مرغوب فيه .

- تغيير السلوك غير السوي أو غير المتوافق، وبذلك يتحدد السلوك المراد تغييره والظروف
- والشروط التي يظهر فيها والعوامل التي تكتنفه، وتخطط مواقف يتم فيها تعلم ومحو التعلم لتحقيق التغيير المنشود.
- الحيلولة بين العميل وبين تعميم قلقه على مثيرات جديدة .
- ضرب المثل الطيب والقذوة الحسنة سلوكيًا أمام العميل حتى يتعلم أنماطًا مفيدة من السلوك عن طريق محاكاة المرشد خلال الجلسات الإرشادية المتكررة.

مآخذ على النظرية السلوكية:

- تمهل خبرات الشخص الماضية وتاريخ حياته، وتهتم فقط بالأحداث أو الأعراض الحالية .
- تنظر إلى الفرد من حيث استجابته لموقف معين وتتغاضى عن النظرة الكلية له كفرد .
- معظم نتائجها التي توصل إليها العلماء كانت مبنية على البحوث التجريبية على الحيوان .
- تعتمد على أساس إزالة الأعراض الظاهرة بدلا من التعرف على أسبابها ودوافعها والعمل على معالجتها جذريًا.
- يصر أصحاب هذه النظرية على أن السلوك الملاحظ الظاهري فقط هو الذي يوضع في الاعتبار من الناحية العملية.
- لا تنظر إلى الفرد ككل وتهمل ذاتيته حيث أغفلت النظرية السلوكية عنصر الإدراك في التعلم .
- المفاهيم الأساسية لهذه النظرية لا تتفق كثيرًا مع المفاهيم النظرية الموجودة في النظريات الأخرى كنظرية التحليل النفسي.
- يلجأ بعض المعالجون السلوكيين إلى طرح الموضوعات بدلا من الاستماع الجيد للمسترشد .
- يهمل السلوكيون أهمية العوامل المتعلقة بالعلاقة الإرشادية .
- لا يركز العلاج السلوكي على الاستبصار ولا يراه ضروريًا.

ثالثًا: نظرية الذات (الإرشاد المتمركز حول العميل):

تهتم هذه النظرية بدراسة مفهوم الذات لما له من أهمية في تنظيم السلوك وتعدد النظريات في هذا المجال ولكن أشهرها نظرية الذات (لكارل روجز) وهي أشمل نظريات الذات وترتبط

بالإرشاد والعلاج النفسي المركز حول الفرد أو غير المباشر، وترتكز هذه النظرية في الإرشاد والعلاج النفسي على خلق مناخ نفسي يستطيع أن يحقق الشخص فيه أفضل نمو نفسي. وتسمى هذه النظرية أحياناً بنظرية العلاج المركز حول العميل أو الإرشاد النفسي غير الموجه، ومهما كانت التسمية فإن هدف النظرية الأساسي هو توكيد الذات كأساس للنمو النفسي عند العميل، ولقد عدل (روجرز) في السنوات الأخيرة بقوله بأنه على الرغم من أن الهدف الأول لهذه النظرية هو توكيد الذات إلا أن هذه العملية تختلف من فرد إلى آخر لما لثقافة الفرد ووسطه الاجتماعي من أثر على توكيد الذات، كما أضاف بأن دور المرشد النفسي هام في العملية الإرشادية، فكلما كان متعاطفاً مع العميل وماهراً في إجراء الاختبار الشخصي ومعتمداً على ما لدى العميل من رغبة في أن يكون ناضجاً منتجاً معتمداً على نفسه متكيفاً كلما كان قادراً على فهم العميل ومقدراً لموقفه ومساعدته في تعديل سلوكه.

تعتمد هذه النظرية على أسلوب الإرشاد غير المباشر والذي يطلق عليه الإرشاد المتمركز حول العميل، وصاحب هذه النظرية هو (كارل روجرز)، وترى هذه النظرية بأن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الإيجابي وتتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها بداخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به، وهي بالتالي تمثل صورة الفرد وجوهره وحيويته ولذا فإن فهم الفرد لذاته ومساعدته لفهم ذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السواء أو اللاسواء (الانحراف) وأن تعاون العميل مع المرشد النفسي يشكل أمر أساسي في أنجاح عملية الإرشاد، حيث أنه لا بد من فهم ذات العميل كما يتصورها العميل بنفسه ولذلك فإنه من المهم دراسة خبرات الفرد وتجاربته وتصوراتهِ عن نفسه والآخرين من حوله

الأسس التي تقوم عليها نظرية الذات (كارل روجرز):

- الإيمان القوي في قدرة الإنسان على التفكير والاستبصار والفهم وعلى حل مشاكله بنفسه وعلى النمو والتقدم والنضج.
- يؤمن هذا المنهج بالفلسفة الديمقراطية ومنها حرية التعبير للمريض وحرية الاشتراك في حل مشاكله واتخاذ قراراته بنفسه.
- تستند إلى الفلسفة الوجودية التي تهتم بوجود الإنسان وتأكيد حريته .
- يقوم هذا المنهج على أساس الثقة فيما يرويه المسترشد .
- الاعتقاد بأن الإنسان قد تنفصل ذاته عن شخصيته أو عن كيانه، كأن يتخيل أن هناك شخصاً آخر يعيش بداخله ويحرك سلوكه.
- يفرق هذا المنهج بين الكائن الحي وما لديه من حاجات جسمية ونفسية يرغب في إشباعها وبين الذات البشرية أو النفس.
- ينظر نظرة تفاؤلية للإنسان وأنه خير بطبعه .

- لدى الإنسان رغبة طبيعية نحو النضج والنمو والتكيف والتمتع بالصحة النفسية إذا ما أزيلت من أمامه الحواجز والعوائق والعراقيل.
- إن معرفة الإنسان بذاته هي أساس معرفته بالعالم الخارجي، فالإنسان طبيب نفسه .

وتنظر هذه النظرية إلى الذات الإنسانية على أنها تنمو نتيجة النضج والتعلم وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات وعلاقته بالشخصية والتوافق والإرشاد والعلاج النفسي وهناك عدة مفاهيم للذات منها:

١. الذات الواقعية :وتعني إدراك الفرد لنفسه كما هي على حقيقتها وواقعيتها.
٢. الذات الاجتماعية :وتشير إلى تصور الفرد لتقييم الآخرين له معتمدًا في ذلك على تصرفاتهم وأقوالهم المتعلقة بشخصيته.
٣. الذات المثالية :وهي الحالة التي يتمنى أن يكون عليها الفرد

فنيات الإرشاد المتمركز حول العميل:

- فنية تقبل المشاعر :وتتضمن ترك المرشد الحرية للمسترشد للتعبير عن مشاعره وانفعالاته وعليه تقبل هذه المشاعر كما هي سواء أكانت إيجابية أو سلبية أو متناقضة دون مدح أو ثناء أو نقد.
- فنية عكس المشاعر :وتتضمن تكرار المرشد للمقاطع الأخيرة التي يقولها المسترشد، وإعادة أو تكرار ما يقوله بنبرة صوت تنقل للمسترشد فهم المرشد له دون أي استهجان أو استحسان، فالمرشد هو مرآة لمشاعر المسترشد.
- الصمت :فهو وسيلة فعالة للتواصل والفهم المتبادل بين المرشد والمسترشد.

ملاحظات على نظرية الذات:

- اهتمت النظرية بالذات ومفهومها وأغلقت الجوانب الأخرى للإنسان.
- ركزت على دور الفرد في تقرير مصيره وتمحورت عملية الإرشاد حول الفرد على حساب الموضوعية ففي كثير من الأحيان يضل الفرد مرشده خوفًا من تهديد ذاته فهي تركز على الجوانب الشعورية على حساب الجوانب اللاشعورية علمًا بأن للموضوعية والجوانب اللاشعورية أهمية في مساعدة الفرد على حل مشكلاته.
- تركزت على أسلوب واحد في جمع المعلومات من الفرد مباشرة وإغفال المصادر الأخرى كالمقاييس والمقابلات والمصادر الخارجية على أنه يفضل استخدام جميع الوسائل الممكنة للحصول على أكبر قدر من المعلومات والتي تساعد عملية الإرشاد .

- تكفل هذه النظرية للعميل فرصة التغير الذاتي نتيجة للجو الذي يكفله المرشد النفسي للعميل والذي يسوده الدفء والحرية والتقبل.
- عندما يجد العميل الحرية في التعبير عن مشاعره دون نقد يتقدم نحو التعلم الصحيح والتكيف والصحة النفسية.

رابعًا: نظرية السمات والعوامل (Trait Theory):

تركز نظرية السمات علي المكونات الأساسية لبناء شخصية الفرد، حيث يعرف (ورتمان) السمة علي أنها الثبات النسبي لصفة ما يختلف فيها الفرد من شخص لآخر. وترجع أصول هذه النظرية إلي علم النفس الفراق وقياس الفروق الفردية، حيث تركز هذه النظرية علي تحديد سمات الشخصية وتحليل عواملها سعيًا لتصنيف الناس والتعرف علي السمات والعوامل التي تحدد السلوك، والتي يمكن قياسها وتمكن من التنبؤ بالسلوك من خلاله وتطور الفكرة الرئيسية في أنها تحاول أن تفسر السلوك الظاهري عن طريق افتراض وجود استعدادات موجودة لدي الفرد، وهي المسئولة عن سلوكه، فنظرية السمات تقوم علي فكرتين أساسيتين الأولى هي فكرة وجود استعدادات مستقلة عن الظروف الخارجية و الثانية فكرة العمومية أو الثبات في السلوك الفردي .

وتعتبر نظرية السمات هي الأساس النظري الذي تقوم عليه طريقة الإرشاد المباشر ويعد العالم (وليامسون) رائد طريقة الإرشاد المباشر.ومن تطبيقات النظرية في المجال النفسي ما يلي:

- عملية الإرشاد النفسي هي عملية عقلية معرفية .
- سوء التوافق لدي الأفراد يترك جزءًا كبيرًا من العقل قادرًا علي استخدامه في التعلم .
- المرشد مسئول عن تحديد المعلومات المطلوبة وجمعها وتحليلها وتقديمها إلي المسترشد .
- المرشد قادر علي تقديم النصح وحل المشكلات بطريقة الإرشاد المباشر بناء علي الخبرة والقدرة الكافية الموجودة لديه .

نقد نظرية السمات والعوامل :

- لا يوجد هناك اتفاق حول معاني السمات.
- تركز النظرية علي سلوك الشخص، ولكنها لا تحدد كيف يسلك ولماذا يسلك هذا السلوك.
- النظرية محل شك ونقد كبير بالنسبة لميدان الإرشاد النفسي من حيث الشخصية وتكاملها.
- لا تقدم النظرية وصفًا كاملاً للشخصية علي كل أبعادها.
- تعتمد علي التحليل الإحصائي في تحديد السمات العامة وإعطاء وصف كمي لها.

- تركز علي وصف السلوك، ولا تهتم بمعرفة أسباب السلوك.

خامساً: النظرية الوجودية (Trait Theory):

تنظر الوجودية إلي الإنسان كما هو وما سيكون عليه، وترى أن هناك فرقاً بين الكائن وذاته، حيث إن الذات هي انعكاس للعالم الخارجي، فقد تنال الاستحسان من الآخرين، أو لا تنال الاستحسان ذاته، وإنه خارج إرادة الفرد، وإحساس الفرد بأنه كائن يتوقف علي فهمه لذاته، ووعيه لنفسه وخبراته الشخصية، وتقبله للواقع يعطي معني لوجوده.

وتعتبر النظرية الوجودية عن رأيها في الطبيعة الإنسانية في مجموعة افتراضات منها: كل إنسان قادر مسئول عن أعماله، وكل إنسان لديه القدرة علي تغيير طبيعة الكون الوجودي بمجهود ضئيل، وعلي كل إنسان تقديم المساعدة للآخرين للمحافظة علي الجنس البشري، والإنسان يخلق طبيعته الخاصة، وإن كل إنسان يتعامل مع الآخرين بنفس تعاملهم، وأن تتصف القرارات بالموضوعية، والاختيار هو حقيقة الوجود الإنساني، ويحتاج الإنسان للمساعدة عندما لا يستطيع مواجهة مشكلاته بمفرده، وعلي المسترشد طلب المساعدة من المرشد دون انتظار، والإرشاد يساعد المسترشد علي تنمية قدراته وإمكانياته وتحقيق

الذات، والاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين، وعدم الإساءة للآخرين والإرشاد الوجودي له مجموعة من الأهداف أهمها: جعل المسترشد أكثر وعياً وإدراكاً لوجوده، توضيح فردية المسترشد، وتقدير حريته، وتحسين مواجهة الفرد مع الآخرين، وتعزيز الشعور بالمسئولية

لدي المسترشد، ومساعدته في تثبيت إرادته وتقويتها، ومن المآخذ علي النظرية الوجودية أنها تتعامل مع البعد الروحي والمشكلات الروحية والفلسفية للإنسان، وليس البعد السيكولوجي، وتركز علي المعاني عند الإنسان، ذات الطبيعة الروحية والفلسفية المتمثلة في عدة مجالات منها الموت، والمعاناة.

سادساً: النظرية العقلانية - الانفعالية (Rational- Emotive Theory -R.E.T):

تعتبر هذه النظرية طريقة متكاملة للعلاج والتعلم، حيث تستند إلي أرضية نظرية معرفية إدراكية، انفعالية سلوكية، وتتكون من نظرية في الشخصية، وطريقة نفسية في العلاج، حيث تتجه هذه النظرية إلي استخدام العقل والمنطق في الإرشاد والعلاج النفسي، وتشير أسسها ومبادئها إلي أن التعلم المبكر هو السبب في الاضطراب النفسي والمعاناة والقلق، كذلك تعتبر أن الإنسان مخلوق عقلائي وغير عقلائي في آن واحد، حيث تري أن الإنسان عندما يفكر ويتصرف بعقلانية، يصبح شخصاً سوياً فاعلاً لا منتجاً ومنتزناً، وعندما يصبح تفكيره غير عقلائي وغير منطقي، فإنه يواجه الاضطراب، وبالتالي فهو غير سوي، كما تري أن التفكير والعاطفة عمليتان متلازمتان، وأن التفكير اللامنطقي يعود في أصله إلي مراحل العمر المبكرة المتصفة بعدم المنطق.

ويشير (أليس) إلى أن معظم المشكلات النفسية لا تنجم عن ضغوط خارجية، بل تأتي من وجدود الأفكار والمعتقدات الخاطئة التي يعتنقها الفرد نتيجة نقص المعلومات والأفكار الصحيحة لديه، أي أن السبب الحقيقي وراء الاضطرابات النفسية والمشكلات النفسية هو الفرد ذاته، وليس ما يتعرض له من خبرات في حياته.

ويري رائد هذه النظرية أن الهدف الرئيس حسب النظرية هو التقليل من التفكير غير العقلاني أو من الاضطراب الانفعالي عند المسترشد، كما أن علي المرشد أو المعالج أن يساعد المريض علي استبدال الأفكار والاتجاهات غير المعقولة واستبدالها بأفكار واتجاهات منطقية ومعقولة، ومع هذا فإن النظرية تعرضت لانتقادات عديدة من أهمها أنها تعتمد علي الأسلوب المباشر، وهذا يجعل المسترشد سلبياً في العملية الإرشادية، كما أنها لا تصلح لعلاج حالات الاضطراب الشديدة التي لا يكفيها مجرد تغيير الأفكار والمعتقدات

سابعا: نظرية الإرشاد الجشطلتي:

من أصحاب هذه النظرية كوفكا، كهلر وليفين (Koffka, Kohler & Lewin) ، حيث يتجهون الى الاهتمام بحاضر الفرد ويرون بأنه ليس من المهم أن نساأل العميل عن أسباب قيامه بسلوك ما وإنما ينبغي توجيه الاهتمام لما يفعله العميل الآن، كما أنهم يعارضون وجهة نظر السلوكية والتي تهدف الى التنبؤ بإمكانية حدوث السلوك مما يجعل النظرة الى الإنسان تتسم بالآليه وتحجب ظهور مالدى الإنسان من أمكانيات وطاقات مبدعة وخلاقة.

أن الإرشاد وفقاً لمحتوى هذه النظرية يؤكد دائماً على الاتجاهات الإيجابية وأهداف الحياة عن طريق مساعدة العميل للتعبير عن مشاعره الحاضرة لشخص المرشد النفسي.

ويركز أصحاب هذا الاتجاه على الوعي والشعور ويعطوه أهمية خاصة، ولانغني بالوعي هنا هو مجرد التفكير على المستوى العقلي أو الذهني فقط ولكن يتسع ليشمل الشعور والأحاساس والآنفعالات والحركات وهيئة الجسم وتوتر العضلات وتعبيرات الوجه، كما يشمل أيضاً تقبل الوسط البيئي المحيط بالعمل، فنحن على سبيل المثال لايمكننا العمل بشكل جيد دون أن نعي أو نلم بما يدور حولنا ونعرف ماذا نريد وبماذا نشعروماذا نفعل في اللحظة الحاضرة وهذا لا يحدث الا في حالة تمتعنا بحرية الاختيار.

ووفقاً لهذه النظرية فإن الإنسان عندما يكون واعياً بنفسه وأفعاله فسوف يتمكن من إيجاد حلول مناسبة ومباشرة في الوقت الحاضر أي في الزمان والمكان الحاليين.

ويمكن أيجاز أهم مبادئ وأسس هذه النظرية بالآتي:-

١- أن الإنسان هو ليس مجموعة من الأجهزة وإنما هو كل لايتجزأ.

٢- أن الإنسان هو الشخص الواعي والمتفهم لذاته ولواقعه.

٣- أن الإنسان لا يستخدم عادة كل طاقاته المتاحة، بل يبقي بعضها معطلاً بسبب عدم رغبة في تقبل ذاته أو تقبل الآخرين، وهذا يؤدي بطبيعة الحال الى نقص قواه وزيادة معاناته من القصور في التعامل مع المحيط والعالم.

أما أهم التطبيقات التربوية التي يمكن أن يستقيها المرشد التربوي والنفسي من هذه النظرية فهي كالآتي:-

١- الاهتمام بالحاضر أكثر من الماضي أو المستقبل، بحيث نوجه اهتمام العميل بما هو حاضر وأن يعمل المرشد النفسي على جعل العميل يركز على مايفعله الآن وما يشعر به، فإذا عشنا الحاضر بمافيه فلن يعترينا القلق لأن الإستشارة سوف تتحول بشكل طبيعي الى نشاط تلقائي، فالحاضر يجعل الفرد مبدعاً خاصة إذا كانت الحواس جاهزة للعمل وهذا مايجعلنا نقرب أكثر لحلول مشاكلنا.

ورحم الله الفيلسوف (عمر الخيام) عندما يقول:

لآتشغل البال بماضي الزمان ولآبأتي العيش قبل الآوان
وأغنم من الحاضر لذاته فليس من طبع الليالي الآمان

٢- زيادة وعي العميل بسلوكه ومايدور حوله، من أجل أن يكتشف بنفسه فيتعلم مايرى فيه عيوبه ونقاط ضعفه ومحاسنه ونقاط قوته من أجل إستشارة الأخيرة لمواصلة النمو والتطور، ويعتبر الوعي هنا من المفاهيم الأساسية لأنه أساس عمليات المعرفة والاتصال، ونتيجة الوعي تتأتى أساساً من خلال تجريب الفرد الأشياء بدلاً من تخيلها وشعوره بها بدلاً من التفكير فيها، منطلقين من المقولة التي تقول(أن تندم على شئ فعلته، خير من أن تتحسر على شئ لم تفعله)، وأن يعبر عن مشاعره بدلاً من وضعها أو الحكم عليها وكذلك أن يعي الفرد أنفعالاته كالآلم والفرح وغيرها.

٣- أن يقوم العميل بتحمل مسؤولية أعماله وأفكاره ومشاعره ومايرتبط بها من نتائج.

٤- أن يقوم المرشد بتبصير العميل بسلوكه الأنهزامي والذي يتمثل بالعمل على فقدان الوعي بالنفس والأساليب التي يستخدمها العميل للتحاشي أو التهرب، وهذا يتم عن طريق تعليم العميل عن كيفية التوقف عن تجاهل حاجاته ومشاعره وكيف يتحمل مسؤولية كيانه وأفعاله.

٥- تحويل اعتماد العميل من البيئة الى الاعتماد على نفسه، أي من الاعتماد على الخارج الى الاعتماد على الداخل كي يستطيع أن يستبصر ذاته ويتعرف على مابها من طاقات وقدرات ومن جوانب قوة وضعف.

٦- أن يعمل المرشد التربوي والنفسي على مساعدة العميل على أكتشاف مظاهره الكاذبة وأساليب تحايله وصولاً الى تعويده على التعبير عن نفسه بشكل مباشر دون تظاهر أو تحايل وأن يبتعد قدر الآمكان من استخدام الحيل الدفاعية في أنماط سلوكه وتصرفاته.

ثامنا :نظرية التعزيز والإرشاد النفسي:

تقوم مبادئ هذه المدرسة على الآسس التي تبناها كل من دولارد وميلر (Dolarad & Meller)، والتي تكمن بأن العصاب يمكن إرجاعه الى عامل الخبرة وأنه ليس وليد الغرائز أو الدوافع الفطرية أو الاضطرابات العضوية فهو في حقيقة الأمر نوع من الاضطرابات والعلل

النفسية التي تتأتى أساساً من تفاعل الكائن الحي مع المثيرات التي يتعرض إليها، فالعصاب يتم تعلمه وفقاً لقوانين التعلم المعروفة وغير المعروفة حيث أن جميع أنماط السلوك يتم تعلمها وفقاً لعدة عوامل ضرورية لحدوث التعلم وهي:

١- الدافع: (Motive)

وهو عبارة عن مثير قوي يؤدي إلى القيام بنشاط ما، وهناك دوافع رئيسية فطرية مثل الألم والعطش والجوع وطلب الراحة وغيرها وأخرى دوافع ثانوية مثل دافع الخوف والقلق.

٢- المثير: (Stimulus)

حيث تتولى المثيرات تحديد توقيت الاستجابة ونوعها ومكان حدوثها عندما يكون الفرد مدفوعاً بواسطة دوافعه للقيام بنشاط معين.

٣- الاستجابة: (Response)

تظهر الاستجابة بسبب وجود المثير، كما وأنه يمكن ترتيب الاستجابات تصاعدياً في قائمة تبعاً لاحتمالات حدوثها، وهناك استجابات متكررة وتقع في قمة القائمة وهي عادة ما تكون ذات علاقة قوية بالمثير أما غيرها من الاستجابات فتحتل مواقع نسبياً تبعاً لمقدار قوتها، ويسمى التغير في قوة الرابطة بين المثير والاستجابة بالتعلم ويعني ذلك أنه عند بلوغ الرابطة بين المثير والاستجابة ذروتها يصل التعلم إلى أعلى مستوياته والعكس صحيح.

٤- التعزيز أو المكافئة: (Reinforcement)

وهي حالة تؤدي إلى تقوية احتمال حدوث استجابة معينة أو تكرارها، فإذا مارتننا الأحداث بشكل يؤدي إلى التخفيض من حدة مثير مؤلم فإن ذلك يسمى تعزيزاً وكذلك الحال عندما يتم تخفيض حدة دافع قوي.

٥- الانطفاء: (Extinction)

ونعني به أنه في حالة تكرار حدوث استجابة متعلمة دون تعزيزها أو مكافئتها فإن نسبة حدوثها تقل تدريجياً إلى أن تتوقف عن الحدوث أي تنطفئ.

٦- التعميم: (Generalization)

عادة ما يعمل التعزيز والمصاحبة لمثير معين على زيادة احتمال حدوث استجابة معينة، فإذا ما أمتد تأثيره إلى مثيرات أخرى متشابهة بحيث تصبح بدورها تؤدي إلى حدوث نفس الاستجابة فإن انتقال الأثر يسمى تعميماً.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن عملية الإرشاد النفسي هي عبارة عن موقف يتم فيه أنطفاء استجابات العصاب وتعلم استجابات طبيعية أخرى أفضل منها، ونظراً لإعتماد الإرشاد على أسس التعلم فإنه يصبح من الضروري اختيار العملاء الذين يمكنهم الاستفادة من هذا النوع من

الإرشاد النفسي والعلاجي، حيث يمكن للمرشد النفسي أن يعتمد التطبيقات التربوية التي تعتمدها هذه النظرية والتي تتضمن الآتي:-

- ١- أن يكون الاضطراب الذي يعاني منه العميل متعلماً مكتسباً وغير مرتبط بخلل عضوي.
 - ٢- أن يكون المرشد على دراية مسبقة بوجود الدافع لدى العميل للعلاج والإرشاد، وعادة ما يؤدي الشعور بالضيق والألم من العصاب إلى زيادة رغبة العميل في التخلص مما يعانيه وهذا ما يدفعه إلى اللجوء إلى المرشد النفسي.
 - ٣- العمل على خفض وإطفاء وعدم تعزيز الأعراض العصابية من طرف البيئة التي يعيش فيها العميل، إذ كلما ازداد تعزيز هذه الأعراض كلما أصبح الإرشاد النفسي والعلاجي صعباً والعكس صحيح.
 - ٤- توفير نوع من التعزيزات الإيجابية للتخلص من الاضطرابات التي يعاني منها العميل، حيث أن هناك تناسب إيجابي بين عظم التعزيز وتأثير الإرشاد.
 - ٥- أن يدرك المرشد النفسي بأن حالة العصاب لدى العميل غير مزمنة أو راجعة إلى مرحلة الطفولة لأن هذه الحالات لا تناسب معالجتها بهذا الأسلوب.
- تاسعاً: نظرية علم النفس الفردي:

يرى صاحب هذه النظرية ألفرد أدلر (Adler, 1927)، بأن الإنسان مخير وليس مسير وهذا يعني أن توجيه الإنسان وأرشاده يتم من داخله ولا تتحكم فيه عوامل السيطرة الخارجية، وبهذا يصبح الإنسان مسؤولاً عن قيادة وتوجيه نفسه.

وتؤكد هذه النظرية على أن الإنسان كائن اجتماعي وأن سلوكه يتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه كما وأنه يؤثر بذلك المحيط أيضاً، وأن الإنسان لديه القدرة والامكانية لتغيير نفسه وأنه يستطيع إحداث هذا التغيير متى شاء ومتى أراد وأنه قادر على تحقيق أهدافه التي سبق أن اختارها وخطط لها وأن عدم قدرة الإنسان على تغيير نفسه إنما يتأتى أساساً من عجز الفرد على تحديد نقطة البداية أو النقطة التي ينطلق منها لإحداث هذا التغيير، حيث يؤكد (أدلر) على مفهوم القوة الخلاقة (Creative Power)، ويعد هذا المفهوم هو قمة هذه النظرية وهو يمثل مبدأً فعالاً ونشطاً للوجود الإنساني وهذا الفعل والنشاط قوام القدرات والخبرات ولذا فإن أدلر يعتقد بأن الإنسان قادر على اختيار قدره.

وترى هذه النظرية كذلك بأن العوامل المؤثرة في الإنسان هي عوامل اجتماعية لها علاقة بالمحيط الذي يعيش فيه الفرد والمتمثلة بالآتي:-

- ١- التكوين الاجتماعي والمتمثل في العيش مع الجماعة وبالتالي خضوع الفرد لمختلف أساليب ومبادئ التربية السائدة في البيئة التي يحيا فيها، وهذا ما عبر عنه الشاعر الجاهلي دريد بن الصمه حين يقول:

وهل أنا الامن غزية أن غوت غويت، وأن ترشد غزية أرشد

٢- رغبة الإنسان في الانتماء والذي يؤدي بدوره الى مساعدة الفرد لتكوين هويته.

٣- مركز الفرد في الجماعة التي ينتسب اليها، وتأثير ذلك على مستوى علاقاته وأرتباطاته وأنتمائه ومسؤولياته، وأن أصحاب هذا الاتجاه يرون بأن جميع الاضطرابات التي تصيب الإنسان هي ذات أصل اجتماعي وهي تعود في المقام الأول الى الاضطراب الذي يصيب العلائق الاجتماعية وهذا يبدو واضحاً وجلياً في مسألة اضطراب إهتمامات العميل الاجتماعية وأن سوء التوافق الاجتماعي يكون مدعاة لإصابة الفرد بالصراعات المتنوعة والتي تؤدي الى قلقه واضطرابه.

ويمكن أجمال الأهداف الإرشادية لهذه النظرية بهدفين أساسيين هما:-

أولاً:- التخلص من الشعور بعقدة النقص ، حيث أن هناك نوعان من الشعور أحدهما يعد من الأمور الطبيعية عند الفرد والذي يعتبر بمثابة الدافع أو الحافز الذي يدفعه الى المثابرة والتفوق في عمله ، والآخر هو بمثابة شعور مرضي يؤدي الى الشعور بالاضطراب وعدم التوافق مما يتطلب الخضوع للعمليات الإرشادية.

ثانياً:- مساعدة العميل على تغيير أسلوب حياته الخاطئ، حيث أن لكل فرد أسلوبه المتميز في الحياة والذي يتم بناؤه وتطويره وتحديد أطواره من خلال السنوات الأولى من عمره وأن من المستحيل أن نفهم سلوك أي أنسان مالم نعرف تاريخ حياته خلال تلك السنوات، حيث يقوم الفرد بتشكيل مفاهيمه عن نفسه وعن الحياة بشكل غير مقصود.

ويمكن التعرف على أسلوب الحياة من خلال دراسة تركيب الأسرة لان هذا الأمر يسلط الضوء على المفاهيم والمعتقدات التي نشأ عليها الفرد وتبناها في صياغة شخصيته وأنماط سلوكه. بالإضافة الى ذلك فإن هذه النظرية تؤكد على فهم الشخصية من خلال علاقاته الاجتماعية.

أما أهم التطبيقات التي يمكن أن يستقيها المرشد التربوي والنفسي من هذه النظرية فهي كالآتي:-

١- الاعتماد على المقابلة مع العميل من أجل الحصول على المعلومات النفسية وذلك بفسح المجال للتحدث عن حالته وعن الأعراض التي يعاني منها وعن المشكلات التي تؤدي الى شعوره بعدم الراحة والأطمئنان، حيث يستطيع المرشد من خلال المقابلة التعرف على نوعية الخبرات التي يمر بها العميل وعما يشعر به العميل وكذلك التعرف على اسباب حضوره الى الإرشاد ، وهو ما يسمى بالموقف الشخصي.

٢- أن يتفحص المرشد النفسي الموقف الشخصي للعميل لتحديد مجال نشاطاته وظروفه المعيشية الحاضرة وكيفية تأديته لوظائفه وذلك عن طريق النظر للوظائف الحياتية الثلاثة والتي تتضمن جميع نشاطات الكائن الحي والمتمثلة بالعمل، العلاقات الاجتماعية وعلاقة الفرد بالجنس الآخر، حيث تؤدي هذه العملية الى الإحاطة بما يسمى الجانب الموضوعي ويتطلب الحصول على هذه المعلومات من قبل المرشد النفسي بعض المهارات لدفع العميل للحديث عن نفسه والتعبير عما يدور في خلجاته.

٣- من خلال الخطوتين السابقتين يقوم المرشد النفسي بدمج الموقف الشخصي بالموقف الموضوعي عن طريق مايسمى بتكوين السؤال، وهو أهم مرحلة من مراحل الإرشاد وفقاً لهذه النظرية، حيث يوجه المرشد النفسي السؤال التالي للعميل:-

(ماهو الاختلاف الذي كان سيحدث لوأنك سليم وفي صحة نفسية جيدة؟).

وبناءً على أجابة السؤال من قبل العميل يتم تحديد العوامل النفسية المؤثرة في الموقف والأسباب المرتبطة بالأعراض وعادة ما تشير أجابه العميل الى أسباب الشعور بالأضطراب وعما إذا كان من النوع العصابي أو غيره، كما تؤدي الأجابة أيضاً الى معرفة البناء النفسي الذي سيتم اخضاعه للفحص.



المراجع :

١. أبو عبادة، صالح بن عبد الله ونيازي، عبد المجيد بن طاش (2001) الإرشاد النفسي والاجتماعي، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
٢. أبو عبادة، صالح بن عبد الله ونيازي، عبد المجيد طاش (١٩٩٩) العمل الجماعي ودوره في إشباع الحاجات وحل المشكلات النفسية. المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس (جودة الحياة توجه قومي للقرن الحادي والعشرين.
٣. أحمد، سهير كامل (1999) التوجيه والإرشاد النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر
٤. البناء، أنور حمودة (2004) الإرشاد النفسي، مكتبة الجليل، غزة، فلسطين.
٥. توفيق، محمد نجيب (١٩٨٢) الخدمة الاجتماعية المدرسية. القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية.
٦. توفيق، عوني محمود وعنان، رضا (١٩٨٩) الخدمة الاجتماعية طرق ومجالات الممارسة المهنية. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٧. حسين، طه عبد العظيم (2004) الإرشاد النفسي، النظرية – التطبيق – التكنولوجيا، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٨. الحواجري، أحمد محمد (2003) مقدمة في التوجيه والإرشاد، الطبعة الأولى، وكالة الغوث الدولية، قطاع غزة، فلسطين.
٩. الخطيب، صالح (2007) الإرشاد النفسي في المدرسة (أسسه ونظرياته وتطبيقاته) الطبعة الثانية، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
١٠. الخطيب، محمد جواد (2004) التوجيه والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الثالثة، مكتبة آفاق، غزة، فلسطين.
١١. الشناوي، محمد محروس (1996) العملية الإرشادية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
١٢. سمارة، عزيز ونمر، عصام (1991) محاضرات في التوجيه والإرشاد، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٣. السفاسفة، محمد إبراهيم: (2003) أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت الداهري، صالح حسن: (1999) مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن.
١٤. الزبادي، أحمد محمد والخطيب، هشام إبراهيم: (2001) مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، عمان، الأردن.
١٥. الزعبي، أحمد محمد: (2003) التوجيه والإرشاد النفسي أسسه -نظرياته -طرائقه -مجالاته- برامج، الطبعة الأولى، توزيع دار الفكر، دمشق، سوريا.
١٦. زهران، حامد عبد السلام: (1998) التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثالثة، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
١٧. الغانم، عبد الله محمد (بدون) دور البلديات في رعاية المعوقين .مجلة بحوث المؤتمر الثالث لرؤساء البلديات والمجمعات القروية.
١٨. عبد الهادي، جودت عزت والعزة، سعيد حسني: (2004) مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٩. الطويل، محمد: (2003) محاضرات في نظريات الإرشاد، الطبعة الأولى، غزة، فلسطين.
٢٠. عبد المنعم، عبد الله: (1996) التوجيه والإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي، الطبعة الأولى، دار منصور للنشر والتوزيع، غزة، فلسطين.
٢١. غرينسون، رالف: (1988) فن التحليل النفسي وممارسته، ترجمة ميخائيل أسعد، وعبد الرزاق جعفر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.
٢٢. المزيني، أسامة والغلبان، حسن: (2003) علم نفس النمو والصحة النفسية، مكتبة آفاق لنشر والتوزيع، غزة، فلسطين.
٢٣. الزبيدي، كامل علوان .علم النفس في الميدان العسكري .الدار العربية للموسوعات.
٢٤. الشخص، عبد العزيز (١٤٠٧) دراسة في متطلبات إدماج المعوقين في التعليم والمجتمع العربي .مجلة جامعة رسالة الخليج، المجلد السابع.

٢٥. الشناوي، محمد محروس. (١٩٩٨) تأهيل المعوقين وإرشادهم. الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.
٢٦. شكور، خليل وديع (١٩٩٥) معاقون ولكن عظماء. لبنان: الدار العربية للعلوم.
٢٧. عبد الرحيم، عبد المجيد وأحمد لطفي بركات (١٩٧٩) تربية الطفل المعوق دراسات نفسية تربوية للأطفال غير العاديين. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٢٨. عقل، محمود عطا حسين (١٩٩٦) الإرشاد النفسي والتربوي (المداخل النظرية - الواقع - الممارسة الرياضية: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
٢٩. فهمي، محمد سيد (١٩٩٥) السلوك الاجتماعي للمعوقين. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٣٠. فهمي، محمد سيد ورمضان، السيد (١٩٨٤) الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية (المجرمين، المعوقين) الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
٣١. صالح، محمد عبد الله: (١٩٨٥) أساسيات في الإرشاد التربوي والنفسي، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية.
٣٢. زهران حامد عبد السلام: (١٩٩٨) التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثالثة، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
٣٣. لسان العرب لابن منظور.
٣٤. الضامن، منذر: (٢٠٠٣) الإرشاد النفسي - أسسه الفنية والنظرية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، حولى، الكويت.
٣٥. المغيصب، عبد العزيز: (١٩٩٢) الإرشاد النفسي التربوي، أهميته ومدى الحاجة إليه، مجلة مركز البحوث التربوية، السنة الأولى، العدد الثاني والعشرون.
٣٦. محمد جدوع أبو يوسف (٢٠٠٨): "فعالية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الإرشادية لدى المرشدين النفسيين في مدارس وكالة الغوث بقطاع غزة"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة.
٣٧. عمر، محمد ماهر: (١٩٨٤) المرشد النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
٣٨. عمر، ماهر محمود: (١٩٩٢) المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الفنية للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.

39. Arbuckle, D. (1965). Counseling philosophy theory and practice.

Boston: Allyn & Bacon, Inc.

40. Blackham, G. (1977). Counseling theory, process, and practice. Belmont, Cal. Hansen, J., Stevic, E., & Warner, R. (1986). Counseling theory and practice (4th ed.). Boston: Allyn & Bacon.
41. Boy, A. & Pine, G. (1963). Client centered counseling in the secondary school. Boston: Houghton Mifflin Co.
42. Byrne, R. (1963). The school counselor. Boston: Houghton Mifflin Co.
43. Bondin, E. (1968). Psychological counseling. (2nd Ed). New York: Appleton-century Crofts.
44. Duffus- Eustace- Augusts (1996): Role Ambiguity, role conflict, & job satisfaction of school counselors in an urban school district urban education, Texas- Southern- University (0441) pg. 113.
45. Engelkes, J. & Vandergoot, D. (1982). Introduction to counseling. Boston: Houghton Mifflin Co.
46. Egan, Gerard (1997): The Skilled Helper, Cole Publishing Company, USA.
47. Fransella, Fay (1982): Psychology for occupational Groups, Journal of the British psychological society, Mc Millan publishing co. Inc. London.
48. Heppner, P.P. and Martin, H (1983): Perceived counselor Characteristics, client expectations, and client satisfaction with counseling, Journal of counseling psychology, Vol. 30, p.p. 330-334. 252
49. International Labor Office .(1973). Basic principles of vocational rehabilitation of the disabled, Geneva . Author .
50. Kunze, K. (1967). An industrial relations view of vocational choice. Vocational Guidance Quarterly. 16, 64-67.
51. Miller, C and Form, W . (1951) . Industrial sociology: The sociology of industrial organization . New York: Harper & Row.

52. Myrick, R. (1993). Developmental guidance and counseling: A practical approach (2nd ed.). Minneapolis, MN: Educational Media.
53. Mauk, Gary- VV, and – others (1991): A survey of school counselors of Early Adolescents in Utah, Paper presented at the annual meeting of the western psychological association (71st, San Francisco, Ca, April 25, Pg. 17.
54. McLeod, John (2003): An Introduction to Counseling, Cole Publishing Company, USA.
55. Murray- Lynda- Berau, (1995): Job satisfaction among elementary school counselors in Virginia: seven years later, Virginia-polytechnic institute & state- University Pg. 183.
56. Olson, Margaret- J, Dilley, Josiah- S. (1988): A new look at stress & the school counselor, School counselor, V35
57. Peterson, J. & Nisenholz, B. (1995). Orientation to counseling. (3rd.). Boston: Allyn & Bacon
58. Pepinsky, H. & Pepinsky, P. (1954). Counseling theory and practice. New York: The Ronald Press.
59. Patterson, C. (ed.) (1967). The counselor in the school. New York: McGraw-Hall.
60. Shertzer, B. & Stone, S. (1974). Fundamentals of counseling. (2nd Ed). Boston: Houghton Mifflin.
61. Tyler, W. (1971). Comparison of group desensitization with two control procedures in the treatment of test anxiety. Behavioral Research and Therapy. (9). 281-284.
62. Tyler, L. (1969). The work of the counselor. (3rd Ed). New York: Appleton Century Crofts.
63. Wolberg, P. (1967). The technique of psychotherapy. (2nd ed.). New York: Grune & Stratton.